الخميس 11 تشرين الثاني 2021
العدد 4486 السنة السادسة عشرة
Jeudi 11 Novembre 2021 nº 4486 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

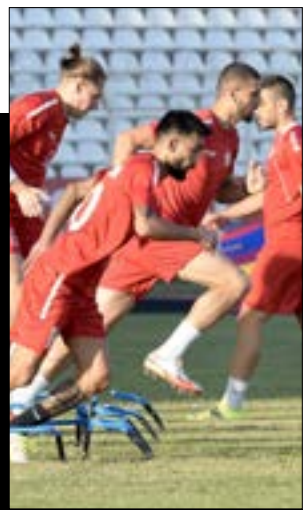

رياضة

لبنان يستقبل إيران في صيدا
حلم المونديال ليس بعيداً

8

لا تنازلات سورية للإمارات: السعودية «الضيف» التالي؟ [13]

الخناق يضيق

- «ترقيع» الاجور: لا قوة شرائية ولا تعويضات
- الدولار إلى ارتفاع وأسعار البنزين إلى الجنون
- كارتيل المدارس: زيادات بنسبة 90%!
- الأمر لمافيا المولّدات: 80 دولاراً للـ 5 أمبير

[2 ـ 6]

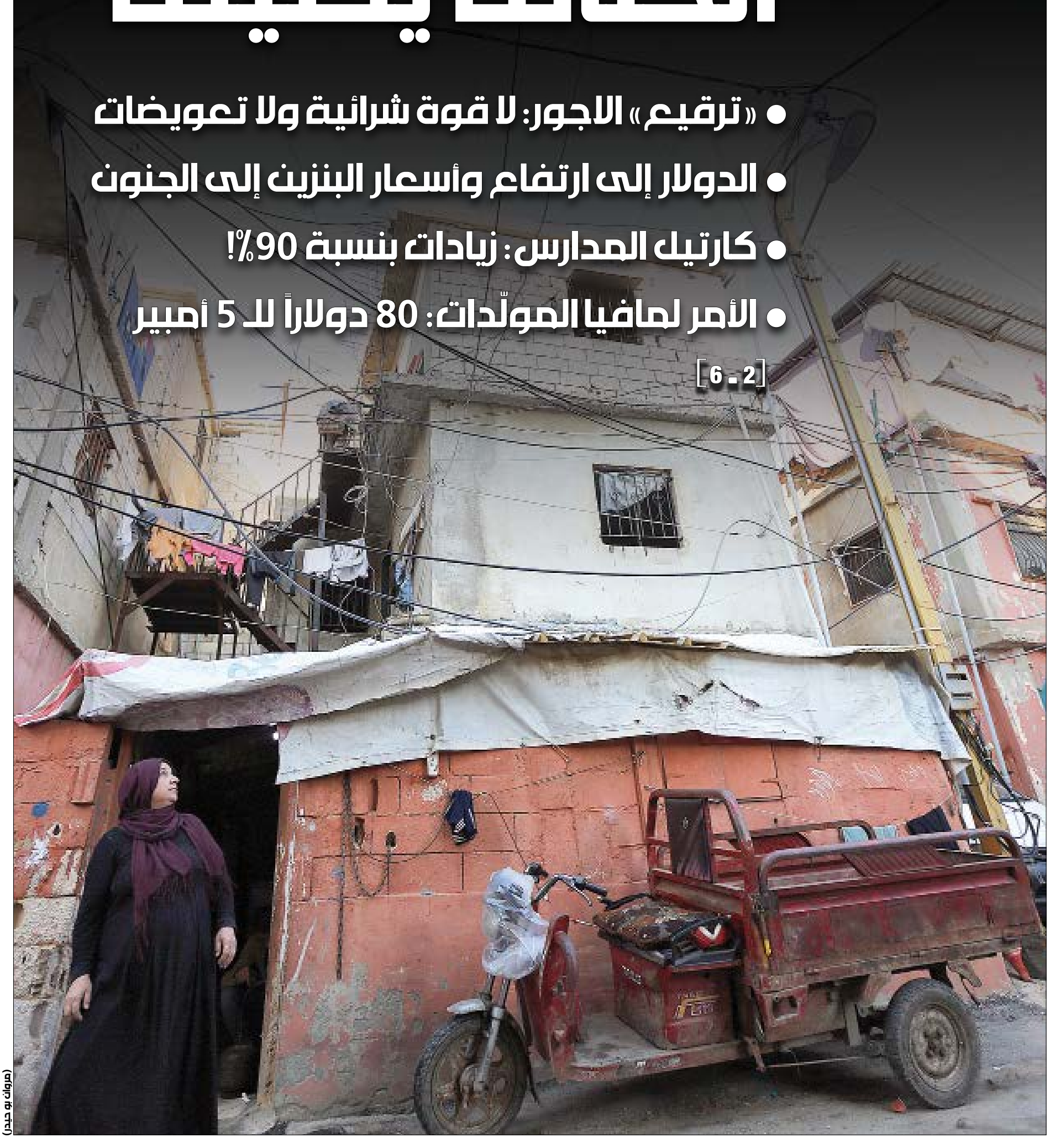

(حسّان عليق)

على الغلاف

سياسة «ترقيع» الأجور
العمّال بلا قوة شرائية ولا تعويضات

ثمة ثمن إضافي سيدفعه الأجراء فوق كل الخسائر التي تكبّدوها في السنتين الماضيتين لإطفاء خسائر المصارف والتعويض رساميل التجّار. سيدفعون ثمن تصحيح للأجور لا يستند إلى أي قاعدة علمية. وثمن انحياز قوى السلطة وهياكل النقابات لمصالح أصحاب الرساميل الذي يخوضون معركة قضم تعويضات نهاية الخدمة ومنع احتساب تصحيح الأجور ضمنها. في المحصّلة، خسر العمال قوّتهم الشرائية حاضراً وسيخسرون تعويضاتهم مستقبلاً. ما يحصل لا يرتقي إلى «معركة». بل هي سياسة لـ «ترقيع» الأجور

محمد وهبة

تعقد لجنة المؤشر اليوم اجتماعاً هو الثالث لها. في الاجتماعين السابقين، لم يجرِ أي نقاش في غلاء المعيشة أو في سياسة الأجور كما ينصّ مرسوم تشكيل اللجنة، بل «بازار» مفتوح من قوى السلطة وأذنابها النقابية للتأمر على حقوق العمال. افتتح البازار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يوم قرّر استقبال رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير، برافقه رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر. الأخيران اتفقا، في اجتماع موسّع عقد في مقرّ الاتحاد العمالي العام، على زيادة الأجور، وقرّرا أن «برزقا» خير اتفاقهما إلى رئيس الحكومة ليصبح القطاف السياسي جماعياً. وتضمّن الاتفاق زيادة مقطوعة للأجور ضمن سقف 4 ملايين ليرة لا تدخل في الراتب الذي يحتسب على أساسه تعويض نهاية الخدمة للعمال.

بعدها، دعيت لجنة المؤشّر لتكريس هذا الاتفاق. عملياً، حمل ممثلو أصحاب العمل والعمال إلى اللجنة بازارهم المفتوح على المنظومة السياسية برعاية ميقاتي. «البازار» كان عبارة عن «شَلَف» أرقام في الهواء بلا أي أساس علمي أو تقني. طلب الأسمر أن تكون الزيادة مليوني ليرة، فردّ شقير بأن الزيادة يجب أن تكون مليون ليرة. بعد مفاصلة، كما في أي سوق، اتفق الطرفان على أن تكون الزيادة مليوناً و325 ألف ليرة. إلا أنهما اختلفا على سقف الزيادة. شقير يريدها أن تكون محصورة بالحدّ الأدنى للأجور، فيما أرادها الأسمر أن تصل إلى شطر الـ4 ملايين ليرة. هنا، وقع خلاف يكاد يكون أقرب إلى «السيرك»؛ الطرفان نكثا بما التزما به أمام ميقاتي، على رغم أنهما اتفقا على مخالفة القانون.

في الواقع، النقاش المتّصل باتفاق الأطراف وأهدافها لا يلغي أصل فكرة وجود لجنة المؤشر. فبحسب المرسوم 4206 الذي أنشأ اللجنة، تُحصر مهامها في درس تطوّر الأسعار وأسباب ارتفاعها، ودرس غلاء المعيشة وإعداد مؤشّر دوري لتقلبات الأسعار، ثم درس سياسة الأجور وتقديم مقترحات لمكافحة الغلاء والحدّ من الأسعار. بهذه المهام المحصورة، يصبح واضحاً أن المسألة الأولى التي يجب أن تُدرس في اللجنة هي نسب تضخّم الأسعار وغلاء المعيشة. تثبيت الأرقام أمر أساسي يسبق السياسات والمقترحات، وحتى المفاوضات المتعلّقة بالأجور وبقدرات كل طرف على التحمّل والمهل وسواها.

> زيادة الأسعار بلغت 472,5 في المئة بين كانون الثاني 2019 ونهاية أيلول 2021

خلافاً لهذه المهام، كانت الجلسة الأولى عبارة عن مهزلة. فعندما حاول الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين تجاوز «البازار» لتحرير اللجنة من عملية الخطف التي مارسها شقير والأسمر، مُنع من عرض الأرقام الإحصائية عن نسب التضخّم والنقاش فيها. بل أُجبر على الاستماع إلى مفاصلة بهلوانية في التآمر على حقوق العمّال. وعندما تقرّر الفصل بين ما هو مؤقت وسريع وإنقاذي، وما هو دائم ويتطلب فترة زمنية أطول للتوصل إلى اتفاق حوله، عرض شمس الدين الاتفاق على الحقوق أولاً، ثم تقسيم تطبيقها إلى مراحل تتضمن الزيادة المقطوعة السريعة والزيادة الدائمة. لكن الأطراف المعنية الثلاثة (وزير العمل وأصحاب العمل والعمال) رفضت السير في الاقتراح، وفضلت إبقاء النقاش ضمن مسار الفصل بين ما هو سريع، وما هو مستدام.

في الجلسة الثانية للجنة، عُرضت بعض الأرقام، لكن أحداً لم يناقش فيها جدياً. فالأرقام الواردة من إدارة الإحصاء المركزي، تشير إلى أن تضخّم الأسعار بلغ بين مطلع 2019 وأيلول 2021 نحو 220 في المئة. وهي مستخلصة من عاملين أساسيين:

- حساب المعدل الشهري لأرقام التضخّم ومعدلها الوسطي السنوي. أي يحتسب التضخّم من خلال قياس مؤشّر الأسعار في كل شهر من أشهر السنة مقارنةً مع تطوّره في الشهر نفسه من السنة السابقة، ثم يحسب المعدل الوسطي بينهما. وهذه الطريقة تفيد في احتساب معدلات تضخّم الأسعار خلال وقت محدود، وليس على فترة كبيرة كالتي يجب أن تدرسها لجنة المؤشّر، إذ أن هناك طريقة أكثر وضوحاً وأكثر تعبيراً عن الواقع وتختزل ضمناً كل الارتفاعات في الأسعار على مدى كامل الفترة قيد الدرس انطلاقاً من مؤشّر الإحصاء المركزي الذي سجّل في كانون الثاني 2019 ما مجموعه 107,23 نقاط، فيما سجّل في نهاية أيلول 2021 ما مجموعه 613,96 نقاط. الفرق بينهما هو الزيادة في الأسعار خلال الفترة، ونسبتها 472,5 في المئة.

- العامل الثاني لاحتساب تضخّم الأسعار في الإحصاء المركزي، يتعلق بأوزان بنود الاستهلاك في ميزانيات الأسر. هذه الميزانيات بعد أزمة هائلة، تغيّرت كثيراً ولم تعد تعبّر عن الواقع. فالميزانية التي على أساسها يصدر الرقم القياسي للأسعار، تشير إلى أن الأسر تستهلك 20,6 في المئة من ميزانياتها على الغذاء والمشروبات غير الروحية، و28,5 في المئة على بنود السكن والكهرباء والماء والغاز والتدفئة وسواها، و7,8 في المئة على الصحّة، و13,1 في المئة على النقل، و5,9 في المئة على التعليم... هل يصدّق أحدٌ أن هذه الأوزان تعبّر عن واقع اليوم؟ النقل وحده صار يكلّف الأسر نسبة مهمّة من مداخيلها، والغذاء صار يفوق نصف ميزانياتها... تعديل ميزانية الأسر وأوزان بنود الاستهلاك فيها ضروري لإظهار تضخّم الأسعار بشكل عادل وغير ظالم للأسر.

في هذين البندين يكمن نقاش واسع يُفترض أن تقوم به لجنة المؤشّر بعيداً من بهلوانيات الأسمر وشقير (حلّ محلّه في الجلسة الثانية التاجر والمصرفي نقولا شماس المعروف بـ«أبو رخوصة»). النقاش هنا لا يتعلق بالأفكار التي يمكن تقديمها انطلاقاً من المادة السادسة الواردة في القانون رقم 76/36 التي تنصّ على الآتي: «للحكومة أن تحدّد بمرسوم يُتخذ في مجلس الوزراء، عند الاقتضاء وكلما دعت الحاجة، الحدّ الأدنى الرسمي للأجور ونسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها بناء على الدراسات وجداول تقلبات أسعار كلفة المعيشة...». فعلى اللجنة أن تقوم بواجباتها في درس غلاء المعيشة وأسبابه، ثم تقترح سياسة للأجور يمكن مجلس الوزراء الأخذ بها أو إهمالها أو تعديلها. وانتقال النقاش من المستوى التقني إلى المستوى السياسي لا يجب أن يلغي الوقائع العلمية التي تعكس حقيقة ما يصيب المجتمع اليوم. والتآمر على حقوق العمّال لا يجب أن يكرّس في لجنة علمية كهذه.

ليس بهذه الخلفية القانونية والعلمية وحدها، يصبح اتفاق ممثلي أصحاب العمال والعمال في ما بينهم وأمام ميقاتي باطلاً فحسب، بل هو باطل لأن تصحيح الأجور عبارة عن معركة بين قوى اجتماعية غير متكافئة. فالتجار والمصرفيون ومن لفّ لفيفهم، يعبّرون عن الوجه الفعلي للسلطة التي يمثلها ميقاتي وزملاؤه في عين التينة وشارع الحمرا (مصرف لبنان) وقصر بعبدا، وسائر قصور زعماء الطوائف، بينما العمّال لا صوت فعلياً لهم في هذه المعركة، لأن الأسمر وأشباهه هم أيضاً أحد أوجه سلطة القصور هذه. العمّال مسلوبو الإرادة لأن مصلحتهم لا تتحقق عبر هؤلاء جميعاً. وفي معركة 2012 لزيادة الأجور، هناك نصّ معبّر فعلاً عن عملية الاستلاب هذه. ففي 2011/11/17، وجّه «السلف الصالح» للأسمر، غسان غصن، والأمين العام للاتحاد سعد الدين حميدي صقر، كتاباً إلى وزير العمل شربل نحاس يعترضون فيه على «الأجر الاجتماعي»، ويعدونه تجاوزاً من الوزير، على رغم إقرارهم بأن الأجر الاجتماعي هو مجموعة حقوق تتناول التعليم والصحة والنقل والسكن والرعاية الاجتماعية... يومها اعتبروا أن هذه الحقوق غير ضرورية ولا أولوية لها على تصحيح الأجور النقدي.

هؤلاء، وهم من يدّعون تمثيل العمال، ورعاتهم السياسيون، منعوا مشروع التغطية الصحية الشاملة عن كل المواطنين بذريعة الأجر النقدي. فعلى ماذا يفاوضون اليوم؟ على زيادة مقطوعة لا تحتسب في تعويض نهاية الخدمة! القصة لا تتعلق بزيادة الأجر النقدي. غالبية المؤسسات صحّحت أوضاعها وتأقلمت مع تطوّرات الأزمة النقدية والاقتصادية من خلال تحويل أعمالها إلى «الكاش» والتسديد النقدي عند التسليم، والبيع بسعر صرف كان 3900 ليرة، ثم تطوّر ليصبح أعلى من سعر صرف السوق الحرّة. بهذا المعنى، أصحاب الرساميل حافظوا على قيمة رساميلهم وأصولهم وأرباحهم أيضاً، بينما ممثلوهم في لجنة المؤشّر وجّهوا رسالة إلى وزير العمل يطلبون فيها اقتراح قانون لإعفائهم من تضمين الزيادات على الأجور، سواء المقطوعة أو النظامية، من احتسابها في تعويضات نهاية الخدمة. ويقدّمون مثالاً عن هذا الأمر على الشكل الآتي:

- من كان يتقاضى تعويضاً بقيمة 48 مليون ليرة سيصبح تعويضه 170 مليون ليرة، وهذا أمر مرفوض. يريد أصحاب العمل وشركاؤهم في السلطة، قضم تعويضات نهاية خدمة العمال المستحقة. لا يكفي أن العمال دفعوا ثمن التضخّم الذي أفلته حاكم مصرف لبنان رياض سلامة نيابة عن السلطة وباسمها حتى تضخّمت الأسعار 472 في المئة، ولا يكفي انهيار القطاع الاستشفائي والتعليمي وهجرة أكثر من مليون مواطن، ولا يكفي ارتفاع كلفة النقل مرات عدة، ولا يكفي انقطاع الأدوية... بل يريدون أن يقتصّوا من مستقبل العمّال أيضاً. هؤلاء دفعوا ثمن الانهيار وإدارته، وسيدفعون أيضاً ثمن التصحيح الاقتصادي الأشمل عندما تبدأ العلاقة بين صندوق النقد الدولي والسلطة. إنه ثمن باهظ يدفعه طرف واحد بعنوان: سياسة ترقيع الأجور.

موقف الصناعيين سطحي - سياسي

البيان الصادر أخيراً عن جمعية الصناعيين يشير إلى أن عدد المنتسبين إلى الضمان الاجتماعي تناقص من 1,3 مليون إلى 800 ألف. هذا الخطأ الفادح الذي وقعت فيه الجمعية يدلّ على حجم السطحية الذي تتعامل به مع قضية تصحيح الأجور المحقّة. فالمنتسبون إلى الضمان عددهم تناقص من 524 ألف مضمون في 2018 إلى 465 ألفاً في منتصف 2021، لكن على عاتق هؤلاء زوجات وأولاد بمعدل نحو 4 تقريباً لكل مضمون، بالتالي فإن عدد المستفيدين كان يصل إلى 1,3 مليون، وليس عدد المضمونين. انطلاقاً من هنا يمكن القول إن موقف جمعية الصناعيين الرافض لزيادة الأجور بحجّة أن دول الخليج أوقفت استقبال صادرات لبنان إليها، موقف سياسي كلاسيكي من موقع الجمعية داخل نموذج الاقتصاد السياسي للبنان، والذي يحاول محاباة دول الخليج بدلاً من التعامل معها من موقع المصالح المشتركة.

موازين لجنة المؤشر لمصلحة من تميل؟

يرأس وزير العمل مصطفى بيرم لجنة المؤشّر، وتضم ممثلين عن هيئات أصحاب العمل والاتحاد العمالي العام، خبيراً متخصّصاً وممثلين اثنين عن الجامعة اللبنانية وممثلاً عن إدارة الإحصاء المركزي، وأي خبراء آخرين يرى وزير العمل أن وجودهم مفيد للجنة ونقاشاتها ضمن المهام المرسومة لها قانوناً. في اللجنة الحالية، الصوت الغالب هو صوت أصحاب العمل. رئيس غرفة التجارة والصناعة محمد شقير حضر في الاجتماع الأول لكنه سرعان ما تخلّى عن مقعده لرئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس. في مقابلهما يجلس رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر ونائبه حسن فقيه، وهما لا يعلمان شيئاً عن غلاء المعيشة وسياسة الأجور بمقدار ما يدافعان عن مصالح سياسية تتقاطع مع مصالح شقير وشماس. أما بقية الموجودين فغالبيتهم لزوم ما لا يلزم. الخبراء لا لزوم لهم طالما النقاش التقني غائب لمصلحة المفاصلة السوقية، بينما وجود أساتذة الجامعة مرتبط بضرورة اكتمال وجود الطوائف في اللجنة. بمعنى أوضح، موازين القوى في اللجنة تميل لمصلحة قوى السلطة وحلفائها، فلم هم خائفون من عرض أرقام غلاء المعيشة وتثبيتها في محضر اللجنة؟

خسر العمال قوّتهم الشرائية حاضراً وسيخسرون تعويضاتهم مستقبلاً (مروان بوحيدر)

على الغلاف

مصرف لبنان يضيّق الخناق... والدولار إلى مزيد من الارتفاع

أسعار البنزين نحو الجنون!

كل ما شهده سكان لبنان من أزمات متصلة بمادة البنزين، سواء لجهة الأسعار أو انقطاعها، كان مجرّد تحضير للمرحلة المقبلة. مصرف لبنان سبق أن توقف عن تأمين الدولارات لاستيراد البنزين وفق سعر الصرف الرسمي للبرة (1515 للدولار الواحد)، ولجأ إلى اعتماد سعر منصة «صيرفة»، ما أوصل سعر صفيحة البنزين إلى أكثر من 300 ألف ليرة. ويوم الاثنين الماضي، أبلغ المصرف المركزي وزارة الطاقة أنه سيؤمن 90 في المئة حصراً من الدولارات اللازمة لاستيراد البنزين وفق سعر المنصة، ما يعني أن على شركات الاستيراد تأمين الباقي من السوق الحرة.

هذا الإجراء أبلغه مدير مديرية القطع والعمليات الخارجية في مصرف لبنان، نعمان ندور، إلى وزير الطاقة وليد فياض، في كتاب رسمي. وهو بذلك يفتح الباب أمام ارتفاع إضافي لسعر الدولار، وتالياً لسعر البنزين والسلع كافة، ويغذّي موجة التضخّم المنفلتة منذ أكثر من سنتين. يُضاف إلى ذلك أن أسعار النفط العالمية في ارتفاع، مع توقعات بأن يصل سعر برميل النفط إلى 120 دولاراً منتصف العام المقبل. يجري ذلك فيما الحكومة لم تتخذ بعد أيّ إجراء يسمح للسكان بعدم الاعتماد كلياً على السيارات للتنقل، كوضع خطة نقل عام موضع التنفيذ فوراً.

تزل 10 في المئة من الدولارات اللازمة لاستيراد المحروقات لشرائها من السوق ليس سوى البداية، بحسب ما تؤكد مصادر في مصرف لبنان. فحاكم المركزي، رياض سلامة، سبق أن أبلغ المعنيين بأنه لن يستمر في تأمين الدولارات لاستيراد البنزين، وأن على المستوردين اللجوء إلى السوق. ونسبة الـ 10 في المئة ستزداد مع الوقت، لتشتري شركات الاستيراد كل الدولارات من السوق.

صحيح أن استهلاك البنزين يتراجع متأثراً بارتفاع سعره، إلا أن زيادة سحب الدولارات من السوق، ومهما كان حجم هذه الزيادة، ستضاعف من الضغوط على سعر الصرف، وتسبّب بمزيد من انهيار سعر الليرة، مع ما لذلك من انعكاسات سلبية على حياة الغالبية العظمى من السكان التي باتت تحت خط الفقر.

هذه الإجراءات خلقت مشكلة لدى وزارة الطاقة: كيف ستعتمد سعراً للدولار في السوق، لتُصدر على أساسه جدول أسعار المحروقات؟ لا وجود لأيّ جهة رسمية تحدّد سعر السوق. مصادر في الوزارة قالت لـ«الأخبار» إن مصرف لبنان سيعتمد معدّلاً أسبوعياً لـ«سعر الدولار في السوق»، ويبلغه إلى وزارة الطاقة لتعتمده لإصدار جدول أسعار المحروقات.

> مصادر وزارة الطاقة تقول إن مصرف لبنان سيعتمد معدّلاً أسبوعياً لـ«سعر الدولار في السوق»

ما يجري هو الترجمة العملية لحالة «السقوط الحر» التي دخلت فيها البلاد، إذ لم تلجأ السلطة، حكومة ومجلس نواب، إلى إقامة شبكة أمان يمكنها جعل هبوط السكان آمناً، أو في أسوأ الأحوال، للتخفيف من الأضرار التي لحقت وتلحق بهم. حتى «خدعة» البطاقة التمويلية، التي جرى تقديمها كبديل من إلغاء دعم استيراد المحروقات والأدوية، لا تزال تدور في حلقة مفرغة، من دون وجود أي ضمانات تحول دون إسقاط مشروعها نهائياً، بذريعة غياب مصادر التمويل. وبدلاً من أن تكون كل هذه الإجراءات الشديدة القسوة من ضمن خطة إنقاذية تعيد تشغيل الاقتصاد وتضمن حماية الطبقات الاجتماعية الأكثر ضعفاً، قررت «الدولة» ترك السكان يواجهون مصيرهم. قبل عام وخمسة أشهر، أسقط مجلس النواب خطة التعافي التي أقرّتها حكومة الرئيس حسان دياب، من دون أي بديل منها، سوى ما يجري تطبيقه حالياً، لجهة جعل عموم السكان، وتحديداً الأكثر ضعفاً، يتحمّلون خسائر القطاع المالي. باختصار، ارتفاع أسعار البنزين وسائر المحروقات، ومعها أسعار السلع كافة، وانقطاع الكهرباء وزيادة كلفة الطاقة بصورة خيالية، وتضخّم أسعار الغذاء والدواء وكلفة الاستشفاء والنقل والتعليم والهبوط الحرّ لقيمة العملة الوطنية... هي الضريبة التي أُجبر السكان، والفقراء منهم خاصة، على دفعها، نيابة عن أصحاب المصارف وشركائهم من الأثرياء.

(الأخبار)

(هروات بوجيدر)

كارتيل المدارس

زيادات على الأقساط تصل إلى 90%!

تتعاطى إدارات المدارس الخاصة هذا العام مع «الزودة» على الأقساط في الفصل الدراسي الثاني كأمر واقع لا مفر منه. وهي تعمل على «تمرير» موازناتها في 31 كانون الثاني، بلا أي اعتراض أو رقابة فعلية من لجان «معلبة» و«مطواعة». قبل أن تضرب ضربتها في فرض زيادات على الأقساط تصل في بعض المدارس إلى 90 في المئة

فاتن الحاج

لا يجد مدير مدرسة الإنجيلية النبطية، شادي الحجار، مبرراً لمعارك «كسر عظم» في اختيار لجنة الأهل في المدرسة و«كأننا في انتخابات نيابية»، فـ«المعادلة سهلة والزودة على الأقساط أمر واقع لا بد منه هذا العام، وأقول للجميع من الآن، أي محاولة للجنة الأهل المنوي انتخابها باتجاه استصدار قرار قضائي يمكن أن يمنع الإدارة من فرض الزودة، ستدفعنا حتماً إلى إقفال المدرسة».

الحجار برّر «الزودة» المنتظرة والتي ستراوح بين 55 في المئة للمرحلة الثانوية و90 في المئة لمرحلة الروضات، بغياب القدرة على تأمين المصاريف التشغيلية، إذ إن «المدرسة ستحتاج إلى مليار ليرة هذه السنة لتأمين مادة المازوت فقط». وأوضح أن «معدل الزيادة على القسط سيكون 3 ملايين ليرة»، والزيادة تقررت بناء على «دراسة جدية» أجراها «السينودس» الذي يتولى إدارة 7 مدارس، وقد «حصرنا النفقات إلى الحدود الدنيا، فيما المطلوب دعم الأساتذة ليستمروا في تقديم التعليم الجيد والنوعي».

ولتمرير هذه «النَكْسة»، ستعمل المدارس، كالعادة، على «تعليب» لجان أهل «تشرّع» لها هذه الزيادة على حساب أولياء أمور التلامذة. فخلال هذا الفصل الدراسي، سيعود الأهل إلى انتخاب لجانهم، بعد قرار وزير التربية السابق طارق المجذوب، العام الماضي، تمديد عمل لجان الأهل لسنة واحدة، بناءً على شكاوى من محاولات بعض إدارات المدارس تعليب الانتخابات، وتشكيل لجان أهل لمصلحتها لثلاث سنوات مقبلة، مستغلة الواقع الصحي بسبب انتشار جائحة كورونا ما يحول دون تجميع الأهالي وخوض انتخابات فعلية.

ومع «الانتخابات»، تعود الحكايات التي يرويها المرشحون للجان الأهل عن محاولات إدارات المدارس، ومنها مدارس «عريقة» تابعة لاتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، العمل من تحت الطاولة لاختيار لجنة أهل تضمن الإدارة أنها ستوافق على موازنتها من دون رقابة فعلية على الأقساط والمصاريف التشغيلية.

في القانون، مدة ولاية اللجنة هي 3 سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط. ويُشترط في عضو اللجنة أن يكون له ولد في المدرسة منذ سنتين دراسيتين متتاليتين على الأقل، وأن يكون موافقاً على نظامها الداخلي وقابلاً أحكامه وشروط تطبيقه. أما عدد الأعضاء، فيكون بمعدل ممثل واحد على الأقل عن كل صف، على ألا ينقص عدد الممثلين عن خمسة ولا يزيد على سبعة عشر. اللافت هو أن المشاركة واجب على الأهالي تحت طائلة إسقاط الحق نهائياً بالطعن في نتائج هذه العملية، ويكون النصاب قانونياً بحضور الأكثرية المطلقة من أولياء التلامذة (أي نصف عددهم زائداً واحداً).

أما في الواقع، فيشير بعض ممن بدأوا يختبرون الانتخابات لهذا العام إلى تجاوزات مختلفة للقوانين، لا سيما القانون 515 الخاص بتنظيم إعداد الموازنة المدرسية.

في الغالب، لا يكون التدخل مباشراً من المدير/ة أو الموظفين الإداريين في العملية الانتخابية، بما يخالف القانون، إنما يمكن أن «يتطوّع» معلمون للاتصال بالأهل وحثهم على الاقتراع لإحدى اللوائح المتنافسة. ويبدو «اللعب» على المهل القانونية من أبرز وسائل التحايل لدى المدارس، كأن لا تعطي الإدارة الأهل وقتاً كافياً للتحضير والترشح وتشكيل اللوائح، وفي هذا مخالفة واضحة بالشكل. إذ ينص القانون 81/11 على وجوب الدعوة الشخصية إلى الانتخاب قبل أسبوعين على الأقل من تاريخ الاستحقاق.

إحدى المدارس الكاثوليكية لم ترسل تعميماً خطياً إلى الأهالي لإبلاغهم بموعد الانتخابات متذرّعة بالوضع الاقتصادي وعدم القدرة على تحمّل كلفة الأوراق؛ وضعفت إدارة مدرسة كاثوليكية أخرى لترشيح رجل دين، في مخالفة قانونية لكونه يقبض من جمعية تدعم المدرسة، ولم تتردد مدرسة ثالثة في «تزكية» مرشّح مضى على وجود ابنته في المدرسة سنة واحدة، فيما رفضت مدارس أخرى ترشيحات أعضاء سابقين في لجان أهل أنهوا دورة واحدة، بعد احتساب تمديد المجذوب الولاية لسنة واحدة كدورة انتخابية ثانية، باعتبار أن الأهالي لا يحق لهم الترشح إذا أمضوا دورتين متتاليتين. وفرضت مدارس أخرى شروطاً تعجيزية على المرشحين مثل تأمين سجل عدلي ونسخة مصدقة عن الشهادة الجامعية، وهي مستندات لا ينص عليها القانون.

> تعمل المدارس الخاصة على «تعليب» لجان أهل لتمرير قراراتها

اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور حاول، بحسب رئيسته لمى زين الطويل، إيجاد حلول لبعض الشكاوى التي وصلته بالتعاون مع مصلحة التعليم الخاص. إلا أن الطويل وضعت هذه التجاوزات في عهدة وزير التربية عباس الحلبي، وسألت عن دور الوزارة في معالجة التجاوزات الكثيرة في العديد من المدارس التي لا يدرك الأهالي فيها دورهم الحقيقي، وما إذا كان الأمر لا يستوجب الرقابة على الإجراءات التي تقوم بها المدرسة للتأكد من تطبيقها للقوانين. وقالت الطويل: «المريب أن يأتي الالتفاف على القوانين من مدارس عريقة عمرها مئات السنوات ويفترض أنها تعي كل التفاصيل»، مشيرة إلى أن الاتحاد «يقوم، بوسائله المختلفة، بالتوعية حول الدور التمثيلي والقيادي للجان الأهل، والمتمثل بتنظيم الموازنة المدرسية، ومراقبة الموازنة السنوية للمدرسة ومناقشتها والتدقيق فيها لجهة المصاريف والدخل، والموافقة عليها، ومواكبة الحياة المدرسية ونوعية التعليم والتعاون مع إدارة المدرسة لتحسينها، بمعنى ما، تؤدي لجان الأهل دوراً محورياً وحاسماً في أي مدرسة».

وفي العادة، لا تكتفي إدارة المدرسة بتسهيل انتخاب الرئيس والهيئة المالية المؤلفة من عضوين، إذ تبقى لديها مخاوف وشكوك بشأن إمرار الموازنة، لذا يلجأ البعض إلى ممارسة نوع من الضغوط النفسية على الهيئة المالية، فتوزّع الموازنات بنحو شخصي مع مراقبة مشددة، ولا يسمح للهيئة المالية بأخذها خارج المدرسة لدراستها في مهلة الـ 10 أيام التي تنص عليها المادة 10 البند 7 من القانون 515، ولا يمكنها الاستعانة بمدقق أو محاسب للتدقيق في الحسابات من خارج الهيئة المالية لمراجعة الموازنات، بل غالباً ما تُختار الهيئة المالية من خارج المتخصصين في المحاسبة والإدارة. في هذه الأجواء، يشعر عضوا الهيئة بأنهما مجبران على التوقيع، علماً بأن القانون ينصّ على حقهما في دراسة الموازنة لمدة 10 أيام وعرض تقريرهما أمام كل أعضاء لجنة الأهل للموافقة عليه في مهلة 15 يوماً، بحسب البند 8 من المادة نفسها. لكن ما يحصل غالباً أن إدارة المدرسة ورئيس لجنة الأهل لا يعرضان الموازنة على لجنة الأهل، بل يلجآن إلى الخيار الثاني، وهو التوقيع من دون إطلاع لجنة الأهل على تفاصيلها التي تكون تقنية في العادة، وتحتاج إلى أشخاص لهم باع في المحاسبة أو الأمور الإدارية والميزانيات لشرحها وكشف القطب المخفية فيها. وإذا قرر أي عضو أن يطلب تفسيراً من الإدارة، يحصل على تفسير معقّد أكثر من الموازنة نفسها!

وغالباً ما يتساهل الأهل في هذا الموضوع. فجزء منهم يوقّع لأنه أتى لديها مخاوف وشكوك بشأن إمرار الموازنة، لذا يلجأ البعض إلى ممارسة نوع من الضغوط النفسية على الهيئة المالية، فتوزّع الموازنات بنحو شخصي مع مراقبة مشددة، ولا يسمح للهيئة المالية بأخذها خارج المدرسة لدراستها في مهلة الـ 10 أيام التي تنص عليها المادة 10 البند 7 من القانون 515، ولا يمكنها الاستعانة بمدقق أو محاسب للتدقيق في الحسابات من خارج الهيئة المالية لمراجعة الموازنات، بل غالباً ما تُختار الهيئة المالية من خارج المتخصصين في المحاسبة والإدارة. في هذه الأجواء، يشعر عضوا الهيئة بأنهما مجبران على التوقيع، علماً بأن القانون ينصّ على حقهما في دراسة الموازنة لمدة 10 أيام وعرض تقريرهما أمام كل أعضاء لجنة الأهل للموافقة عليه في مهلة 15 يوماً، بحسب البند 8 من المادة نفسها. لكن ما يحصل غالباً أن إدارة المدرسة ورئيس لجنة الأهل لا يعرضان الموازنة على لجنة الأهل، بل يلجآن إلى الخيار الثاني، وهو التوقيع من دون إطلاع لجنة الأهل على تفاصيلها التي تكون تقنية في العادة، وتحتاج إلى أشخاص لهم باع في المحاسبة أو الأمور الإدارية والميزانيات لشرحها وكشف القطب المخفية فيها. وإذا قرر أي عضو أن يطلب تفسيراً من الإدارة، يحصل على تفسير معقّد أكثر من الموازنة نفسها!

وغالباً ما يتساهل الأهل في هذا الموضوع. فجزء منهم يوقّع لأنه أتى لديها مخاوف وشكوك بشأن إمرار الموازنة، لذا يلجأ البعض إلى ممارسة نوع من الضغوط النفسية على الهيئة المالية، فتوزّع الموازنات بنحو شخصي مع مراقبة مشددة، ولا يسمح للهيئة المالية بأخذها خارج المدرسة لدراستها في مهلة الـ 10 أيام التي تنص عليها المادة 10 البند 7 من القانون 515، ولا يمكنها الاستعانة بمدقق أو محاسب للتدقيق في الحسابات من خارج الهيئة المالية لمراجعة الموازنات، بل غالباً ما تُختار الهيئة المالية من خارج المتخصصين في المحاسبة والإدارة. في هذه الأجواء، يشعر عضوا الهيئة بأنهما مجبران على التوقيع، علماً بأن القانون ينصّ على حقهما في دراسة الموازنة لمدة 10 أيام وعرض تقريرهما أمام كل أعضاء لجنة الأهل للموافقة عليه في مهلة 15 يوماً، بحسب البند 8 من المادة نفسها. لكن ما يحصل غالباً أن إدارة المدرسة ورئيس لجنة الأهل لا يعرضان الموازنة على لجنة الأهل، بل يلجآن إلى الخيار الثاني، وهو التوقيع من دون إطلاع لجنة الأهل على تفاصيلها التي تكون تقنية في العادة، وتحتاج إلى أشخاص لهم باع في المحاسبة أو الأمور الإدارية والميزانيات لشرحها وكشف القطب المخفية فيها. وإذا قرر أي عضو أن يطلب تفسيراً من الإدارة، يحصل على تفسير معقّد أكثر من الموازنة نفسها!

وغالباً ما يتساهل الأهل في هذا الموضوع. فجزء منهم يوقّع لأنه أتى لديها مخاوف وشكوك بشأن إمرار الموازنة، لذا يلجأ البعض إلى ممارسة نوع من الضغوط النفسية على الهيئة المالية، فتوزّع الموازنات بنحو شخصي مع مراقبة مشددة، ولا يسمح للهيئة المالية بأخذها خارج المدرسة لدراستها في مهلة الـ 10 أيام التي تنص عليها المادة 10 البند 7 من القانون 515، ولا يمكنها الاستعانة بمدقق أو محاسب للتدقيق في الحسابات من خارج الهيئة المالية لمراجعة الموازنات، بل غالباً ما تُختار الهيئة المالية من خارج المتخصصين في المحاسبة والإدارة. في هذه الأجواء، يشعر عضوا الهيئة بأنهما مجبران على التوقيع، علماً بأن القانون ينصّ على حقهما في دراسة الموازنة لمدة 10 أيام وعرض تقريرهما أمام كل أعضاء لجنة الأهل للموافقة عليه في مهلة 15 يوماً، بحسب البند 8 من المادة نفسها. لكن ما يحصل غالباً أن إدارة المدرسة ورئيس لجنة الأهل لا يعرضان الموازنة على لجنة الأهل، بل يلجآن إلى الخيار الثاني، وهو التوقيع من دون إطلاع لجنة الأهل على تفاصيلها التي تكون تقنية في العادة، وتحتاج إلى أشخاص لهم باع في المحاسبة أو الأمور الإدارية والميزانيات لشرحها وكشف القطب المخفية فيها. وإذا قرر أي عضو أن يطلب تفسيراً من الإدارة، يحصل على تفسير معقّد أكثر من الموازنة نفسها!

وغالباً ما يتساهل الأهل في هذا الموضوع. فجزء منهم يوقّع لأنه أتى لديها مخاوف وشكوك بشأن إمرار الموازنة، لذا يلجأ البعض إلى ممارسة نوع من الضغوط النفسية على الهيئة المالية، فتوزّع الموازنات بنحو شخصي مع مراقبة مشددة، ولا يسمح للهيئة المالية بأخذها خارج المدرسة لدراستها في مهلة الـ 10 أيام التي تنص عليها المادة 10 البند 7 من القانون 515، ولا يمكنها الاستعانة بمدقق أو محاسب للتدقيق في الحسابات من خارج الهيئة المالية لمراجعة الموازنات، بل غالباً ما تُختار الهيئة المالية من خارج المتخصصين في المحاسبة والإدارة. في هذه الأجواء، يشعر عضوا الهيئة بأنهما مجبران على التوقيع، علماً بأن القانون ينصّ على حقهما في دراسة الموازنة لمدة 10 أيام وعرض تقريرهما أمام كل أعضاء لجنة الأهل للموافقة عليه في مهلة 15 يوماً، بحسب البند 8 من المادة نفسها. لكن ما يحصل غالباً أن إدارة المدرسة ورئيس لجنة الأهل لا يعرضان الموازنة على لجنة الأهل، بل يلجآن إلى الخيار الثاني، وهو التوقيع من دون إطلاع لجنة الأهل على تفاصيلها التي تكون تقنية في العادة، وتحتاج إلى أشخاص لهم باع في المحاسبة أو الأمور الإدارية والميزانيات لشرحها وكشف القطب المخفية فيها. وإذا قرر أي عضو أن يطلب تفسيراً من الإدارة، يحصل على تفسير معقّد أكثر من الموازنة نفسها!

وغالباً ما يتساهل الأهل في هذا الموضوع. فجزء منهم يوقّع لأنه لا يملك المعرفة المالية والحسابية للتدقيق في الموازنة ويتأثر بكلام الإدارة وحساباتها والتهويل والأجواء المرافقة. ولو كان إعفائه من كامل القسط أو من جزء منه، ويخشى بعض الأهل الضغوط التي يمكن أن تمارسها الإدارة على أبنائهم، وهناك جزء ثالث هناك تمثيل فعلي، لكانت المعركة الحقيقية التي يخوضها الأهل ضد زيادة الأقساط وليس ضد رواتب المعلمين.

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

80 دولاراً لا 5 أمبير
مافيا المولّدات: الأمر لنا!

(هيثم الموسوي)

هديل فرفور

80 دولاراً للـ 5 أمبير. هذه «المقطوعية» حدّدها صاحب أحد مولّدات الاشتراك في منطقة عرمون. أما توصيات وزارة الطاقة في شأن تركيب العدّادات وتسعيرة الكيلوواط، فيمكن لمن يرغب أن «يشترك بمولّد الوزارة»! زميل له في الشويفات حدّد «مقطوعية» الـ10 أمبير بمليون و800 ألف ليرة، معتبراً «العرض» هذا «مغرياً» لـ«زبائن» ممنوعين أساساً من الاشتراك في مولّد آخر، بما يخالف «البروتوكول» المعمول به في «جمهورية المولّدات»، والذي يمنع «تعدّي» صاحب مولّد على «منطقة» صاحب مولّد آخر.

تسعيرات خيالية بفرضها أبناء «الكار» ممن لا يعترفون بعدّادات الوزارة. اما من يفعلون، فيحجبون الفواتير عن المشتركين بما يحول دون إطلاعهم على كمية الكهرباء التي استهلكوها. مشتركة تقيم في الضاحية الجنوبية لبيروت طالبت «الجابي»، أكثر من مرة، بإعطائها فاتورتها، «وفي كل مرة يجيبني بأن صاحب المولّد أصدر تعليمات بإعلام الزبائن بمجموع الفواتير عبر الهاتف فقط».

«القصص» التي يرويها المئات عن «مغامراتهم» مع أصحاب المولدات تؤكد المؤكّد: كما في الصحة والتعليم والدواء وغيرها، وحدهم الناس رهينة مافيا المولدات التي لا ترضى، كغيرها من «الكارتيلات» التي أنجبتها المنظومة، بالتنازل عن هامش أرباحها وتستميت في الدفاع عن مصالحها على حسابهم. سكان مبنى ضمن بيروت اتفقوا على شراء مولّد خاص بعد تحليق التسعيرة التي وضعها صاحب أحد المولّدات، «لكننا تلقينا تهديداً صريحاً بإحراق المولد وبقطع الاشتراك عنّا وبمنع أي صاحب مولد آخر من مدّنا بالكهرباء. لذلك، قرّرنا العدول عن الفكرة»، هذه

> **وزارة الطاقة: لم نعد في الزمن الذي يمكن لأصحاب المولّدات جني أرباح كبيرة كما في السابق**

المليشيوية في التعاطي لا تعبرها نقابة أصحاب المولدات اهتماماً، إذ إن «المعركة الرئيسة» التي تخوضها اليوم هي نقل مهمة وضع تسعيرة الكيلوواط من وزارة الطاقة إلى وزارة الاقتصاد، «لأن الأخيرة قادرة على إنصافنا ورفع الغبن عنّا لأننا أصحاب حق»، وفق رئيس النقابة عبدو سعادة.

سعادة الذي يقفز عن تهرّب عشرات من أصحاب المولّدات من تركيب العدّادات، وعن إخفاء الفواتير عن الزبائن، وعن التسعيرات الخيالية في بعض المناطق لتصل إلى سبعة آلاف ليرة للكيلوواط، يحمّل مسؤولية الفوضى لوزارة الطاقة التي «أخذتنا في فوضى التسعير. ولو أنها التزمت بجدول التسعير المتفق عليه، لكنا أجبرنا نحو 90% من أصحاب المولدات على الالتزام بها».

إذاً، يمكن للنقابة أن تمون على أصحاب المولدات للالتزام بتسعيرة موحّدة وبتركيب العدادات؟ يردّ سعادة الحديث إلى مسؤولية وزارة الطاقة في «إجبار أصحاب المولدات على مخالفة التسعيرة». ماذا عن العدّادات؟ يجيب: «أنا مع العدّادات، وقد باشرنا بتركيبها منذ عام 2017، والمشترك الذي رفض تركيب العداد وقّع على ذلك. أما من يرغب اليوم في تركيب عدّاد فعليه أن يعي أن هناك كلفة سترافق العملية». لم يحدد سعادة ماهية هذه الكلفة ولا طبيعتها، واكتفى بالإشارة إلى أنه تواصل مع وزير الاقتصاد أمين سلام الذي «أبدى تفهماً ووعدنا خيراً لجهة نقل مهمة التسعير إلى وزارة الاقتصاد». فالتسعيرة التي حدّدتها وزارة الطاقة مطلع الشهر الجاري بـ 5200 ليرة للكيلوواط «غير منصفة لأن كلفة الكيلوواط تقارب الستة آلاف ليرة». كل ذلك، «لأن هناك شخصاً ظالماً (مستشار وزير الطاقة خالد نخلة) ما زال في الوزارة منذ 10 سنوات ونعاني معه منذ ثلاث سنوات، ونحن في صدد الادّعاء على الوزارة وعلى من يقوم بالتسعير داخلها».

لكنّ كلام سعادة عن «غبن التسعيرة» يتناقض وشهادات بعض أصحاب المولدات في عدد من المناطق ممن تواصلت معهم «الأخبار». يقرّ هؤلاء بأن تسعيرة الوزارة «كانت مُنصفة هذا الشهر ولكن عليها أن تتغير الشهر المقبل لأن سعر المازوت إلى ارتفاع». وهو أيضاً ما يؤكده رئيس بلدية الغبيري معن خليل، مشيراً إلى أن «هامش الربح لكل من لم يشترِ المازوت الإيراني يُقدر بنحو 20%».

أما من استفاد من المازوت الإيراني فعليه حكماً أن يعتمد تسعيرة أقل من تلك التي حددتها وزارة الطاقة». كلام خليل يأتي في سياق «احتكاك» البلدية المباشر مع أصحاب المولدات وتعرّفها إلى آلية التسعير.

مُستشار وزير الطاقة خالد نخلة، من جهته، ذكّر بأن أصحاب المولدات «لطالما كان مطلبهم اعتماد تسعيرة الكيلوواط على أساس 22 سنتاً، وها هي اليوم محددة بـ25 سنتاً، أي أكثر من تسعيرة كهرباء لبنان بـ30 مرة». وقال لـ«الأخبار» إن على هؤلاء أن يقبلوا «أننا لم نعد في الزمن الذي يمكنهم فيه جني أرباح كبيرة كما في السابق». ولفت إلى أن القرار كثيرين من أصحاب المولدات بالتسعيرة «دليل على أنها تتضمن هامشاً جيداً للربح»، مشيراً إلى أن تسعيرة الوزارة إنما تصدر عن «فريق تقني مختص بناءً على قرار متّخذ من مجلس الوزراء، ومن يرد نقل مهمة التسعير، فليطالب الحكومة بذلك». وعن إمكانية رفع التعرفة الشهر المقبل، قال إن التسعيرة هذا الشهر كانت على أساس سعر 244 ألف ليرة لصفيحة المازوت، فيما سعرها اليوم يُراوح بين 275 ألف ليرة و280 ألفاً، ما يؤكد أن رفع التعرفة الشهر المقبل واقع حتماً.

نخلة أشار إلى أنه خلال الفترة التي سبقت رفع الدعم عن المحروقات، كان النقاش يحتدم بين الوزارة وأصحاب المولدات في شأن الفجوة الكبيرة بين التسعيرة وكلفة المازوت في السوق السوداء. «أما اليوم، ومع رفع الدعم، فإن الفجوة بسيطة بين التسعيرتين»، مشدداً على ضرورة تركيب العدادات لأن «ما يحصل هو بمثابة سرقة موصوفة».

تسعيرة الوزارة

حدّدت وزارة الطاقة والمياه مطلع الشهر الجاري «السعر العادل» لتعرفات المولدات الكهربائية الخاصة عن شهر تشرين الأول بـ5200 ليرة عن كل كيلواط ساعة، على أن تكون الكلفة المترتبة على المشتركين بالعدّادات في المدن أو التجمعات المكتظة، أو على ارتفاع أقل من 700 متر، محدّدة كالتالي:

- قدرة 5 أمبير: 30,000 ل.ل. + المقطوعية الشهرية * 5,200 ل.ل. عن كل كيلواط ساعة.
- قدرة 10 أمبير: 60,000 ل.ل. + المقطوعية الشهرية * 5,200 ل.ل. عن كل كيلواط ساعة.

وفي ما يتعلق بالمشتركين في العدّادات في القرى أو المناطق المتباعدة أو على ارتفاع أكثر من 700 متر، فحُدّدت الكلفة كالآتي:

- قدرة 5 أمبير : 30000 ل.ل. (ثابت) + المقطوعية الشهرية * 5,717 ل.ل. عن كل كيلواط ساعة.
- قدرة 10 أمبير : 60000 ل.ل. (ثابت) + المقطوعية الشهرية * 5,717 ل.ل. عن كل كيلواط ساعة.

تقرير

الطعن في قانون الانتخاب: كباش المصالح السياسية

لا يتعلق الطعن بقانون الانتخاب، بالفريق الذي سيقدمه، أي التيار الوطني الحر. كل القوى السياسية تستعد لمواكبة عمل المجلس الدستوري وجوانبه المختلفة، في مرحلة سيكون فيها إجراء الانتخابات حداً فاصلاً بين القرار السياسي والدستوري

هيام القصيفي

يكاد التدخل الغربي، الأوروبي والأميركي، لإجراء الانتخابات النيابية، يفوق أي تدخل آخر في كل الملفات الحيوية، من أزمة الكهرباء إلى أزمة العلاقات مع السعودية. وكلما ازدادت الضغوط الإقليمية بفعل تطورات العراق وسوريا واليمن، وزادت التحديات الأمنية والسياسية في الداخل، ضاعفت هذه العواصم اندفاعتها وحثها المسؤولين في لبنان على ضرورة إجراء الانتخابات، وسط ورشة عملانية لمواكبتها لوجيستياً، وتغطية سياسية دولية لها. وهي انطلقت في الأساس من مبدأ الضغط لإجرائها مهما كان شكل القانون، بعدما كثر اللغط بين تعديلات مطروحة وشروط ورفض مضادّ لها. من هنا جاء إعطاء الأميركيين جرعة دعم لانطلاق عمل الحكومة، ومن ثم إنعاشها، لإبقائها رافعة بالحد الأدنى لإجراء الانتخابات كمحطة مفصلية بين مرحلتين.

لكن الانتخابات تواجه اليوم استحقاقاً أساسياً يتعلق بالطعن الذي سيقدّمه التيار الوطني الحر إلى المجلس الدستوري، والذي سيصبح تحت المجهر والرصد الغربي والمحلي خلال المرحلة المقبلة. وهذا الطعن ليس مجرّد خطوة دستورية وقانونية، بل هو محك لمرحلة مواجهة تفرز في نهايتها مستقبل استحقاق عام 2022، وقد تلتقي حوله مصالح أكثر من فريق في حسم مصير الانتخابات.

فحين اعتبرت رئاسة الجمهورية أن قانون الانتخاب أصبح نافذاً قبل نشره في الجريدة الرسمية، كانت تفتح الباب أمام الطعن الذي يفترض أن يقدمه التيار في الأيام المقبلة. هذا الطعن، المتعدد الوجوه بفعل اعتراض التيار على بنود عدة في القانون كاقتراع المغتربين والميغاسنتر والبطاقة الممغنطة، سيجعل القوى السياسية تنصرف إلى استراحة عملية في انتظار القرار الذي سيؤسس لمرحلة تتداخل فيها العوامل السياسية مع القانون والدستور. لكن الاستراحة الانتخابية سيقابلها، عملياً، استنفار سياسي استعداداً لمرحلة شدّ كباش بين هذه القوى. فالتسييس الذي قد يغلب على قرار المجلس بفعل تركيبته بين معيّنين ومنتخبين، وبفعل التدخلات التي أصبحت عادية في مثل هذه الاستحقاقات المصيرية، سيكون من العناصر الحاسمة في رسم معالم الأشهر المقبلة.

تنتظر القوى السياسية، بحسب المهل، ما لا يقل عن خمسة عشر يوماً بعد تقديم الطعن من أجل أن تتضح صورة المشهد الانتخابي وفق قراءة الدستوري، ما يعني أنها ستكون، بدءاً من كانون الأول، أمام استحقاق متعدد الاتجاهات في قبول الطعن أو ردّه، ودور المجلس النيابي في حال سلك المجلس الدستوري خيار قبول الطعن. وهذا يعني بالنسبة إلى البعض مزيداً من إهدار الوقت، لا سيما أن مهلة الأسابيع المقبلة قد تفتح المجال أمام احتمال تطيير نصاب المجلس الدستوري، أو المسّ بالمهل المحددة لإجراء الانتخابات، ما سيتحوّل معضلة سياسية بامتياز، تضاف إلى سلسلة الصدامات الآنية. والجميع يعلم أن قراراً بهذا الحجم، وسط ضغوط خارجية وداخلية، لن يكون من السهل على أعضاء المجلس الدستوري اتخاذه بمنأى عن الاصطفافات السياسية والكباش الدائر حالياً على كل المستويات، لا سيما أن كل المفاصل القضائية حالياً تخضع للتجاذب في ملفات عالقة، من انفجار المرفأ إلى أحداث الطيونة، ولن يكون قرار المجلس الدستوري معزولاً عن

> **لن يكون قرار المجلس الدستوري معزولاً عن المشهد القضائي المرتبك**

المشهد القضائي المرتبك. هذا يعني أن عجلة الانتخابات باتت متوقفة، على رغم أن كل المعنيين فعلياً بالانتخابات يتحدثون عن أن هذا الملف فُتح مبكراً. فمن غير المنطقي الكلام اليوم عن إحصاءات أو عن أرقام أو تحالفات قبل جلاء صورة القانون بنهائياته على الأقل لجهة تحديد تاريخ الاقتراع. في حين أن القرار الأهم يبقى في اتضاح القرار السياسي بحسم إجراء الانتخابات أو عدمها، وهذا الأمر من شأنه أن يكون معبراً أساسياً في تحديد وجهة خيار المجلس الدستوري. من هنا يبدو مبكراً جداً الكلام عن تحالفات سياسية، خصوصاً في ضوء التطورات بعد أزمة الرياض وأحداث الطيونة وتموضع الحلفاء والخصوم في معسكرات متقابلة. فالكلام اليوم هو للقانون وعلى ما ستفعله القوى السياسية باختلاف اتجاهاتها في التعامل مع حدث المجلس الدستوري والمهل التي أخذ بها سابقاً في المجلس النيابي لإجراء الانتخابات مبكراً، بحيث تتداخل المصالح في تطيير الانتخابات أو إجرائها مبكراً، فيكون الوقت ضاغطاً أمام الجميع. وليس صحيحاً أن قرار الطعن سيكون بذلك حكراً على مصلحة التيار الوطني، لأن القطب المخفية في مصالح الأحزاب يمكن أن تجد ممراً لها من خلال طعن التيار. من هنا فإن الأسابيع المقبلة ستكون حافلة بالضغوط والمفاوضات، ومناقشات المجلس الدستوري - على أهميتها - ستكون جزءاً أساسياً من المشهد السياسي، لكنها لن تكون وحدها صاحبة الكلمة الأخيرة.

تقرير

«بجنونك بحبّك» تثير «جنون» مكاتب السفر

هديل فرفور

تحت شعار «بجنونك بحبّك»، أطلق وزير السياحة وليد نصار، الأسبوع الماضي، في السرايا الكبيرة ما سمّاه «الرزمة السياحية الشتوية»، وهي حملة «مدعومة» من الوزارة تهدف الى استقطاب المغتربين والسيّاح في فصل الشتاء، عبر توفير «رزم سياحية» (باكج تشمل كلفة الفندق وتذاكر السفر وإجراء فحوصات الـ pcr وغيرها) بأسعار مخفّضة.

مبادرة الوزارة التي تراهن على تراجع سعر صرف الليرة لاستقطاب وافدين مغتربين وأجانب، استفزّت عشرات مكاتب السفر كونها «حصرت» تقديم الرزم بنحو 15 مكتب سفريات فقط من أصل 145 مكتباً مسجلاً في نقابة مكاتب السفر وسددت الرسوم المطلوبة. ممثل اتحاد وكالات السياحة والسفر

> **خمسة من المكاتب المحظيّة يملكها رئيس النقابة وأعضاء في مجلسها**

زياد العجوز قال لـ«الأخبار» إن مبادرة الوزير «مهمة جداً» للقطاع، لكن معايير انتقاء مكاتب دون غيرها «غير واضحة ولا مفهومة. إذا كان المعيار التخصص في السياحة الوافدة، فإن بعض المكاتب التي حُصرت الرزم فيها غير متخصصة وليست لديها خبرة طويلة في هذا المجال كمكاتب تمّ استثناؤها، علماً بأن القانون لا ينص على وجوب تخصص المكاتب بنوع محدد من أنواع السياحة».

كثيرون من أصحاب المكاتب يتحدثون عن «وساطات» و«تنفيعات» في اختيار المكاتب المحظية، «بالتواطؤ مع النقابة نفسها. وإلّا ما الذي يُفسّر أن تتضمّن لائحة الوزارة خمسة مكاتب من أصل 15 تعود ملكيتها لأعضاء مجلس النقابة، من ضمنها مكتب النقيب جان عبود؟»، بحسب أحدهم. ويلفت العجوز إلى أنه «في البلدان التي تسعى إلى استقطاب السياح، يتم فتح المجال أمام أي مكتب سفريات يتعاون مع شركة الطيران الوطنية لاستقدام أكبر عدد من السيّاح. وبالتالي، ليس مفهوماً لماذا يتمّ حصر الحملة بـ 15 مكتباً فقط، فيما يمكن لفتح المجال أمام بقية المكاتب أن يؤدي إلى استقدام مزيد من السياح؟»، لافتاً إلى أن عدداً من المكاتب تواصل مع النقابة للاستفسار حول المعايير المعتمدة، «لكننا لم نلقَ إجابات مُقنعة».

أمين سر نقابة مكاتب السفريات ريمون وهبة أوضح لـ«الأخبار» أن «وزارة السياحة هي التي حدّدت أسماء المكاتب، واعتمدت معايير معينة؛ أحدها التخصص في السياحة الوافدة (incoming)»، لافتاً الى أن النقابة «لم تكن سوى صلة وصل بين الوزارة وأصحاب المكاتب بهدف إعلامهم بالمبادرة ودعوتهم لحضور المؤتمر».

ومعلوم أن مكاتب السفريات تعمل على مسارين، إما تقديم رزم (package) للوافدين الى لبنان عبر التواصل مع مكاتب سفريات في الخارج، أو ما يُعرف بالتخصص في السياحة الوافدة (incoming)، وإما بتقديم رزم للراغبين في إجراء سياحة خارجية أو ما يعرف بالسياحة الخارجية (outgoing).

من هنا، جاءت اعتراضات المكاتب العاملة في مجال السياحة الوافدة والتي يجزم أصحابها بأن لا آلية واضحة ودقيقة لدى النقابة أو وزارة السياحة توثّق طبيعة تخصص وعمل كل مكتب، ما يعزّز «شبهة الوساطات».

حاولت «الأخبار» التواصل مع وزير السياحة وليد نصار للوقوف على رأيه في هذه الاعتراضات، لكنه لم يردّ على اتصالاتها المتكررة.

(هيثم الموسوي)

40 ألف سائح «شتوي»

الرزمة التي أعلنت عنها وزارة السياحة برعاية رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، تُحجز فقط عبر شركة «ميدل إيست»، وتغطي الوافدين من كل من: إيطاليا (روما/ ميلانو)، إسبانيا، أرمينيا، اليونان، مصر، الأردن، العراق (بغداد وأربيل والبصرة والنجف). فيما لم تشمل دول الخليج، «لأن قدوم السيّاح الخليجيين الى لبنان غير وارد في هذه الظروف السياسية الاستثنائية» بحسب رئيس نقابة مكاتب السفريات جان عبود، لافتاً إلى أنه «صحيح أننا خسرنا السوق الخليجية، إلا أن الدول العربية التي شملتها الرزمة لا تزال تختار لبنان وجهة سياحية حتى الآن».

وأوضحت الوزارة أن أي شخص يقيم خارج هذه البلدان ويرغب في الاستفادة من الرزمة يمكنه إجراء connected flight مع الدول المشمولة باللائحة، وخصوصاً في الدول الأوروبية التي تعتمد الطيران الداخلي بينها. وتبدأ كلفة الرزمة من 296 دولاراً وتشمل تذكرة السفر وكلفة النقل من المطار الى الفندق مع إقامة ثلاث ليال في لبنان، فضلاً عن تغطية كلفة الـ pcr. وتتوقع الوزارة أن تستقطب الحملة نحو 40 ألف وافد بين مغترب وأجنبي.

دعوة الى جمعية عمومية غير عادية
لنقابة الممرضات والممرضين في لبنان

تدعوكم نقيبة الممرضات والممرضين الى حضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستنعقد يوم السبت الواقع فيه ٢٠٢١/١١/٢٧ الساعة الثامنة صباحاً في مبنى بلدية سن الفيل لإقرار موازنة النقابة وصندوق التقاعد لعام ٢٠٢٢ ومناقشة بعض الاقتراحات.

وفي حال عدم إكتمال النصاب بحضور ثلثي الأعضاء الممددين اشتراكات عام ٢٠١٨ قبل تاريخ ٢٠٢١/١٠/٢٧، تنعقد الجلسة الثانية الساعة التاسعة من اليوم ذاته وتعتبر قانونية بمن حضر.

تصفيات كأس العالم

لبنان يستقبل إيران في صيدا

حلم المونديال ليس بِبَعيد

يستضيف منتخب لبنان لكرة القدم اليوم المنتخب الإيراني على ملعب صيدا البلدي عند الساعة الثانية ظهراً بغياب الجمهور، ضمن التصفيات الآسيوية النهائية المؤهّلة إلى كأس العالم 2022. المنتخب الإيراني يتصدّر المجموعة الاولى برصيد 10 نقاط أمام لبنان الثالث برصيد خمس نقاط. هذه هي الصورة الكروية اليوم. وكل جزء من هذه الصورة قصّة بحد ذاتها

يخوض منتخب لبنان اول مباراة له على ارضه منذ حوالى السنتين (طلال سلمان)

عبد القادر سعد

يعود منتخب لبنان لكرة القدم إلى قواعده لبيدأ مشواراً من استضافة المنتخبات بمتدّ إلى خمس مباريات متتالية بعد رحلة دامت أربع مباريات خارج الديار، جمع خلالها المنتخب اللّبناني خمس نقاط من فوز على منتخب سوريا وتعادُلين مع العراق والإمارات وخسارة وحيدة أمام كوريا الجنوبية.

يعود منتخب لبنان إلى أرضه ولكن ليس إلى جمهوره «لأسباب أمنية» بعد طول غياب. غياب يمتد إلى الظروف الاقتصاديّة الصعبة والتي تحتاج أنديته لدعم مالي تأمّن من قبل الاتحاد للبقاء على قيد الحياة، ولعب كرة القدم. بلدٌ نصف لاعبي منتخبه يعيشون فيه، ويُعانون يومياً لتأمين مقوّمات الحياة الأساسية من ماء وكهرباء ووقود لهم ولعائلاتهم...

صحيح أن لبنان تأهّل إلى التصفيات النهائية بعد أن لعبت ظروف ما لصالحه، لكن هذه الظروف تحديداً وقفت في وجهه مرّات ومرّات وحرمته من تحقيق الإنجازات والتأهّل في أكثر من مناسبة.

جزء آخر من الصورة يتحدّث عن واقع منتخب لبنان في المجموعة الأولى. يحتلّ المركز الثالث برصيد 5 نقاط خلف إيران المتصدّرة (10) وكوريا الثانية برصيد ثماني نقاط وأمام الإمارات الرابعة برصيد ثلاث نقاط والعراق الخامس بفارق الأهداف عن الإمارات، ويحتلّ المنتخب السوري المركز الأخير بنقطة وحيدة.

رسم لاعبو المنتخب اللبناني لوحة إيجابية بعكس المشهد السائد في لبنان حالياً

مفاجأة التصفيات

منتخب لبنان الذي يعتبر البعض أنه تأهّل بالصّدفة، وكان كثيرون، إلا قلّة قليلة، يظنّون أنه سيكون «جسر عبور» أو «كيس ملاكمة» للمنتخبات الأخرى يحتلّ المركز الثالث برصيد خمس نقاط. هو الأول على صعيد المنتخبات العربية في المجموعة وضاغط على كوريا الجنوبية صاحبة المركز الثاني المؤهّل مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، بفارق ثلاث نقاط. «منتخب الأرز» يتقدّم على ثلاث دول عربية تملك من المقوّمات، على جميع الصّعد، ما لا يمكن لمنتخب لبنان مجرّد الحلم به.

وصل المنتخب إلى المرحلة الحاسمة من التصفيات رغم الظروف الصعبة. هو منتخب بلد مظلم بلا كهرباء، مأزوم محاصر ومحارب، يستجدي المساعدات والرضى والصفح على ذنب لم يرتكبه أصلاً. بلد نهشه الفساد، لا يملك أبسط مقوّمات الحياة، فتاتي مجموعة لاعبين منه وتقارع الدول الكبرى كروياً على صعيد قارة آسيا. لاعبون تحوّلوا بعد أربع مباريات إلى بارقة أمل وبقعة ضوء في ظلمة مطلقة. لاعبون في منتخب تحوّل إلى جامع للبنانيّين في بلد مقسوم عمودياً على جميع الصّعد. منتخب تحوّل إلى باعث للروح الوطنية وإلى تعزيز للانتماء لمجموعة فقدت الأمل في كل شيء. فقدت الأمل بالهوية والانتماء وأصبح مشروع الهجرة هدفها الأول.

منتخب لبلد ينظر إليه شركاؤه في التصفيات بشكل عام وفي المجموعة بشكل خاص نظرة دونية على الصعيد الكروي، إذا لم نقل أكثر من ذلك. منتخب كان يظن كثيرون أن مشاركته ستكون أشبه بـ«عابر سبيل»، لكن كل شخص معني بالمنتخب حوّله إلى رقم كروي صعب. أصبحت منذ سنتين أي مشاركة خارجية له تكلّف ثروة بالميارات نظراً لتدهور العملة الوطنية.

الأمر يستحق الثناء، في ظل غياب الدعم الحكومي وأبسط مقومات المشاركات الخارجية المطلوبة. بلدٌ إذا فكّر مسؤولوه الكرويّون طلب دعم مادي سيكون الجواب الأول والسريع «لنؤمّن الحاجات الأساسية أولاً قبل أن نفكر بالفوتبول».

منتخب لبنان متروك لأمره يتأهّل بمعجزة ويلعب كرة قدم بمعجزة ويُشارك خارجياً بمعجزة. منتخب نظراً لتدهور العملة الوطنية.

استضافة استثنائية

جزء آخر من صورة اليوم الكروي يتعلّق باستضافة مباراة في لبنان وعلى ملعب لبناني. أمرٌ أيضاً عكس المنطق. إذ طرحت أسئلة كثيرة على مستوى القارّة، فكيف يمكن لاتحاد قارّي أو دولي أن يوافق على استضافة لبنان لمباراة بمستوى تصفيات نهائية مؤهّلة إلى كأس العالم، حيث لا ملعب بالمواصفات المطلوبة موجود، ولا دعم مادي رسمي موجود، ولا استقرار سياسي وأمني موجود.

لكن رغم ذلك كان هناك إصرار على إقامة المباراة في لبنان وعدم تنازل المسؤولين عن اللّعبة عن هذا الحق، مهما كلّف الثمن. تم تأهيل ملعب صيدا باللّحم الحي. وتم إقناع المسؤولين الآسيويّين والدوليّين بشتى الوسائل لعدم نقل المباراة إلى الخارج. أما على صعيد الحضور الجماهيري، فقد كانت الأمور، حتى ما قبل أحداث الطيونة، تسير بالشكل المطلوب حول إمكانية حضور الجماهير، إلا أن ما حصل قد حصل، واتُّخذ القرار من الاتحادين الدولي والآسيوي بحجة الوضع المتوتر أمنياً وسياسياً. كان القرار المرّ الذي غيّب الجمهور عن الملعب، لكن لم يلغِ دوره الرئيسي المحفّز للاعبين.

«كلّنا معكم. كلّنا وراءكم. إلعبوا لأجلنا...». كلّها عبارات يوجّهها الجمهور للاعبين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

حالة وطنية كروية جامعة في مشهد استثنائي عكس جميع الظروف.

بغضّ النظر عمّا سيحصل اليوم وما ستنتهي إليه نتيجة المباراة، وما قد يحصل يوم الثلاثاء المقبل مع الضيوف الإماراتيّين أيضاً. ما تحقّق حتى الآن من قبل اللّاعبين والجهاز الفني أولاً، إنجازٌ غير مسبوق انطلاقاً من الظروف التي يعيشها البلد. وبغض النظر عمّا سيتحقق، لا يعني أن القصة انتهت. قد يكون هناك أجزاءٌ أخرى وإنجازات أخرى، قد يكون للحديث تتمّة. هذا ما ستكشفه السّاعات والأيّام المقبلة...

«فاول» كبير لوزير الداخلية

انتقادات كبيرة تعرض لها وزير الداخلية والبلديات اللبناني بسام مولوي، بعد توجيهه كتاباً إلى قيادة جهاز أمن المطار في بيروت، يطلب فيه إجراء الاستقصاءات اللازمة حول حقيقة مرور أمتعة وحقائب بعثة المنتخب الإيراني لكرة القدم على التفتيش في المطار، وإيداعه تقريراً مفصلاً لاتخاذ الإجراءات المناسبة بهذا الشأن.

ويبدو أن الوزير وفريقه تأثروا بالتعليقات والصور التي تم تناقلها على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تحدث فيها البعض عن كميّة الأمتعة الكبيرة الخاصة باللاعبين والإداريين، ووقعوا في الخطأ، باتخاذ هكذا إجراء. ولكن أي شخص حتى لو لم يكن خبيراً بالرياضة، يدرك جيداً أن أي منتخب أو ناد يشارك في مباراة خارجية، بخاصة في التصفيات القاريّة أو البطولات الدوليّة، ينقل معه الكثير من الأمتعة والمستلزمات الرياضيّة الخاصة به، إضافة إلى المستلزمات الطبية وكميات من الطعام الخاص والمياه أيضاً، كما عتاد كامل خاص بالمطبخ مع فريق من الطباخين، وفريق من الإداريين واللوجستيين والأطباء والمعالجين.

وتساءل البعض أمس، إذا ما كان الوزير سيتخذ هكذا إجراء عند وصول بعثة المنتخب الإماراتي بعد أيام قليلة للقاء منتخب لبنان، ضمن التصفيات المونديالية، أم أن الأمر يتعلق فقط بالمنتخب الإيراني.

مَهمة صعبة للإمارات ومصير سوريا بيدها

ستكون مهمة الإمارات صعبة على أرض كوريا الجنوبية اليوم الخميس في مسعاها إلى تحقيق فوزها الأول في التصفيات الآسيوية الحاسمة المؤهلة إلى مونديال قطر 2022، ضمن منافسات الجولة الخامسة التي تشهد مباراة مصيرية لسوريا أمام العراق.

وستسعى الإمارات إلى خطف أول ثلاث نقاط بعد خسارة وثلاثة تعادلات، أمام المنتخب الكوري الجنوبي الذي تميل الكفة لمصلحته في المباريات الرسمية والودية بينهما. ومن أصل 21 مباراة منذ عام 1980، فاز «محاربو التايجوك» 14 مرة في مقابل ثلاث مرات للإمارات، وأربعة تعادلات. كما أن الإمارات ستعاني في مباراة اليوم من غيابات مؤثّرة بسبب الإصابات، أبرزها للمهاجم فابيو ليما البرازيلي الأصل والمدافع شاهين عبد الرحمن ولاعب الوسط ماجد حسن، من جهتها تنتظر سوريا في العاصمة القطرية الدوحة مواجهة مصيرية أمام مضيفها العراقي، إذ ستحدد نتيجتها مهمة سوريا في المباريات المستقبلية لـ«نسور قاسيون».

وسيلعب المنتخب السوري بصفوف منقوصة من مدافعه سعد أحمد ومن مهاجم المنتخب الأولمبي محمد حلاق بداعي الإصابة، ما يضاعف من حجم الضغوط على المدير الفني نزار محروس الذي استعان بخمسة لاعبين شبان من المنتخب الأولمبي وهم المدافع يوسف محمد، وساعدا الدفاع محمد ريحانية وأوليفر كاسكاو، والمهاجمان محمد حلاق وعلي بشماني لسد النقص في بعض المراكز. كما سيكون الاعتماد الأساسي على مهاجم الأهلي السعودي عمر السومة ومهاجم الوحدة الإماراتي عمر خربين وثنائي الوسط محمد عشمان (روتردام الهولندي) وإياز عشمان (الوينكوس اليوناني).

هاشيك: مواجهة إيران لها خصوصية

اعرب عن رضاه على تحضيرات المنتخب مشيرا إلى ان الظروف كانت متاحة عبر المعسكرات ودعم الاتحاد اللبناني (طلال سلمان)

اعتبر حيدر بان الروح الموجودة عند اللاعبين ستكون كبيرة والثقة بانفسهم في اعلى مستوياتها

لا شك أن المواجهة التي تنتظر منتخب لبنان لكرة القدم اليوم عند الساعة الثانية على ملعب صيدا ضمن التصفيات النهائية المؤهلة إلى كأس العالم 2022 تعتبر الأقوى والأصعب للبنانيين. فالضيف الإيراني يأتي إلى بيروت بهدف خطف النقاط وتعزيز صدارة المجموعة الأولى. هذه الصدارة لا تبدو في مأمن في ظل ضغط الكوريين البعيدين ثلاث نقاط فقط عن الإيرانيين، وهو ما يشكل ضغطاً على المنتخب الإيراني المطالب بالفوز.

المضيف اللبناني يمر بأفضل أيامه ولكن مرة جديدة يدخل منتخب «الأرز» إلى اللقاء بتشكيلة منقوصة. يغيب قائد المنتخب حسن معتوق بسبب إصابة في كتفه. هي المباراة الخامسة التي يخوضها لبنان ويكون هناك نقص في الصفوف، إن كان بسبب الإصابة أو بسبب كورونا أو بسبب الإيقاف. لكن منتخب لبنان يستعيد لاعبيه قاسم الزين وفيليكس ملكي. وتبدو خيارات المدرب إيفان هاشيك عديدة لتعويض غياب معتوق، حيث سيكون الحمل كبيراً على قائد المنتخب محمد حيدر ومن حوله كباسل جرادي وهلال الحلوة ومحمد قوح وغيرهم.

هاشيك أكّد خلال المؤتمر الصحافي قبل المباراة أمس أن مواجهة إيران ستكون مميزة ولها خصوصية في أول مواجهة للبنان على أرضه في التصفيات. «أعلم أن قلوب جميع اللبنانيين خلف المنتخب على الرغم من غيابهم». وأعرب عن رضاه على تحضيرات المنتخب، مشيراً إلى أن الظروف كانت متاحة عبر المعسكرات ودعم الاتحاد اللبناني، كما أمل بأن يحقق منتخب لبنان نتيجة إيجابية.

وعن غياب معتوق قال «حسن لاعب مؤثر، وعندما يغيب لاعب بقيمته سيكون هناك فرصة للاعب آخر من أجل الظهور». وتمنى أن يعود جميع المصابين والالتحاق بالمنتخب في أسرع وقت. واعتبر هاشيك أن اللعب على أرض لبنان فرصة جيدة، ولكن لم يكن الوقت كبيراً للتحضير خلال أيام الفيفا.

استراحة

كلمات متقاطعة 3883

أفقيا

1- إعلامية لبنانية – إسم موصول – 2- جميل الوجه – سلسلة جبال روسية – 3- دولة عربية –معين ومساعد – 4- عملية عسكرية خلف خطوط العدو بواسطة الطيران – نعم بالروسية – 5- ظرف مكان – طعم الحنظل – مدينة فرنسية – 6- للنفي – حرف نصب – الثغر – 7- سن – تراب الصحراء – للنداء – 8- معركة هزيمة هتيبعل – باخرة باللغة العامية – 9- أحد أبناء آدم وحواء – صفائح من حديد رقيقة تُطلى بالقصدير – 10- مخرجة أفلام وكليبات وممثلة لبنانية

عمودياً

1- من مسرحيات الأخوين رحباني – 2- شركة نفط – شركة آلات موسيقية يابانية – 3- أحد مخترعي اللقاح المضاد لمرض السلّ – بقايا الحريق – 4- خلاف يسار – والدي – 5- مدينة تركية – عملة آسيوية – 6- جرذ بالأجنبية – مقياس مساحة – مرطب – 7- سحاب أسود من كثرة مائه – أداة إستثناء – 8- دقّ الجرس – تعب وأعيا – قطع بالسيف – 9- ممثل لبناني راحل – 10- دولة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أناناس – حبس – 2- فاروق الأول – 3- لن – رومانيا – 4- إسم – ارزو – 5- طبنال – أتما – 6- وع – ين – ال – 7- نجران – يبرّر – 8- راشانا – شا – 9- أمس – دب – فاس – 10- توريتشلي

عمودياً

1- أفلاطون – اف – 2- نانسي عجرم – 3- آر – من – راست – 4- نور – الأش – 5- أقوال – نادر – 6- سامر – نبي – 7- لازانيا – 8- حانوت – فش – 9- بوي – مارشال – 10- سلام الراسي

sudoku 3883

	9			3			7	
7		5		4			6	
		6	2		8		9	
5		3		1		9		4
9								3
2				6				5
	5		4		6	2		
	7			9		8		6
	3			5			4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3882

8	6	9	3	1	5	7	2	4
3	7	2	8	9	4	5	6	1
4	1	5	2	6	7	8	9	3
6	2	3	5	4	1	9	7	8
7	9	8	6	3	2	4	1	5
1	5	4	7	8	9	2	3	6
2	8	1	4	7	3	6	5	9
9	4	7	1	5	6	3	8	2
5	3	6	9	2	8	1	4	7

مشاهير 3883

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج أفلام فرنسي من أبرز أعضاء حركة الموجة الجديدة السينمائية. تعثّر أفلامه عن آرائه السياسية ومعرفته بتاريخ السينما. تأثر بالفلسفتين الوجودية والماركسية

2+4+7+11+1 = شعوب التنقل والترحال ■ 6+10+3+5 = مدينة نيجيرية ■ 8+9 = حُب

حل الشبكة الماضية: **علي الكيلاني**

إعداد **نعوم مسعود**

الفصل بين الدين والدولة: لا وجود فعليّاً لسوراقيا إلا بالعلمانيّة

صفية سعادة *

«إن أعظم عقبة في سبيل تحقيق وحدتنا القومية وفلاحنا القومي هي تعلق المؤسسات الدينية بالسلطة الزمنية، وتشبث المراجع الدينية بوجوب كونها مراجع السيادة في الدولة، وقبضها على زمام سلطاتها أو بعض سلطاتها، على الأقل. والحقيقة أن معارك التحرر البشري الكبرى كانت تلك التي قامت بين مصالح الأمم ومصالح المؤسسات الدينية المتشبّثة بمبدأ الحق الإلهي والشرع الإلهي في حكم الشعوب والقضاء فيها، وهو مبدأ خطر استعبد الشعوب استعباداً أرهقها». (أنطون سعادة، الأعمال الكاملة، بيروت، مؤسسة سعادة للثقافة، 2001، ج 8، ص 88). مع انتهاء الحرب العالمية الأولى رأى أنطون سعادة أن العلمنة غير ممكنة دون إعادة توحيد المنطقة التي تمت تجزئتها من قبل الاستعمار الغربي وفقاً لاتفاقيات سايكس ـ بيكو عام 1916، ذلك أن تحديد العلمنة على أساس «فصل الدين عن الدولة» يستتبع بالضرورة وجود دولة وطنية/ قومية، أو دولة ـ أمة (nation-state)، وهو بذلك يخالف منحى التيارات الشيوعية التي حاربت الدين على أساس أنه «أفيون الشعوب»، وحاولت إلغاءه.

نشوء الدولة الحديثة، أي نشوء الدولة الوطنية/ القومية غيّر المعادلات؛ صحيح أن تبلور فكرة الدولة-الأمة حصل بداية في الغرب، إلا أنه انتشر خلال قرن من الزمن ليعمّ العالم كله، ومن تخلّف عن الركب فاته القطار، وذوى حضوره، وأصبح مصيره مهدداً، حتى إن بعض المجتمعات البدائية انقرضت نهائياً من الوجود. في العالم العربي، فرض الغرب الأوروبي الاستعماري تقاسيم دول مصطنعة على أنقاض السلطنة العثمانية التي نُعتت بـ «الرجل المريض»، وحلّ استعمار محل آخر. فكيف واجهت دول العالم العربي هذا التحدي الغربي؟

استجابة أنطون سعادة السريعة والواضحة هي بتبني النظام الجديد ومواءمته مع حضارتنا؛ فكما نحتاج إلى بندقية لمواجهة بندقية، يتطلب منا الأمر بناء دول وطنية/ قومية لدحر المستعمر، إذ إنه لا يمكننا استعمال السيف لمواجهة بندقية، والاعتقاد بأن الانتصار ممكن! ومن أجل بناء دولة- أمة لم يكن من مناص الفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية (الأعمال الكاملة، ج 3 «نشوء الأمم»: ص 110). في مواجهة ذلك، نشأ تيار كبير رفض التخلي عن الدولة الدينية تحت عنوان: الإسلام السياسي، أي رفض الفصل بين الدين والدولة.

إزاء هذا الوضع، انصبّ اهتمام سعادة على دراسة الأهداف المضمرة في تريسخ الطائفية من قبل الدول الغربية، كما التفت إلى النتائج الوخيمة المتأتية من التعصب الديني الطائفي.

اتفاق سايكس بيكو

من أهم الأسباب التي دفعت بسعادة إلى تأسيس حزب توحيدي لسوراقيا، هو التقسيمات الطائفية والتفتيتية التي قامت بها بريطانيا وفرنسا للمنطقة اثر انتصارهما في الحرب العالمية الأولى عبر اتفاقية سايكس-بيكو، حيث تم سلخ المناطق بعضها عن البعض الآخر باسم الطائفة والمذهب. فلقد استغل الغرب وجود الملل الدينية على أرض المشرق العربي، للتفرقة وإثارة الفتن بين المكوّنات الطائفية تبعاً لشعار «فرّق تسد». مارس الغرب هذه السياسة أيام الحكم العثماني، من خلال النظام الملي بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر، حيث عمد القناصل الأوروبيون إلى الادعاء بنهض يحمون الأقليات الدينية في الشرق، فبادرت فرنسا عبر قناصلها إلى التكلم باسم الموارنة، فيما سعت بريطانيا لمؤازرة الدروز. وفي الحقيقة لم تكن هاتان الدولتان المستعمرتان تابهان لا للدروز ولا للموارنة المتواجدين فيما كان يسمى آنذاك «جبل لبنان»، بل كانت مصالحهما تكمن في الاستيلاء على مناطق نفوذ غير وكلائهما وقناصلهما في أرجاء السلطنة العثمانية.

وكما اتكل الغرب الاستعماري على نظام الملل الطائفي العثماني للتغلغل ضمن الإمبراطورية العثمانية، تابع السياسة نفسها بعد انتصاره في نهاية الحرب العالمية الأولى. فسوراقيا، ما عدا مصر، هي المنطقة العربية الأكثر تقدماً وحضارة وحداثة من بين جميع الأقاليم العربية المتواجدة في الجزيرة العربية وشمال أفريقيا، لذلك انصبّ اهتمام الاستعمار عليها، فعمدت بريطانيا وفرنسا عبر اتفاقية سايكس ـ بيكو السرية إلى تقسيم المنطقة في ما بينهما على أسس طائفية، فاخترعت فرنسا دولة لبنان الكبير كدولة تهيمن عليها الطائفة المارونية الخائفة من جوارها الإسلامي، كما باشرت إلى تقسيم سوريا إلى دويلات طائفية دينية كدولة جبل الدروز، ودولة العلويين، ودولة للسُنة، إلا أن السوريين رفضوا الخطة الفرنسية، وواجهها سلطان باشا الأطرش مطالباً بوحدة سوريا (الأعمال الكاملة، ج 8: 253). سمّى الفرنسي لبنان دولة وجمهورية، لكن في حقيقة الأمر لم يكن دولة أو جمهورية لأنه لم يستوف شروط أي منهما. فجلّ ما حصل هو إلصاق طوائف بعضها إلى جانب بعض، ضمن حدود معينة، ومطالبتها بتدبير أمورها بناءً على نظام «الميثاقية» أو التمثيل الطائفي على الأصعدة كافة. اعتبر الفرنسي أن وجوده هو اللاصق بين هذه المجموعات، أي أنه المتحكّم بقراراتها.

والسبب الأهم لهذه التقسيمات الطائفية، هو دور بريطانيا العظمى في زرع جسم غريب رأت أنه لن يستطيع البقاء إلا إذا كان المشرق العربي بأكمله على شاكلته، ألا وهو الكيان الصهيوني، وللمفارقة، العقيدة الصهيونية عقيدة قومية عنصرية تقوم على إنشاء وطن قومي لليهود، أي أنها تريد تحويل الدين اليهودي إلى قومية يهودية على أرض فلسطين، فمن دون أرض لا مكان لأي قومية.

هنا أيضاً، أهمية فصل الدين عن الدولة بالنسبة إلى سعادة، لأن فصل الدين يفتح الباب أمام وحدة المجتمع القادر حينئذ على مجابهة الصهيونية، لذلك رأى الغرب أن التهديد الأكبر لمشروعه يكمن في الفكر الوطني/ القومي الجامع للطوائف كما أدلجه سعادة. أحد أهم أسباب إدراج سعادة لبند فصل الدين عن الدولة هو الدور المدمّر الذي تلعبه الطوائف والمذاهب في منطقة الهلال الخصيب، إذ إن هذه الطوائف تقف سداً منيعاً أمام تطور المجتمع باتجاه الوحدة الوطنية؛ فبالنسبة إلى الطائفيين والمذهبيين مُلتهم أعلى من الوطن، وهم على استعداد لبيع وطنهم في مقابل سيطرة طائفتهم. نجد أمثلة صارخة لهذا الوضع خاصة في لبنان لأن نظامه الطائفي يفتح الباب واسعاً أمام الاحتراب الديني، فالفتن الطائفية تتكرر دون هوادة ولا أحد يتعلم أي شيء منها. وفي عام 1936 اندلعت فتنة من هذه الفتن بين حزب النجادة السني والكتائب اللبنانية المارونية، فكان نداء سعادة الشاجب: «إن تحويل الوطن إلى ميدان ينقسم فيه الشعب الواحد، الموحد المصير إلى جيشين يتناحتان للوصول إلى غاية واحدة، هي الخراب القومي، عمل شائن لا يليق إلا بالشعوب البربرية» (الأعمال الكاملة، الجزء الثاني، ص 55). والمغلطة في الأحزاب الطائفية/ الدينية أن «لا برامج سياسية ولا اجتماعية ولا اقتصادية عندها» (الأعمال الكاملة، الجزء الثاني، ص 282)، بل جلّ ما تفعله هو نشر بذور الكراهية والتفرقة بين أبناء الشعب الواحد: «صارت «النجادة» حزباً سياسياً طائفياً على غرار «الوحدة الوطنية» و«الكتائب»، وباتت هذه الأحزاب الطائفية الثلاثة خطراً على مصلحة البلاد ووحدتها، وسبباً في تقوية العصبيات الطائفية الهدامة» (الأعمال الكاملة، ج 2، ص 323). ويرفض سعادة الحلول التي يقدمها البطريرك الماروني، ومنها مثلاً توزيع غنائم السلطة على الطوائف كما أكد في خطبته عام 1937: «نظراً إلى التعصب الديني والطائفي عند أغلب الناس، لا يرتاح لبنان إلا إذا أعطيت كل طائفة حقها من الوظائف والمنافع العامة بموجب نظام مفصل» (الأعمال الكاملة، ج 2، ص 355). واستنكر سعادة موقف البطريرك قائلاً إن حركته القومية «تحارب جميع الحزبيات الدينية التي تلغي الرابطة الوطنية وتمحو العصبية القومية، وتفسد الإيمان الديني الحقيقي، لأن مهمتها الكبرى العمل على فلاح الأمة السورية وارتقائها» (الأعمال الكاملة، ج 6، ص 8).

السبب الرئيس لأهمية الفصل ما بين الدين والدولة «إن الدولة القومية لا يمكن أن تتم على أساس جعل الدولة القومية دولة دينية، لأن الحقوق والمصالح تظل حقوقاً ومصالح دينية، أي حقوق ومصالح الجماعة الدينية المسيطرة، وحيث تكون المصالح والحقوق مصالح وحقوق الجماعة الدينية تنتفي الحقوق والمصالح القومية التي تعتبر أبناء الأمة الواحدة مشتركين في مصالح واحدة وحقوق واحدة. وبدون وحدة المصالح ووحدة الحقوق لا يمكن أن تتولد وحدة الواجبات ووحدة الإرادة القومية» (الأعمال الكاملة، ج 8، ص 92).

لقد توقع سعادة مصائب كبرى ستحل بالمشرق العربي إذا لم يتم الفصل ما بين الدين والدولة، وإلغاء الطائفية في كل مؤسسات الدولة، والتوجه نحو حصر الحياة بشؤون الفرد الخاصة، واحترام خيارات المواطنين فيما يختص بحياتهم الروحية. فما الذي حصل في ما بعد؟

بدأت الحروب الطائفية مع تقسيمات جغرافية بحسب الدين والمعتقد، بعد عقد من استشهاد سعادة، ففي عام 1958 اشتعلت الحرب بين طرفين مسلّم ومسيحي حول مصير لبنان إزاء المد الناصري العربي، لتعود وتستعر في حرب كبرى امتدت خمسة عشر عاماً (1990-1975).

بين الدولتين الدينية والعلمانية

لنقارن كيفية ااارة الدولة الدينية/ الطائفية واختلافها عن الدولة العلمانية/ القصد بالعلمانية الفصل بين الدين والدولة لا الإلحاد):

1) في دولة الطوائف يتحكم رجال الدين بكل أفراد المجتمع في الشأن العام كما الخاص أيضاً، فيأمر رجال الدين الناس باتباع نظام واحد شمولي في المأكل والملبس والعبادة والفكر، ويفتون في كل مناحي الحياة ويلجون إلى أتفه التفاصيل ما يمنع أي حرية أو مبادرة من قبل الأفراد، فيما الدولة العلمانية لا تتدخل في شؤون المواطن الخاصة.

2) لأن دولة الطوائف الدينية لا تفصل بين دينية، أي حقوق ومصالح الجماعة الدينية المسيطرة، وحيث تكون المصالح والحقوق مصالح وحقوق الجماعة الدينية تنتفي الحقوق والمصالح القومية التي تعتبر أبناء الأمة الواحدة مشتركين في مصالح واحدة وحقوق واحدة. وبدون وحدة المصالح ووحدة الحقوق لا يمكن أن تتولد وحدة الواجبات ووحدة الإرادة القومية» (الأعمال الكاملة، ج 8، ص 92).

3) تفرض الدولة الدينية/الطائفية الأحوال الشخصية الدينية على الجميع بالولادة، فلا خيار أمام الفرد، فهي تعلّبه وتُملي عليه القيود الواجب اتباعها وتجبره على البقاء ضمن الطائفة والولاء لها، ولا تسمح له بالتغيير والتقدم، فيما تتبع الدولة العلمانية القانون الوطني/ المدني المتحرك والذي يتغير بناءً على إرادة الشعب. ويخضع جميع المواطنين للقانون المدني دون أي استثناء في الدولة العلمانية بينما يفرق قانون الأحوال الشخصية بين المواطنين فتتبع كل فئة قانوناً مغايراً لفئة أخرى وقد يكون مناقضاً لها، ويتلاشى مفهوم المواطنة. ثم إن القوانين الدينية تفتح الباب أمام رجال الدين للسيطرة على الدولة، فبدل أن يكون الزواج والطلاق والإرث والوفاة تبعاً لقانون مدني، يتحكم رجال الدين بأفراد المجتمع، وهم يتحكمون أيضاً بالمدارس التي هي طائفية في غالبيتها المطلقة بما فيها الإرساليات الأجنبية، والمستشفيات، والجمعيات الخيرية، والمقابر، ولرجال الدين الحق في وضع المناهج المدرسية والموافقة عليها، كما أنهم يقررون مَن من الأساتذة يُقبلون في المدارس والجامعات، وتصبح الدولة العوبة في يد الطوائف التي تهدد الحكومات بإثارة الناس عليها إذا لم تنضع لإراداتها، أما الدولة العلمانية فهي تحيّد الدين وتجعله شأناً خاصاً.

4) تعطي دولة الطوائف/الأديان الأولوية للدين والمذهب، وبالتالي هي تابع لأوامر خارجية رئيسه انتماءاتها الدينية، فانحاز الموارنة تاريخياً إلى فرنسا، وانحاز السنة إلى السعودية، بينما تؤازر الدولة العلمانية مفهوم الاستقلالي القومي والسيادة القومية، فرجل الدين الفرنسي ولو كان كاردينالاً هو فرنسي قبل كل شيء، وينصاع للقوانين الفرنسية لا لقوانين روما، ويحاكم بتهمة الخيانة إذا عصى على القانون الفرنسي. هذا الوضع ليس حاصلاً في سوراقيا حيث يتبع السكان قوانين وإفتاءات رجال الدين الذين يحرضونهم على القتل، ولا يلتزمون بقانون دولتهم.

5) قوانين الأحوال الشخصية هي قوانين دينية تفرض على التابعين لها التقيّد بها حيثما كانوا شرقاً أو غرباً، بينما القوانين الوضعية مختصة بكل دولة على حدة، وينتج عن ذلك أن كل طائفة أو ملّة تتبع قرارات مرجعياتها الدينية المتواجدة خارج حدود كيانات الدولة المدنية.

6) يختلف الوضع دراماتيكياً بين مجتمع علماني ومجتمع طوائف دينية فيما يختص بحرية الفكر والعلم والمعرفة، فلا حرية للفكر حيث تهيمن الدولة الدينية، وتصبح في وضع نجد فيه رجال دين شبه أميين، ولا اختصاص لديهم، يقررون الحقائق المعرفية فيصعد أحدهم على منبر المسجد ليؤكد أن الأرض مسطحة، ويصدقه المؤمنون لأن عدم تصديقه يعني الكفر بدينهم!

يقودنا ذلك إلى تقهقر العقل والمعرفة كما هو حاصل في العالم العربي حيث تراجعت المعرفة وحرية الفكر تراجعاً هائلاً عما كانت عليه منذ نصف قرن! لقد انهار المستوى الفكري العلمي المبتكر والمحلل والمستنبط لقواعد الكون بسبب تدخل رجال الدين بأفراد في العلوم الوضعية، وهذا ما لم يحصل في الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية حيث كان الدين مفصولاً فصلاً تاماً عن العلوم. لقد تبنّت السلفية الوهابية تجربة الإمبراطورية الكاثولكية في القرون الوسطى والتي كانت تحتكر العلم وتضطهد العلماء، بينما حافظت إيران الإسلامية على التراث الحضاري القائم على فصل الدين عن العلوم الوضعية ما ادى إلى تطورها السريع في التكنولوجيا، هذا التطور هو بالظبط ما تريد «إسرائيل» واده لأنه يهدد وجودها العائم على بحر من التخلف. «اسرائيل» لتستعمل الفالق المذهبي السني-الشيعي لتسعر النار ضد إيران لأنها تخاف من تقدمها العلمي والقومي، لا من توجهها الديني، والبرهان على ذلك أنها تتحالف مع أشد الدول في تطرفها الديني التكفيري الا وهي السعودية الوهابية.

7) تراجع وضع المرأة نتيجة اضمحلال القوانين الوضعية التي تواكب التطور واستبدالها بالقوانين الدينية التي تعتمد على النظام البطريركي المذلّ للمرأة كما كان سائداً في المجتمعات التي تولّدت فيها الأديان منذ قرون بعيدة. ما يحصل اليوم هو قمع للمرأة ومنعها من الحصول على حقوقها كمواطنة اسوة بالرجل، وتتحكم بها قوانين الأحوال الشخصية الدينية التي تعطي الأفضلية للرجل في الزواج والطلاق والإرث وحضانة الأطفال. أما في السياسة، فالتمثيل النيابي لا يمثل الشعب، بل الطوائف في لبنان وكذلك في العراق بعد الاحتلال الأميركي عام 2003، ونرجو ألا يتحول نظام سورياً إلى طائف لبناني آخر بفعل شنّ الولايات المتحدة الأميركية الحرب عليها، فالترشح للانتخابات أساسه ديني لا وطني، والناخب يذهب إلى صناديق اقتراع مختلفة حسب انتمائه الديني.

من الطائفي إلى العلماني

لا تزال دول المشرق العربي تعيش في ظل نظام الملل الديني الذي وضعه العثمانيون منذ ما يناهز الستة قرون. يؤكد كثر بأن اللوح إلى الدولة العلمانية لن يحصل قبل قرن أو قرون، وها قد مضى قرن على سايكس-بيكو ولم نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام، لا بل أصبحنا أشد طائفية وأكثر تخلفاً مما كنا. هذا يدل أن الزمن ليس كفيلاً بتغيير الظروف، وإننا إذا لم نبادر نحن إلى العمل باتجاه الدولة الديمقراطية التي تساوي بين جميع المواطنين بمعزل عن دينهم، فلن يتحول الوضع إلا عكس ما نشتهي لأن غيرنا يعمل بالاتجاه المعاكس.

يتفاجأ كثيرون ومنهم من كان وزيراً في حكومة الرئيس سليم الحص عام 1998 حين أخبرهم أنه هو الذي ألغى مادة التربية الوطنية من المدارس الرسمية واستبدلها بالتربية الدينية! لم يستطع الحريري أن يفعل ذلك، لكنه تم على أيدي من يُعتبر وطنياً قومياً عربياً، وكان آنذاك وزير التربية محمد يوسف بيضون الذي يُنظر اليه أيضاً على أساس أنه معتدل ووطني. فكيف يحصل ذلك منذ 17 عاماً ولم يتحرك وطني علماني واحد للاستنكار، ولم يتحرك أي من الأحزاب الوطنية العلمانية لهذه الكارثة المحققة والتي ستخرّج في بضع سنوات السلفيين الإرهابيين الذين يدمروننا اليوم.

لا حل أمامنا إذا لم نربّ جيلاً جديداً على القيم الوطنية، فهذا يكمن التغيير الحقيقي، وللدلالة على ذلك سأعطي أمثلة من لبنان وسوريا. ففي خمسينيات القرن الماضي أُنشئت مدارس قومية في لبنان وسوريا، خرّجت جيلاً قومياً/ وطنياً من جميع الطوائف دون استثناء. وما إن توقف عمل هذه المدارس حتى تلاشى هذا الوجود وتحول الجيل الجديد إلى متعصبين طائفيين جراء المدارس الدينية المسيحية والإسلامية. لقد تنبهت الولايات المتحدة الأميركية إلى هذا الموضوع الأساسي لوجودها فمنعت المدارس الخاصة في البدء، ثم سمحت لبعضها بالتواجد بسبب وجود جاليات أجنبية، وهي قليلة جداً بالنسبة إلى عدد السكان الذي يتجاوز الثلاثمائة مليون نسمة. ركّزت أميركا كل تعليمها الابتدائي الرسمي على ترسيخ فكرة الولاء لأميركا، ومثّلت هذه الأخيرة تؤمّن الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي لشعبها بمعزل عن أهواء الدول الخارجية.

مع بدء الألفية الثالثة، هدفت مخططات الولايات المتحدة الأميركية إلى دعم الدولة الدينية لا فرق بين إخوانية وسلفية، فالإخوانية مرجعيتها تركيا الحليف الموثوق في حلف شمال الأطلسي، والسلفية مرجعها السعودية، وآل سعود عائلة لا تحيد عن السياسة الأميركية قيد أنملة، إذ إن وجودها منوط بالإرادة الأميركية، وفي كلا الحالين، تمنع الولايات المتحدة الأميركية أي تقارب أو تنسيق بين كيانات المشرق العربي، لأن تفاهمها وتعاونها يعنيان القضاء المبرم على «إسرائيل» التي هي رأس الحربة الأميركية في المنطقة، والطريقة الوحيدة لمنع كيانات سوراقيا من التعاون هو إدخالها في حروب طائفية دينية مذهبية واثنية.

تدور الحرب إذاً بين اتجاهين متقولتين: المقولة الأميركية التي تريد إلغاء الدول الوطنية/القومية التي تقف عائقاً أمام الإمبراطورية الأميركية، ومن أجل ذلك تدعم التيارات الدينية السُنية المتطرفة، والاتجاه المعاكس الذي يدافع عن مبدأ استقلال الأمم وحقها في الوجود، وفي تحقيق مصالح شعبها، والمكوّن من الدولة السورية وإيران وروسيا وحزب الله، والمقاومة الشعبية في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين. نخلص إلى القول بأن لا علمنة إلا بوحدة المشرق العربي، لأن الذي يعطّل الوحدة داخلياً وخارجياً هو النظام الطائفي/ الديني، والعكس صحيح أيضاً: سوراقيا لا تستطيع أن تكون موجودة فعلياً إلا إذا كانت علمانية.

* باحثة وأستاذة جامعية

يتفاجأ كثيرون ومنهم من كان وزيراً في حكومة الرئيس سليم الحص عام 1998، حين أخبرهم أنه هو الذي ألغى مادة التربية الوطنية من المدارس الرسمية في لبنان واستبدلها بالتربية الدينية

النّذر المظلمة فوق أديس أبابا!

عبدالله السناوي *

توشك إثيوبيا أن تدخل حقبة جديدة في تاريخها الحديث يتقرّر فيها مصيرها كدولة فيدرالية موحّدة.

احتمالات التفكيك ماثلة في الأفق السياسي المسدود بكتل النيران التي تقترب من العاصمة أديس أبابا، واحتمالات الانجراف إلى حرب أهلية جديدة و«سنوات مظلمة أخرى» ماثلة بذات القدر.

اعتادت النُّظم السياسية التي توالت بقوة السلاح على مقاعد الحكم أن تصف ما قبلها بـ«سنوات الظلام».

كان ذلك مفهوماً عند إطاحة النظام الإمبراطوري، الذي قبع على رأسه هيلا سيلاسي الأول «الأسد القاهر المختار من الله» لأربعة وأربعين عاماً بانقلاب عسكري قادته مجموعة من الضباط الشيوعيين بقيادة مانجستو هيلا ماريام.

وكان ذلك مفهوماً بقدر ما أشاعته تجربة الحكم الجديدة من أجواء ترهيب وتنكيل، وما أفضت إليه من تشقّقات عميقة في مكوّنات بلد متعدد الأعراق واللغات.

استهلكت إثيوبيا طاقتها ومقدّراتها في حرب أهلية طويلة ومهلكة امتدت لسبع وعشرين سنة طوال حكم مانجستو توصف على نطاق واسع بـ «سنوات الظلام».

هذا السيناريو حاضر اليوم في ظروف مختلفة وأحوال جديدة.

في المقاربات الدولية من الحدث الإثيوبي تحذيرات متواترة من الانجراف إلى حرب أهلية ودعوات إلى عدم التصعيد العسكري ووقف إطلاق النار والامتناع عن خطاب الكراهية والتحريض على العنف لا تصادف أي قدر من النجاح حتى الآن.

الحرب الأهلية جارية بالفعل لا في مخيال الذين يحذّرون منها.

المقصود بالضبط من التحذيرات المتواترة إبداء الخشية من تكرار تجربة الماضي، أو أن تمتد مواجهات السلاح بين العرقيات المتناحرة لسنوات طويلة قد تُفضي تداعياتها -هذه المرة- إلى تفكيك إثيوبيا نفسها وإشاعة أجواء الفوضى والاضطراب في أنحاء القرن الأفريقي وشرق أفريقيا.

كان لافتاً في الحربين الأهليتين الأولى والمستجدة تصدّر «جبهة تحرير شعب التيجراي» لمشاهد القتال.

في المرتين، نجحت في بناء تحالفات سياسية وعرقية ضد الحكومة المركزية في أديس أبابا وأبدت قدرة لافتة على الحشد والتعبئة والقتال رغم أن وزنها السكاني نحو 6% من عدد سكان إثيوبيا

في المرة الأولى، أسقطت نظام مانجستو عام (1991) وأسّست لحكم فيدرالي ترأسه زعيمها ميلس زيناوي، الذي أحكم قبضته على السلطة بلا منازع تقريباً حتى رحيله عام 2012.

تكاد قواتها الآن أن تقتحم العاصمة أديس أبابا بتحالف مع ثماني منظمات عسكرية أخرى أهمها القوات التي تنتسب إلى عرقية الأورومو، أكبر العرقيات الإثيوبية، التي ينتسب إليها رئيس الوزراء آبي أحمد!

في ما هو منسوب إلى قادة التيجراي، فإنهم لا يهدفون إلى حكم إثيوبيا، بل إطاحة آبي أحمد، كان ذلك ترتيباً للأولويات لا عزوفاً عن السلطة.

أحد الاحتمالات الواردة انفصال الإقليم خاصة أن المادة 39 من الدستور الإثيوبي تجيز في بعض الحالات حق تقرير المصير.

هكذا تترتب الأولويات: إطاحة آبي أحمد أولاً، وحيازة السلطة في أديس أبابا ثانياً، الانفصال ثالثاً إذا غابت القدرة بضغوط دولية عن الحسم العسكري الأخير.

مصير آبي أحمد عقدة الموقف في الحرب الأهلية الإثيوبية الجديدة.

أفضت سياساته إلى إشعال نيرانها باقتحام إقليم التيجراي بقوة السلاح والاستعانة بقوات أجنبية ضد مواطني شعب توظيفاً للكراهية المتبادلة بين مواطني الإقليم وأريتريا على خلفية الحرب مع إثيوبيا، التي انتهت بانفصال إريتريا.

كانت تلك خطيئة كبرى استدعت كراهيات لا يمكن التحكّم في المدى الذي تذهب إليه.

وفق التقارير الدولية، تجاوزت الانتهاكات التي ارتُكبت بحق مواطني التيجراي كل قيد أو حدّ تقتيلاً وتشريداً وانتهاكاً للأعراض.

هكذا يصعب التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة بتدخل دولي ما تمنع اقتحام أديس أبابا وإطاحة آبي أحمد بقوة السلاح.

القصة ما زالت في فصولها الأولى، لم تستغرق حتى الآن سوى عام واحد تدحرجت خلاله كتل النيران بأسرع من أي توقّع.

انقلبت موازين القوى العسكرية بفداحة وأخفق رهان آبي أحمد على إنهاء تمرد التيجراي على تعطيل الانتخابات النيابية في الإقليم.

بدا الجيش الإثيوبي منكشفاً أمام مسلحي التيجراي رغم أنه نظرياً رابع قوة مسلحة في القارة بعد مصر ونيجيريا وجنوب أفريقيا.

في مثل هذه المواجهات العرقية، يصعب أي حديث عن عقيدة قتالية، أو تماسك ممكن لأي قوة عسكرية، الهزيمة شبه محتمة.

يكاد مصير آبي أحمد أن يكون قد تقرّر، لا أحد تقريباً من القوى الدولية والإقليمية التي يعوّل عليها لإنقاذ حكمه مستعد أن يحارب بالنيابة في معركة خاسرة.

إذا تقوّضت قواته في الميدان بأكثر مما هو حادث، فإن الأميركيين سوف يسارعون لترتيب الأوضاع الجديدة بما يحفظ مصالحهم في القرن الأفريقي. الأوروبيون سوف يحذون الموقف نفسه، الصينيون والروس سوف ينظرون إلى مصالحهم أولاً وكيفية الحفاظ عليها من دون أضرار استراتيجية واقتصادية تلحق بهم، والإسرائيليون الذين راهنوا على آبي أحمد سوف يكونون أول من يتخلون عنه. اللاعبون الإقليميون الآخرون لن يتورطوا في أي موقف وسياسة تضر بمصالحهم الكبيرة والصغيرة معاً.

هذه هي قواعد اللعبة، فالكلمة الآن للسلاح والمصالح.

أين مصر من ذلك كلّه؟

آبي أحمد يلمح إلى دور مصري ما في دعم المقصود بالضبط من التحذيرات المتواترة إبداء وتسليح التيجراي عبر السودان، لكنه يتحاشى التصريح بما لا دليل عليه خشية أن يسوء موقفه بأكثر مما هو حادث.

بنظرة موضوعية، فإن من مصلحة مصر استقرار إثيوبيا وعدم شيوع الفوضى المسلحة عند منابع النيل شريان الحياة فيها، والحيلولة دون تدهور الأمن والسلم الإقليميين في القرن الأفريقي.

هذه بديهيات في مقتضيات الأمن القومي المصري، بذات قدر عدم الإضرار الفادح بحصتها في مياه النيل من بناء «سد النهضة» الإثيوبي والامتناع بالمراوغة عن توقيع اتفاق قانوني ملزم.

يلفت النظر -هنا- إلى أن ميلس زيناوي الزعيم التاريخي للتيجراي ينسب إليه مشروع السد الإثيوبي، وضع حجر أساسه في عصره، وشرع في بنائه تحت إشرافه، كان هو من فكّر قبل آبي أحمد أن يكون السد رافعة الدور الإثيوبي الجديد في قيادة القارة بالهيمنة على مياه نهر النيل.

باسم الاستثمار في الموارد المائية لإنتاج الكهرباء وتحسين مستويات معيشة أكثر من مئة مليون إثيوبي يعيش أغلبهم تحت خط الفقر، جرى العمل على جلب الاستثمارات في مشروع السد وبناء شبكة مصالح واسعة عملت لأسباب مختلفة على تهميش الدور المصري.

تختلف الوجوه والسياسات، لكن يبقى مشروع السد بأبعاده وأهدافه شبه نقطة إجماع وحيدة في بلد تمزّقه صراعاته العرقية.

ليس هناك ما يُنبئ بأنّ الحكام الجدد المحتملين سوف ينتهجون سياسة أخرى إزاء لم تكن هناك في المكان عين حمراء، مصرية تردع أي تجاوزات تنال من حق البلد في الحياة.

عند تقاطعات النيران، لا تجدي كثيراً التظاهرات التي ينظمها أنصار آبي أحمد في أنحاء مختلفة من البلاد ضد من يطلقون عليهم «العملاء»، أو إعلان الطوارئ في كلّ الأنحاء، ودعوة المواطنين إلى حمل السلاح، أو التحذير من أن تتحول إثيوبيا إلى ليبيا أخرى كما قال رئيس الوزراء المأزوم نصاً.

«إثيوبيا وُجدت لتبقى وستهزم أعداءها» وتكون قدوة لأفريقيا». كانت تلك عبارة أخرى للرجل نفسه محمّلة برسائل متضاربة، بعضها ممكنة، مثل أن تبقى إثيوبيا، فهي ليست بلداً صغيراً، وقد تنهض من جديد إذا ما قُدّر لها أن تتخلّص من إرث الماضي، وبعضها الآخر، كأن تكون قدوة لقارتها، تكاد تستحيل تماماً في ظل سياساته التي تجلب نُذراً مظلمة فوق أديس أبابا.

* كاتب وصحافي مصري

الأخبار
al-akhbar
رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: حسن عليق، أمل النحري
المدير الصفي: صلاح الموسى
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500
01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
التوزيع
شركة الأوائل
01 ـ 666314 ـ 15
03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

سوريا

استعراض أميركيّ لخلط الأوراق الروسيّة

بينما كانت روسيا تعمل على إعادة ترتيب أوراق الشمال والشمال الشرقي من سوريا، تمهيداً لإجراء تغييرات في خريطة السيطرة، وتحلحلة بعض الملفات المعقّدة، بدءاً من طريق حلب – اللاذقية، وصولاً إلى ملفّ «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، أطلّت الولايات المتحدة الأميركية برأسها مرّة أخرى في منطقة شديدة التعقيد، الأمر الذي عرقل، بشكل مؤقّت، التفاهمات التي كانت تسعى إليها موسكو، وجمّد الوضع الميداني المحتدم، في انتظار سلسلة اجتماعات أخرى، أضيفت على أجنداتها قضية المساعدات الإنسانية، التي تُمثّل بدورها عقدة سياسية إضافية بين أطراف الصراع

موسكو تنتظر «تأثير الدومينو»

سيّرت واشنطن دورية عسكرية نحو تل تمر التي انسحبت منها قبل نحو عامين (أ ف ب)

دمشق - **علاء حلبي**

لم يصل الوفد الكردي الذي تقوده إلهام أحمد، من «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد)، الذراع السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، إلى موسكو في الموعد المحدّد يوم الثلاثاء الماضي، وسط تضارب في خلفيات تأجيل الزيارة؛ ففي وقت تحدّثت فيه بعض المصادر عن أسباب تتعلّق بـ«جدول الأعمال الروسي»، أشارت مصادر أخرى إلى عرقلة أميركية دفعت إلى التأجيل، بالتزامن مع تحرّكات عسكرية أميركية في مناطق الشمال الشرقي من سوريا. ويستهدف اللقاء الكردي – الروسي المؤجّل إيجاد آلية تُجنّب المنطقة معارك جديدة، وسط تهديدات واستعدادات تركية لشنّ عملية عسكرية على مواقع تسيطر عليها «قسد» قرب الشريط الحدودي مع تركيا، بدءاً من تل رفعت ومنبج (غرب الفرات)، ووصولاً إلى عين عيسى وتل تمر (غرب الفرات) على طول طريق «M4» الدولي. كذلك، تنتظر موسكو أن تفضي هذه التفاهمات إلى حلحلة عقدة الطريق نفسه (M4) الذي يصل حلب باللاذقية، والذي تسيطر «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة) وفصائل متشدّدة أخرى على جيب صغير فيه في منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب وتتحكّم به تركيا. وبعدما كان من المفترض أن يتمّ فتح «M4» قبل أكثر من ثلاثة أعوام، بحسب ما تعهّدت به أنقرة خلال توقيعها اتفاقية سوتشي مع روسيا عام 2018، عادت تركيا لتماطل في الوفاء بتعهّداتها، قبل أن تربط بين هذا الملفّ وملفّ الأكراد في الشمال والشمال الشرقي من سوريا، بحثاً عن صفقة تمكّنها من الاستحواذ على مناطق تسيطر عليها «قسد» مقابل فتح الطريق، وهو ما رفضته موسكو، التي اقترحت بدورها مخرجاً لهذه القضية، يتمثّل في انسحاب الأكراد من تلك المناطق وتسليمها للحكومة السورية، ما يعني ابتعاد «الخطر الكردي» عن الحدود التركية، وبفضي بالتالي إلى حلّ مشكلة «M4» من جهة، واستعادة دمشق مناطق جديدة من جهة أخرى.

وأمام المساعي الروسية، التي اقترنت باستعراض عسكري في مناطق شرقي الفرات استهدف تأكيد الحضور الروسي القوي في تلك المنطقة، مقابل الانكفاء الأميركي، وجد الأكراد أنفسهم أمام خيارَين: إمّا المضيّ في المسار السياسي الروسي والتوصّل إلى اتفاقات تُجنّبهم المعارك العسكرية التي سيكونون فيها الطرف الأضعف، أو التعنّت الذي سيضعهم بين نارَي خسارة مناطق جديدة لمصلحة تركيا (بعد المناطق التي خسروها طيلة السنوات الأربع الماضية، ومن بينها عفرين)، وبين إصرار دمشق على فرض سيطرتها على مناطق «قسد» حتى إن تطلّب الأمر استعمال القوة. وعلى ضوء التطوّرات المشار إليها، طفا على السطح انقسام داخلي في «قسد»، بين التيّار الذي يميل إلى التوصّل لاتفاقات مع موسكو ودمشق، والتيّار الأميركي الذي يسعى إلى إنشاء كيان كردي مستقلّ أو شبه مستقلّ في سوريا، الأمر الذي ظهر بوضوح في تضارب تصريحات مسؤولي «الإدارة الذاتية». وعلى رغم هذا التضارب، حاولت أطراف في «قسد» الدفع نحو اتفاق شامل مع دمشق، يزيح الخطر التركي من جهة، ويفضي إلى إنشاء ما يشبه «فيدرالية كردية»، بعد ضمّ قوات «قسد» إلى الجيش السوري بشكل يضمن استمرار هيكليّتها، وهو ما رفضته دمشق وموسكو، الأمر الذي دفع بالأخيرة إلى اقتراح مخرج آنيّ، متمثّل في تقسيم الملفّ الكردي إلى مراحل، بحيث تتمّ في كلّ مرحلة معالجة ملفّات مناطق معينة بشكل نهائي، ومن ثمّ الانتقال إلى مناطق أخرى. لكن هذه المرّة أيضاً، برزت مراوغة كردية جديدة، أعادت إلى الأذهان سيناريو منبج وتل رفعت، حيث رفضت «قسد» تسليمهما للحكومة السورية بموجب اتفاق مع روسيا، بعد أن ضمنت تمركز الجيش السوري في محيطهما، ضمن منطقة تماس تفصل مواقع سيطرة تركيا عن مواقع سيطرة «الإدارة الذاتية»، بالسيطرة الفعلية على المناطق المذكورة، مقابل سيطرة شكلية لدمشق تقي الأكراد المخاطر التركية، وهو أيضاً ما رفض السوريون والروس تكراره.

ومع استمرار الضغوط الروسية من جهة، والتهديدات التركية من جهة أخرى، وأمام حالة الصمت الأميركية، بدأ موقف «قسد» يتغيّر، بما هيّأ الأرضية لإتمام اتفاقية تفضي إلى استعادة دمشق السيطرة على المناطق التي تستهدفها أنقرة بشكل فعلي، كخطوة أولى، تتبعها خطوات مدروسة أخرى لحلحلة الملف الكردي، بالتوازي مع انسحاب تركي من مناطق في ريف إدلب وفتح طريق حلب - دمشق، في ما يشبه «تأثير الدومينو»، لكن الولايات المتحدة عادت لتطلّ برأسها وتهدّد بعرقلة تلك المساعي. وعلى الرغم من تمركز القوات الأميركية في تل بيدر التي لا تبعد أكثر من 20 كيلومتراً عن تل تمر، سيّرت واشنطن دورية عسكرية نحو البلدة الأخيرة، التي كانت قد انسحبت منها قبل نحو عامين، لتتحوّل إلى منطقة نفوذ روسي، بينما جرى الحديث عن إمكانية إقامة قاعدة عسكرية أميركية في المنطقة مرّة أخرى. وأعادت التحرّكات الأميركية، بالإضافة إلى الرسائل التي وجّهتها الولايات المتحدة إلى تركيا بأن هذه المنطقة لا تزال جزءاً من مساحة النفوذ الأميركي، وأنه لا يمكن أن تقتصر تفاهمات أنقرة مع موسكو فقط، الانقسام في البيت الكردي إلى أشدّه، حيث استثمرت القوى التي تميل إلى واشنطن التصعيد الأميركي في تقوية موقفها، لتخلط الأوراق من جديد، الأمر الذي أثار حنق روسيا، ودفع وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، إلى توجيه رسالة علنية إلى الأكراد تُحذّرهم من الانقياد خلف المساعي الأميركية، والتي اعتبرها لافروف «داعمة للميول الانفصالية في شمال شرقي سوريا»، منبّهاً إلى أنها «ستسفر عن تفاقم المشكلة الكردية»، ومطمئناً في المقابل إلى «(أننا) على استعداد للمساعدة في ضمان مصالح الأكراد المشروعة».

في غضون ذلك، بدأ الحديث مرّة أخرى عن ملفّ المساعدات الإنسانية، وطرق تمريرها إلى الشمال السوري، وهو ملفّ تحاول موسكو إغلاقه من خلال إنهاء عمليات نقل المساعدات عبر الحدود (تركيا)، وحصره بدمشق، لإبطال الذريعة التركية في هذا الملفّ ومنع استثماره من قِبَل أنقرة، وإعادة الطرق الدبلوماسية الدولية إلى سوريا بدلاً من تركيا، واستثمار خطوط إيصال المساعدات في إعادة فتح المناطق السورية، بعضها على بعض، وتحويل تلك الممرّات الإنسانية إلى مدخل لإعادة المناطق المذكورة إلى سيطرة الدولة السورية. وسيكون ملفّ المساعدات حاضراً، إلى جانب ملفّ «قسد» وملفّات أخرى، في اجتماع بين مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأميركي بريت ماكغورك، ونائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فرشينين، والمبعوث الرئاسي الروسي الكسندر لافرنتييف، في جنيف الأسبوع المقبل. وإلى جانب ذلك الاجتماع، واجتماع لافروف بوفد «قسد» المتوقّع انعقاده الأسبوع المقبل أيضاً، تستضيف العاصمة الكازاخية نور سلطان لقاءً بين الدول الضامنة لمسار أستانا (روسيا وتركيا وإيران)، منتصف الشهر المقبل، من المنتظر أن يساهم في حلحلة الأوضاع الميدانية المعقّدة، ويدفع نحو إيجاد حلول سياسية لها.

مقابلة | أجراها: **محمود عبد اللطيف**

رياض درار
الرئيس المشترك لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»

- **لا شروط مسبقة للحوار مع دمشق والمسألة النفطية على الطاولة**
- **الروس أثبتوا أنهم أصدقاء والتفاهمات تُصاغ بينهم وبين الأتراك**

يُبدي الرئيس المشترك لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد)، الذراع السياسية لـ«قسد»، رياض درار، إيجابية كبيرة في الحديث عن الحوار مع دمشق، نافياً وجود شروط مسبقة. ومؤكداً أن كلّ المسائل مطروحة على الطاولة، بما فيها تسليم حقول النفط للدولة السورية. ويرجّح درار في حوار مع «الأخبار»، كفّة الاصدقاء الروس، لافتاً إلى أن التفاهمات بخصوص المنطقة الشرقية يجري ترتيبها بينهم وبين الأتراك

(مات الويب)

مع استمرار التحشيد التركي لشنّ عملية عسكرية إضافية في سوريا، يتواصل الحديث عن جولة حوار جديدة بين دمشق و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) برعاية موسكو، قد تفضي إلى حلول لمسائل كبرى، من بينها تسليم حقول النفط الأساسية، إضافة إلى مدن مِن مِثل الطبقة ومنبج، بشكل كامل للدولة السورية. في هذا الإطار، يؤكد الرئيس المشترك لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد)، الذراع السياسية لـ«قسد»، رياض درار، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الأصدقاء» الروس يمكن أن يلعبوا دور الوساطة في الحوار مع الحكومة السورية، من دون دعم جهة على حساب جهة أخرى»، لكنه ينفي حدوث أيّ حوار مباشر خلال الفترة الحالية مع دمشق بخصوص الملفّات السياسية، موضحاً أنه «يجري الحديث حالياً عن إمكانية الدفاع المشترك عن الوطن بين الدولة السورية وقسد، ضدّ أيّ عملية عدوانية تركية، لكونها ستهدّد التراب السوري».

ويشير درار إلى أن أوّل جلسة حوار مع الحكومة السورية كانت في آب من عام 2018، لكنّ الخلافات استمرّت مذّاك لأسباب عدّة، من بينها رفض «قسد» المشاركة في انتخابات الإدارة المحلية، قبل أن يتمّ العمل بـ«اللامركزية الفاعلة» في إدارة البلاد، والتي تعتمد من وجهة نظر الساسة الكرد، على تطوير قانون الإدارة المحلية المعمول حالياً به في سوريا. أمّا اليوم، فلا يجد درار مكاناً للحديث عن شروط مسبقة للحوار؛ فـ«طاولة الحوار هي التي تفرض الشروط» بحسب ما يقول، مشدّداً في الوقت عينه على أنه «لا يمكن الذهاب نحو حلول جذرية إن لم تكن هناك نيّة من كلّ الأطراف لإيجاد أرضية للحوار على أساس المصلحة الوطنية». وبخصوص مسألة تسليم «قسد» الحقول النفطية للحكومة السورية، يوضح درار أنه «لا يمكن الحديث عن تسليم وتسلّم»، نافياً وجود «تفاوض حول هذه النقطة حالياً»، لكنه يؤكد في الوقت ذاته إمكانية الدخول في حوار حول حقول النفط. فمن وجهة نظره، «ما يجب أن يكون، هو التوافق على ما تنتجه هذه الحقول وطريقة الاستفادة منها، وبالتالي تدخل الدولة لإدارة هذه الحقول، فهي دولة الشعب أولاً وأخيراً». ولا ينكر وجود عمليات توريد للنفط إلى كامل الأراضي السورية، بما فيها المناطق التي تسيطر عليها «المعارضة»، بهدف «تأمين النفقات المالية لقسد والإدارة المحلية»، من دفع للرواتب وتسلّح بمواجهة تنظيم «داعش»، خصوصاً أن الأراضي التي تسيطر عليها «الإدارة الذاتية» تضمّ خمسة ملايين نسمة.

> **مظلوم عبدي موجود على رأس عمله ومسألة تنحيته بأيدي رفاقه الذين اختاروه**

وبالعودة إلى التهديدات التركية، يعتقد درار أن «الإدارة الأميركية لا ترغب في أيّ عملية عدوانية تركية جديدة في سوريا»، لكنه يؤكد أن الاتفاقيات الأساسية بخصوص المنطقة يجري ترتيبها بين موسكو وأنقرة، معتبراً أن الروس أثبتوا أنهم «أصدقاء للشعب السوري»، ولذا، يعوّل القادة الكرد على المواقف الروسية كثيراً في منع أيّ عدوان جديد. وردّاً على سؤال حول ما يعنيه تسيير دورية روسية قبل أسابيع انطلاقاً من ريف دير الزور الشمالي وصولاً إلى شرق الرقة عبر المرور بمنطقة أبو خشب، يجيب بأن «التفاهمات قد تُفضي إلى وجود روسي في مناطق ريف دير الزور الغربي الواقعة إلى الشرق من نهر الفرات». وفي هذا الإطار، تبدي مصادر مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، اعتقادها بأنه «إذا ما تمّ انتشار الروس في هذه المنطقة، فإن الهدف منه سيكون حماية خطوط الغاز التي تمرّ عبر البادية التي تربط أرياف المحافظات الشرقية الثلاث (دير الزور - الحسكة - الرقة) من الهجمات التي تتعرّض لها، كما أنه قد يفضي إلى استقرار أمني مستدام في المنطقة عموماً».

إلى ذلك، يصف رئيس «مجلس سورية الديمقراطية» الحديث عن تنحية القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، من منصبه من قِبَل حزب «العمّال الكردستاني»، بأنه «مضحكة»، ويقول إن «الكردستاني غير موجود في سوريا إلا من خلال مجموعة من العناصر الذين تطوّعوا للقتال ضدّ الأتراك في عفرين، وهو لا يتحكّم بقرار قسد كما يُشاع»، مشدداً على أن «عبدي موجود على رأس عمله، وأن مسألة تنحيته هي بأيدي رفاقه الذين اختاروه لهذه المهمّة».

تقرير

لا تنازلات سورية للإمارات: السعودية الضيف التالي؟

على وقع زيارة وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، لدمشق، ولقائه الرئيس السوري بشار الأسد، والمعلومات التي وردت حول دعوته إيّاه لزيارة أبو ظبي، احتدم النقاش حول طبيعة العلاقات الإماراتية ــ السورية، والخلفيات التي سمحت بعودتها وتمتينها واحتمال أن تنضمّ إليها دول أخرى، في مقدّمها السعودية. وانطلاقاً من الإجابات المفترضة حول هذه النقاط، حُكيَ عن أن دمشق قدّمت تنازلات سياسية، أفضَت إلى تزخيم جهود إعادتها إلى «الحضن العربي». وإن كان أصحاب هذا الرأي، أهملوا واقع التحوّلات التي تمرّ بها المنطقة، وأبرزها ارتخاء القبضة الأميركية

حسين الأمين

طوال السنوات الثلاث الفائتة، ولدى سؤال بعض أصدقاء الحكومة السورية مسؤولين رفيعين فيها، حول مستوى العلاقات بين أبو ظبي ودمشق، كان هؤلاء يجيبون بأنها «كما يُحكى في الإعلام، وليس فيها أيّ بنود خفيّة أو خطط مستقبلية، خارج المجال الاقتصادي». لكن يبدو واضحاً اليوم أن هذه العلاقات بدأت تتّخذ منحىً سياسياً، وخصوصاً بعدما ثبت لدى السوريين أن المبادرة الإماراتية ليست سوى مهمّة استطلاعية، تقوم بها أبو ظبي نيابةً عن عدة عواصم عربية، أبرزها الرياض التي تابعت هذه الجهود بعدما اطمأنّت إلى أنها لن تقابَل بالرفض، وواكبتها بإجراءات غير علنية، كزيارة رئيس جهاز المخابرات السعودي، خالد الحميدان، لدمشق في أيار الماضي، حيث قدّم عرض بلاده المعروف، والذي قضى حينها بـ«موازنة علاقات سوريا مع إيران والسعودية»، في مقابل إعادة سوريا إلى «المنظومة العربية». ومع أن دمشق لم تتجاوب مع هذا العرض، إلّا أن ذلك لم يمنع الرياض من استكمال جهودها، وإنْ من خلف الستار، وسط معلومات تُشاع عن زيارة «علنية» يُتوقّع أن يقوم بها وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، إلى دمشق، في الأسابيع المقبلة.

وليست كلّ هذه التحوّلات معزولة من سياق إقليمي، عنوانه إعادة صياغة التحالفات والتوازنات، تأسيساً على عدّة معطيات، أبرزها ما يأتي:

- تراجع النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط، واحتمال تراجعه أكثر خلال السنوات المقبلة، ما سيعني اتّساع هامش المناورة لدى دول المعسكر الأميركي، خارج السياق الضيّق الذي كانت ترسمه لها واشنطن، مع الحرص على عدم الاقتراب كثيراً من الخطوط الحمر الأميركية، فضلاً عن تجاوزها.
- مسار المفاوضات النووية الأميركية - الإيرانية، ومراحل تطوّرها، وفرص نجاحها واحتمالات فشلها.
- تغيّر توازنات القوّة في المنطقة، بناءً على نتائج الصراع في عدّة ساحات أساسية، كاليمن وسوريا، والتي ضمنت للمحور المناوئ للمحور الأميركي مزيداً من النفوذ.

في خضمّ ما تقدّم، تبرز عدّة دوافع يبدو أنها حدت بأبو ظبي إلى تمتين علاقاتها مع دمشق وإظهارها إلى العلن، والتبرّع بالقيام بدور الوسيط الذي يعيدها إلى «الحضن العربي». وهي دوافع يمكن تلخيصها بالآتي:

- البحث عن دور في تشكيل المنظومة الإقليمية الجديدة، بعيداً من الانتظام في معسكر مغلق بدأت واشنطن تخفّض موقعه في لائحة أولويّاتها.

إذ يريد حكّام أبو ظبي إظهار أنفسهم على أنهم قادرون على أداء السعودي، وأيضاً خارج معسكر التطبيع، عبر تمتين العلاقات مع دولة معادية لإسرائيل، منخرطة في محور المقاومة، وأهمّ حلفائها على الإطلاق، إيران.

> **لا يمكن اعتبار ما يجري بين سوريا والإمارات تحالفاً سياسياً، كما أنه لا يشبه التحالف السوري ــ الإيراني**

- مساقة المحاولات العربية - الروسية المشتركة لإعادة سوريا إلى المنظومة العربية، ضمن سياسة هادفة إلى احتوائها، وإيجاد نوع من التوازن فيها في مقابل النفوذ الإيراني. كما يمكن، من جهة أخرى، أن تشكّل سوريا الساحة التي تلتقي فيها مصالح «محور المقاومة»، مع المصالح الخليجية، وتحديداً الإماراتية، وأن تكون أرضاً للتسويات، محدّدة عن الاشتباك.
- الخشية من تمدّد النفوذ التركي، والاعتقاد بأن سوريا قادرة قويّة، بقيادة متفاهمة مع الدول الخليجية والعربية على ضرورة مواجهة أنقرة، يمكن أن يقوم بدور أساسي في عرقلة المشاريع التركية، وأن يشكّل إزعاجاً دائماً للأمن القومي التركي.

أمّا بالنسبة إلى الموقف السوري، و«الحفاوة» التي أبداها الرسميون في دمشق أمام ضيوفهم الإماراتيين خصوصاً، فضلاً عن تكثيف الجهود لتمتين العلاقات بين البلدين، فهو مبني على عدّة نقاط، أبرزها:

- السعي إلى توسيع شرعية النظام، وانتزاع اعتراف عربي ودولي بانتصاره في الحرب، وأهليّته للاستمرار، وخصوصاً أن سوريا تنتظر إلى ما بعد الإمارات، أي إلى «الحضن العربي» الأوسع.
- الحاجة الماسّة إلى الأموال والاستثمارات الأجنبية، لكسر الحصار وتنشيط الاقتصاد، والشروع بمرحلة إعادة الإعمار، مع إدراك سوري أن الدول الخليجية تستطيع الحصول على استثناءات ــ ولو محدودة - من العقوبات الأميركية، كما حصل مع الأردن.
- حقيقة أن لا قدرة لدى إيران على خوض معركة إعادة الإعمار. وكذلك، لا قدرة ولا رغبة لدى روسيا بتحمّل هذه المسؤولية، فيما الصين، الطرف الوحيد القادر على النهوض بهذا العبء، غير جاهزة لتحمّله. ولعلّ هذا ما دفع السوريين إلى البحث عن مصادر تمويل أخرى لإعادة الإعمار، وتغطية جزء أساسي من «الفاتورة». استناداً إلى ما سبق، لا يمكن اعتبار ما يجري بين سوريا والإمارات تحالفاً سياسياً، كما أنه لا يشبه التحالف السوري ــ الإيراني، ولا هو تشكيل لمحور جديد. بل هو نوع من التفاهم بناءً على مجموعة من المصالح المشتركة والحاجات المتبادلة، التي قد لا تفوق التناقضات، ولا سيما أن انتصار الدولة السورية وحلفائها على أعدائهم عسكرياً بات حقيقة واقعة، مع ما يعنيه ذلك من ضرورة معاملة النظام في سوريا كحقيقة باقية لسنوات مقبلة. وبالحديث عن «تنازلات» قدّمتها دمشق، فإن مصادر دبلوماسية سورية تؤكد أن «ما لم تقدّمه سوريا من تنازلات قبل الحرب، أو في ذروتها، لن تقدّمه في نهايتها وهي منتصرة»، وتضيف: «العلاقة بين دمشق وطهران أمتن بكثير مما يعتقد البعض»، متسائلة: «هل العلاقات بين إيران والإمارات مقطوعة؟ وماذا عن التبادلات التجارية المرتفعة بينهما؟».

من جهته، يعتقد مسؤول دبلوماسي إقليمي أنه «إذا كانت دمشق في وارد تقديم تنازلات ما، وخصوصاً في ما يخصّ العلاقة مع إيران، فهي بالتأكيد لن تقدّمها أمام دولة صغيرة محدودة التأثير كالإمارات»، وأنها، برأيه، «تستطيع تقديمها أمام الأميركيين مثلاً، وتحصل بذلك على مكاسب أكبر بكثير، ويصبح الانفتاح العربي متحقّقاً ضمناً بأمر أميركي».

يبدو واضحاً اليوم أن هذه العلاقات السورية - الإماراتية بدأت تتّخذ منحىً سياسياً (أ ف ب ـ أرشيف)

السودان

مخاوف من دوّامة عنف
البرهان يبدأ «تطهير» الدولة

على رغم العقبات الداخلية والخارجية التي يواجهها العسكر السوداني في سعيه إلى تثبيت انقلابه، يحثّ عبد الفتاح البرهان خطاه على هذا الطريق. بادئاً ما يشبه حملة «تطهير» داخل الدولة، تستهدف إزاحة الرافضين لخطواته من المشهد، وإرساء أرضية صلبة داخل المؤسّسات الحيوية لمصالحته. والظاهر أنه حالم تفض المفاوضات الجارية حالياً إلى تسوية ترضي الانقلابيين بتأسيسها نموذجاً متحكّماً به ومسيطراً عليه. فإن البرهان سيعمد إلى تفعيل سيناريوات أكثر «تطوّراً» من الترهيب، وما هو يهدّد بموجة مستطيلة من العنف والعنف المضادّ

الخرطوم - **عبد الجليل سليمان**

يمضي العسكر السوداني في هندسة مرحلة ما بعد الانقلاب، عبر قرارات إدارية يومية صادرة عن قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، هدفها، كما هو ظاهر، إزاحة الرافضين لخطواته من الفضاء العام والخدمة المدنية واستبدال موالين له بهم، من مناصري نظام الرئيس المخلوع، عمر البشير، والمنتسبين إلى الحركات المسلّحة التي دعمت خطّته. وفي أبرز القرارات الصادرة عن البرهان حتى اللحظة، حلّ النقابات والاتحادات المهنية كافة، وإعفاء جميع كبار الموظفين من دون استثناء، بمن فيهم مسجّل الجمعيات التعاونية ومدير هيئة النظافة، وهو ما عدّه مراقبون محاولة من البرهان لإرساء أرضية صلبة لمصلحته داخل مؤسسات الدولة وقطاعاتها الحيوية، عبر إقصاء مَن يعتبرهم أنصاراً لـ«التحوّل الديمقراطي». بالتوازي مع ذلك، لا يفتأ الرجل يبعث برسائل تطمينية إلى الخارج، يتعهّد فيها بإكمال العملية الانتقالية وتشكيل حكومة مدنية غير سياسية تتولّى تسيير شؤون البلاد، وصولاً إلى تنظيم انتخابات حرّة عام 2023، فيما لا يزال رئيس الوزراء المعزول، عبد الله حمدوك، رهن الإقامة الجبرية، إلى جانب وزراء آخرين ورؤساء أحزاب سياسية وصحافيين وناشطين معتقلين في أماكن مجهولة.

في المقابل، يستمرّ الاحتجاج الشعبي والسياسي على الانقلاب بأشكال عدّة، تمثّل أحدثها في مبادرة «تجمّع المهنيين السودانيين» التي دعت إلى تشكيل سلطة انتقالية مدنية، فضلاً عن تنظيم القوى المعارضة احتجاجات يومية يتخلّلها إغلاق للطرق الرئيسة في العاصمة الخرطوم والمدن الكبرى، وتنفيذها عصياناً مدنياً يومَي الـ7 والـ8 من تشرين الثاني الجاري، ودعوتها إلى تظاهرة «مليونية» يوم السبت المقبل، تحت شعار «لا تفاوض، لا شراكة، لا شرعية»، للمطالبة بعودة الجيش إلى ثكناته، وتشكيل سلطة مدنية، ومحاكمة المتورّطين في الانقلاب. أمّا خارجياً، فلا يزال الضغط مقتصراً على حثّ البرهان على التراجع عن خطواته. وفي هذا الإطار، أبلغ سفراء كلّ من الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج، قائد الجيش، يوم الثلاثاء، بضرورة العمل وفق الوثيقة الدستورية، وإعادة رئيس الوزراء إلى منصبه، كأساس للنقاشات بشأن كيفية تحقيق شراكة مدنية - عسكرية وحكومة انتقالية يقودها مدنيون.

خيارات قادة الانقلاب

إزاء ذلك، تعتقد الباحثة والمحلّلة السياسية، درّة قمبو، أن «خيارات قائد الانقلاب باتت محدودة للغاية، وكلّها سيئة للبلاد ولمستقبله الشخصي على المستويَين العسكري والسياسي»، لكن قمبو ترى، في حديث إلى «الأخبار»، أن «البرهان سيمضي في هروبه إلى الأمام، وفي هذه الحالة سيضطرّ لتسمية رئيس وزراء». وحول الشخصية التي يمكن أن يختارها لرئاسة الحكومة، توضح أنه «في ظلّ الصعوبات التي تواجه الانقلابيين حالياً، سيقع الاختيار على شخص له ارتباطات بالنظام السابق، وذلك بسبب الرفض المتواصل لكلّ مَن جرى ترشيحهم»، مضيفة أن هذه الخطوة، إن حصلت، «ستُدخل البرهان في مواجهة مع أطراف خارجية داعمة له». كذلك، تُرجّح قمبو أن تكون لدى البرهان خطّة أخرى تتمثّل في مواصلة «ضغطه على قيادات في أحزاب سياسية شريكة في حكومة حمدوك المطاح بها، وإن كانت مواقفها ليست واضحة حتى اللحظة، فيعمد إلى تسمية عضو منها من ذوي الخلفيات العسكرية رئيساً للوزراء تحت عنوان تكنوقراطي»، متابعة أن «هذا السيناريو، إذا حدث، سيقود حتماً إلى انشقاق كبير في الكتلة الداعمة للانقلاب». في المقابل، تعتبر الباحثة السودانية أن استمرار التحركات في الشارع «ربّما يحفّز بعض ضباط الجيش الذين لا يدعمون اتجاه قائدهم، على الانتصار لصوت المواطنين، عبر إزاحة البرهان ومجموعته عن المشهد لمصلحة استقرار البلاد وتجنيبها الانزلاق نحو حرب أهلية»، لافتة إلى أن «مثل هذا الخيار مطروح بقوّة، خاصة أن بعض التنظيمات السياسية المسلّحة من الموقّعين على اتفاق جوبا للسلام، أعلنت رفضها للانقلاب، إضافة إلى تعالي الأصوات المتذمّرة داخل الحركات المسلّحة المناصرة للبرهان بشكل متزايد، في وقت تتزايد فيه الأصوات المعترضة على الانقلاب داخلياً، بالتزامن مع ضغوط الأمم المتحدة ودول الترويكا والولايات المتحدة».

> **يضغط البرهان على بعض الأحزاب السياسية لدفعها إلى تزكية مرشّح منها لرئاسة الحكومة**

من جهته، يرى الباحث والمحلل السياسي، بكري الجاك، أن «الانقلاب يفتقر إلى ثلاثة عوامل ضرورية لإنجاح وتوطيد أيّ نظام حُكم في مرحلة التأسيس واكتساب الشرعية»، مفنّداً تلك العوامل في حديث إلى «الأخبار»، بالقول إن العامل الأوّل يتمثّل في «الصيغة القانونية التي يستند إليها البرهان في القرارات التي يصدرها» وهي معدومة عملياً «سوى شرعية القوّة ووضع اليد». ولذا، يعتبر الجاك أنه «إلى حين إصداره المرسوم الدستوري الأول الذي يعطّل بموجبه العمل بالوثيقة الدستورية بشكل كامل، ويعقبه بمراسيم تؤسّس لنظامه، سيظلّ قائد الجيش في دوّامة انتفاء الشرعية»، مستدركاً بأن «هذه المراسيم نفسها لن تعطي قائد الانقلاب شرعية سياسية، لكنها ستزيل اللبس في تعريف مَن هو البرهان؟». ويتابع الجاك أن العامل الثاني هو «الشرعية الاجتماعية التي تقوم على عمق اجتماعي يعطي النظام قدراً من القبول أو اعتقاداً لدى قطاع عريض من المواطنين باحقيّته في الحكم»، مشيراً في هذا السياق إلى أن «الانقلاب خسر حتى بعض القوى التي كان يعوّل عليها في تشكيل قاعدته الاجتماعية، فالبيان الأخير الصادر في 7 تشرين الثاني، عن موقّعين رئيسيين على اتفاق سلام جوبا، وإقراره صراحة ما بأن حدث هو انقلاب، له أهميته البالغة في كشف حقيقة ضعف القاعدة الاجتماعية للتحالف الانقلابي». أمّا العامل الثالث، وفقاً للجاك، فهو «عدم امتلاك التحالف الانقلابي مشروعاً أو رؤية سياسية تجد القبول من قواعد عريضة من الجماهير، ما يؤشر إلى فقر الخيال وقلّة الحيلة والبصيرة في تصوّر المستقبل لدى الانقلابيين».

دعا المعارضون إلى تظاهرة «مليونية» يوم السبت المقبل لمواصلة التنديد باالنقلاب ومقاومته سلميا (أ ف ب)

ثلاثة سيناريوات متوقّعة

على رغم افتقار الانقلاب السوداني إلى العوامل المذكورة أعلاه، وبروز مؤشّرات إلى وجود خلافات في صفوف القائمين عليه، يرجّح الجاك، في سيناريو أوّل يطرحه لمال الأمور، أن «يواصل الانقلاب بناء أركان حكمه مثلما يفعل الآن، وفي هذه الحالة، ليس أمامه إلّا استخدام العنف المنظّم وواسع النطاق لتأسيس شرعية قائمة على القمع والترهيب». إلّا أنه في ظلّ إمكانية «تحوّل المقاومة والفعل الثوري إلى أسلوب حياة، فإن هذا السيناريو سيفشل، لكنه يمكن أن يفضي إلى سيناريو آخر، وهو العنف الشامل من خلال استخدام واسع لأدوات القهر من أجل إخضاع المواطنين الرافضين للانقلاب (الاعتقال والقتل)، وهذا ربّما يؤدي إلى لجوء الثوار إلى التفكير في حمل السلاح، وهو ما يعني الدخول في دوامة من العنف والعنف المضادّ، ليس بوسع أيّ أحد معرفة أمدها وكلفتها البشرية والمادية»، بحسب الجاك.

أمّا السيناريو الثالث الذي يطرحه المحلّل السوداني، فهو يستند إلى فرضية مفادها أن الانقلاب وما نتج عنه من إجراءات وتدابير، مثل حلّ لجنتَي تفكيك التمكين والتحقيق في مذبحة فضّ الاعتصام وإعادة الإسلاميين إلى مواقعهم في جهاز الدولة، «هو محض رفع للسقف التفاوضي للمجموعة الانقلابية». وفي هذه الحالة، «ربّما تسعى المجموعة الانقلابية إلى ترتيب عملية سياسية جديدة، قائمة على نوع من الشراكة مع المدنيين، وفق نموذج مسيطر عليه ومتحكّم به بواسطة مراكز قوّة متمثّلة في قيادات القوات المسلحة وقوات الدعم السريع وتحالف المصالح المحلي والإقليمي». ويخلص الجاك إلى أنه إذا ما نجح السيناريو الأخير، قد «تُنظَّم انتخابات العام القادم، وتأتي حكومة مدنية تدير شؤون البلاد، ولكنها لا تهدّد مصالح هؤلاء، وهو ما قد يجد مباركة من بعض دول الإقليم، وإن كان مدى نجاحه وديمومته وطبيعة السلطة التي يمكن أن تَنتج عنه، كل ذلك يعتمد بشكل كبير على تنظيم القوى الثورية وتماسكها ووحدتها وقدرتها على ابتداع وسائل مقاومة طويلة ومستدامة، وقدرتها على التفاوض إذا ما قرّرت أن تفاوض».

تقرير

الكويت تطوي عقْد الأزمة: تحوّط «تصالحي» للزمن الآتي

جاء العفو الاميري عن عدد كبير من رموز المعارضة الكويتية، ليتوّج «مصالحة وطنية» ارادتها القيادة السياسية «تحصيناً» لساحتها الداخلية، في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة مخاض مرحلة انتقالية من جيل هرم إلى جيل أكثر شباباً. لكنها مرحلةٌ تتراجع فيها الضمانات المعهودة لعمليات الانتقال هذه، لأسباب عديدة من بينها تغيّر في أولويات الولايات المتحدة، وتصاعد المعارضات الوطنية للآليات القديمة التي لم تَعُد كافية لمنح الشرعية المطلوبة

حسين إبراهيم

قد لا تمثّل المصالحة الوطنية الكويتية التي تَوَجّها عفو أميريّ عن عدد من نواب المعارضة السابقين وناشطيها، وأفراد ما عُرف بـ«خلية العبدلي»، طَيّاً كاملاً لصفحة الأزمة الداخلية التي أجّجها ما سُمّي «الربيع العربي»، كما جرى تقديمها في الكويت، إلّا أنها تجربة تستحقّ التمعّن في دلالاتها، خصوصاً لناحية القدرة، في ظلّ هامش محدود من مراسيم العفو، تؤكد خلفيّته تلك، إذ شمل عدداً من النواب السابقين الذين تحوّلوا إلى رموز للمعارضة بفعل المعركة الطويلة التي خاضوها ضدّ الحكم، كما شمل في المقابل المحكومين في قضية «خلية العبدلي»، وهي القضية التي حُكم فيها غالبية المهجّرين إلى تركيا. ولولا الحوار الوطني، ومن ثمّ العفو، لكانت الكويت على موعد مع استئناف التحرّكات في الشارع على نحو أعنف في الخريف الحالي والشتاء المقبل، بعد هدنة الصيف الطبيعية التي يستحيل خلالها تنظيم هكذا احتجاجات. مع ذلك، وعلى رغم ترحيب أبرز المعارضين بنتائج الحوار وتوجيههم الشكر إلى الأمير على المحطة منقسمة، حيث عارض نحو تسعة نواب حاليين شروط العفو، ورفضوا التوقيع على البيان الذي أدلى به الوسمي وأجمل فيه نتائج الحوار الوطني ووقّعه 40 نائباً في مجلس الأمة الذي يضمّ 50 مقعداً، كما رفض النائب السابق فيصل المسلم الموجود في تركيا العودة على رغم شموله بالعفو، مجادلاً بأن المرسوم يستبطن صفقة تشمل تحصين رئيس الوزراء صباح الخالد الصباح، الذي استقالت حكومته بعيد إعلان العفو

المصالحة جاءت بعد حوار وطني قاده رئيس مجلس الامة مرزوق الغانم والنائب عبيد الوسمي (أ ف ب)

وهي القضية التي جرى تضخيمها في حينه، للغرض نفسه، أي لإحداث التوازن، حيث جاء الكشف عن الخلية بعد تفجير مسجد الإمام الصادق الذي نفّذه انتحاري سعودي عام 2015. وفي الحالتين، كان هدف القيادة السياسية أخذ مسافة ممّا يحدث في المحيط القريب، الأمر الذي جسّدته السياسة الدقيقة التي اختطّها الأمير الراحل صباح الأحمد الصباح.

هل يعني صدور العفو نهاية الصراع بين المعارضة والحكم؟ لم يأتِ العفو إلّا بعد حراك طويل في الشارع من جانب المعارضة، توّج بانتخاب كاسح لعبيد الوسمي في أيار الماضي، نائباً عن مقعد بدر الداهوم الذي أبطلت عضويّته على خلفية اتهامه بالتطاول على مسند الإمارة، ليُمنع من الترشّح للانتخابات، أسوةً بالمهجّرين إلى تركيا الذين ردّدت غالبيتهم خطاب النائب السابق مسلم البراك في ندوة «كفى عبثاً» عام 2012، والذي توجّه فيه الأخير إلى الأمير السابق بالقول: «لن نسمح لك». ومثّلت تلك الندوة ذروة حراك المعارضة الكويتية الذي واكب «الربيع العربي»، خاصة أنها أعقبت حادثة اقتحام مجلس الأمة في خريف 2011، وهي القضية التي حُكم فيها غالبية المهجّرين إلى تركيا. ولولا الحوار الوطني، ومن ثمّ العفو، لكانت الكويت على موعد مع استئناف التحرّكات في الشارع على نحو أعنف في الخريف الحالي والشتاء المقبل، بعد هدنة الصيف الطبيعية التي يستحيل خلالها تنظيم هكذا احتجاجات. مع ذلك، وعلى رغم ترحيب أبرز المعارضين بنتائج الحوار وتوجيههم الشكر إلى الأمير على العفو، إلّا أن المعارضة وصلت إلى هذه المحطة منقسمة، حيث عارض نحو تسعة نواب حاليين شروط العفو، ورفضوا التوقيع على البيان الذي أدلى به الوسمي وأجمل فيه نتائج الحوار الوطني ووقّعه 40 نائباً في مجلس الأمة الذي يضمّ 50 مقعداً، كما رفض النائب السابق فيصل المسلم الموجود في تركيا العودة على رغم شموله بالعفو، مجادلاً بأن المرسوم يستبطن صفقة تشمل تحصين رئيس الوزراء صباح الخالد الصباح، الذي استقالت حكومته بعيد إعلان العفو استعداداً لعودته بتشكيلة جديدة، ما أسقط عدداً من الاستجوابات التي كان تقدّم بها نواب المعارضة.

ويُعتبر موقع رئيس الوزراء في الكويت المكمن الأساسي الذي تسعى المعارضة من خلاله لاستهداف القيادة السياسية، «المنزّهة» عن الانتقاد بموجب الدستور، مع أنها هي صاحبة القرار الفعلي في كلّ كبيرة وصغيرة. ولذلك، فإن استجوابات رئيس الوزراء هي، بشكل غير مباشر، مساءلات موجّهة إلى هذه القيادة، التي يضعها طرح الثقة في الرئيس وإسقاطه في البرلمان، في مواجهة مباشرة مع المعارضة. وفي الوقت الذي يحزم فيه نوّاب وناشطو مهجّري تركيا حقائبهم للعودة إلى الكويت، فإن ما يتركونه وراءهم، وما سيجدونه في استقبالهم من رفض للصفقة، يوحي بأن المشكلة ستظلّ قائمة وإن على نطاق أصغر، مع إمكانية أن توضح الفترة المقبلة بعض الأمور غير المعلنة، مثل موضوع وجود اتفاق ضمني على تحصين رئيس الوزراء من الاستجوابات؛ فإمّا أن تُثبت بالممارسة صحّة ما يقوله الموقّعون على بيان الوسمي من أنه لا يوجد تحصين، ما يفتح الباب لانضمام آخرين إلى المصالحة، وإمّا أن يثبت العكس، ما قد يُعيد موافقي على البيان إلى مربّع المعارضة، خاصة أن الوسمي أكد بعد صدور العفو أن «لا تحصين ولا تنازلات ولا ضرائب». في كلّ الأحوال، ستظلّ ممارسة استجواب الوزراء قائمة، ولربّما يتمّ طلب استجواب الرئيس في حال حدوث أمر غير عادي، لكنّ التحصين بمعناه الواسع، خاصة إذا كان الاتفاق عليه ضمنياً، يعني عدم طرح الثقة برئيس الوزراء، وعدم إيصال أيّ استجواب إلى مستوى التلازيم الذي قد ينتقل إلى الشارع. والجدير ذكره، هنا، أن العفو شمل 11 من النواب السابقين والناشطين السياسيين من مهجّري تركيا، و25 من محكومي «خلية العبدلي»، وهم الدفعة الأولى من المراد العفوّ عنهم، والذين ستصدر مراسيم بشأنهم تباعاً. لكن في ما يخصّ النواب السابقين والناشطين، فلا يشمل المرسوم سوى إسقاط عقوبة السجن، ما يعني تلقائياً السماح بعودتهم إلى البلاد، من دون أن يتمكّنوا من ممارسة النشاط السياسي أو الترشّح للانتخابات، مع إمكانية تقدّمهم بالتماس بعد مرور خمس سنوات للسماح لهم بالترشّح.

أدركت القيادة السياسية في الكويت أن التصادم مع المعارضة في الشارع له كلفة عالية، خاصة أن الخليج يعيش مخاضاً لا يقلّ خطورة عن «الربيع العربي» على أسر الحكم، في مراحل انتقالية تشهدها غالبية دول المنطقة، تشمل انتقالاً للسلطة من جيل إلى آخر على قواعد لم تَعُد صالحة، وانسحاباً أو إعادة انتشار للقوات الأميركية التي يُعتبر وجودها من الضمانات الرئيسة لاستقرار الأنظمة. وبالتالي، فإن المستقبل لمَن يقوم بتوحيد الصفّ داخل بيته، ومن يستوعب الخطر الذي يحدق به، والذي يهدّد بانهيار تلك الأنظمة.

> **رفض النائب السابق فيصل المسلم الموجود في تركيا العودة رغم شموله بالعفو**

فلسطين

ثلاث سنوات على «حدّ السيف»: المقاومة تكشف «الكنز»

غزة - **رجب المدهون**

بالتزامن مع الذكرى الثالثة للكشف عن قوّة عسكرية إسرائيلية من وحدة «سيريت متكال» شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، والاشتباك معها وإصابة عدد من أفرادها ومقتل قائدها، أماطت المقاومة الفلسطينية اللثام عن حقيقة نجاح تكتيك الرشقات الصاروخية المركّزة على مدن الاحتلال، مذّاك. وبحسب ما علمت «الأخبار» من مصادر فلسطينية، فقد اختبرت المقاومة التطوّر الأبرز في منظومتها الصاروخية، خلال عملية «حدّ السيف»، حيث أطلقت دفعات كبيرة من الصواريخ على مناطق محدّدة، بما يسهم في تجاوز منظومة «القبّة الحديدية»، وإيقاع خسائر كبيرة لدى العدو.

ومع مرور ثلاثة أعوام على فضح «كتائب القسام» - الذراع العسكرية لحركة «حماس» - القوّة الإسرائيلية التي تخفّت تحت غطاء جمعيات ومؤسّسات دولية، أماطت الحركة اللثام عن استحواذها على كنز أمني واستخباري مكّنها من إحباط محاولات استمرّت لسنوات، بهدف اختراق منظومة الاتصالات السرّية التابعة لها. وبحسب المصادر، يتمثّل الكنز الأمني في تسجيلات حول تحرّكات الوحدة وأنشطتها في غزة، استطاعت المقاومة من خلالها السيطرة على عدد من أجهزة التجسّس والمعدّات العسكرية، التي كانت تمثّل بنية تحتية لعمل مستقبلي للقوات الخاصّة الإسرائيلية داخل القطاع. كذلك، اكتشفت المقاومة عدداً من نقاط الضعف التي كان يعتمد عليها الاحتلال للتسلّل إلى غزة، وهو ما صعّب إمكانية الوصول إلى داخل القطاع لاحقاً. وتوصّلت أجهزة أمن المقاومة، أيضاً، إلى معلومات ووثائق تكشف آلية عمل العدو السرّية لإحباط قدراتها في غزة، عبر أجهزة تجسّس خطيرة ومتطوّرة. بالإضافة إلى أجهزة رصد وتصوير متقدّمة زُرع عددٌ منها داخل القطاع، وتمّ إحباطها. وتمكّن مهندسو «القسّام» من اختراق أجهزة وحدة «سيريت متكال»، والسيطرة على تسجيلاتها، التي شملت تسجيلاً لتدريبات الوحدة، ومسار دخولها إلى غزة، وأيضاً عملها داخل القطاع، منذ اليوم الأوّل لتنفيذ المهمّة الخاصة. والأخطر بالنسبة إلى دولة الاحتلال، تمثّل في كشف المقاومة عن أسماء أفراد القوة وصورهم، وهو ما أدّى إلى إحالة أعضائها للتقاعد وإيقافهم عن تنفيذ عمليات خاصة في مناطق أخرى. وكان جيش الاحتلال قد أقرّ بأن القوة المكتشَفة فشلت في تنفيذ عملية تسلّل استخبارية في خان يونس، وهو ما أدّى إلى مقتل ضابط إسرائيلي برتبة عقيد، وإصابة آخر بجروح متوسّطة، وذلك بعد ارتكابهما ومَن معهما عدّة أخطاء. وفي هذا الإطار، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن قائد العمليات الخاصة في شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي قدّم استقالته من منصبه، على خلفية فشل العملية.

> **كان جيش الاحتلال أقرّ بأن القوة الخاصة فشلت في تنفيذ مهمّتها في خان يونس**

من جهة أخرى، كشفت مصادر «الأخبار» أن «حدّ السيف» مثّلت أوّل اختبار فعلي لتطوّر المنظومة الصاروخية الفلسطينية، بعدما شغّلت المقاومة، لأوّل مرّة، خلالها، منظومة تحكّم في القدرة الصاروخية تستطيع عبرها إطلاق أعداد كبيرة من الصواريخ، بالتزامن، على منطقة واحدة؛ إذ ردّت، في اليوم الثاني للعملية، وبعد دفن ستّة شهداء من «كتائب القسام»، بقصفٍ مكثّف على مدينة عسقلان، حيث وصل عدد الصواريخ في إحدى الرشقات إلى 45 صاروخاً. وبعدما استفادت المقاومة من هذا الاختبار للمنظومة الصاروخية، تمكّنت من استخدام التكتيك الجديد في معركة «سيف القدس»، في أيار الماضي، الأمر الذي مثّل تحدّياً كبيراً وحقيقياً لمنظومة «القبّة الحديدية»، التي بدت عاجزة أمام الأعداد الكبيرة من الصواريخ.

جربت المقاومة الفلسطينية التطور الابرز في منظومتها الصاروخية (أ ف ب)

العالم

اليمن

ضغوط قبليّة مكثّفة على المجلس المحلّي

لا قتال بعد أسوار مأرب

باستثناء المحافظ سلطان العرادة وعدد من الشخصيات الموالية لحزب «الإصلاح»، بات المجلس المحلّي المنتخَب في مدينة مأرب ميّالاً إلى إنفاذ التوجّه القبلي الغالب، المتمثّل في تسليم المدينة لسلطات صنعاء من دون قتال. ويأتي ذلك فيما أنهت حكومة الإنقاذ استعداداتها لتأمين مركز المحافظة وإدارته، بعد استعادته، بالشراكة مع أبناء القبائل

توكّد مصادر «الإنقاذ» أن «قرار تحرير المدينة وما تبقّى من المحافظة اتُّخذ من قبل القيادة» (أ ف ب)

صنعاء - **رشيد الحداد**

نفى مصدر مسؤول في حكومة الإنقاذ في صنعاء وجود أيّ وساطات إقليمية أو دولية لوقف معركة مأرب، قائلاً في حديث إلى «الأخبار» إن «ما أشيع حول وجود وساطات وعروض لا صحّة له»، مؤكداً أن «قرار تحرير المدينة وما تبقّى من المحافظة اتُّخذ من قِبَل القيادتَين السياسية والثورية، ويقف إلى جانبه أبناء قبائل المحافظة». كما أكد المصدر أن «معركة تحرير مأرب أوشكت على الانتهاء، وفق الخطط المُعَدّة لذلك». ويأتي هذا بالتوازي مع تحرّكات أميركية وسعودية نشطة خلال اليومين الماضيين، سعياً لمنع سقوط مركز المحافظة بيد الجيش اليمني و«اللجان الشعبية». لكن تلك التحرّكات، بحسب مصادر قبلية، لـ«الأخبار»، لن تسلط حزب «الإصلاح» في مأرب («تلقّت ضغوطاً قبلية كبيرة خلال اليومين الفائتين من أجل القبول بمطلب تسليم المدينة من دون قتال»، موضحة أن «قبائل مأرب الموالية لصنعاء فتحت خطوط تواصل مع كلّ قيادات المجلس المحلي المنتخَبة في مركز المحافظة وقبائل الوادي، للتشاور حول هذا الموضوع». وكشفت المصادر أن هناك «تفهّماً كبيراً للمطلب القَبَلي لدى معظم قيادات المجلس المحلّي، باستثناء المحافظ المعيّن من الإصلاح سلطان العرادة وشخصيات أخرى موالية لـ«الإصلاح»، مضيفة أن «معظم زعماء القبائل أبلغوا المحافظ رفضهم جرّ المدينة إلى معركة، وتحويلها إلى ساحة حرب من أجل مصلحة الإصلاح، معتبرين الحرب خطأً أحمر». وبحسب المصادر ذاتها، فإن «قبائل مأرب وزعماءها أكدوا للعرادة أن مهمّة الدفاع عن مركز المحافظة تنتهي في محيطه، وليس في وسط الأحياء السكنية، وفي حال إصرار ميليشيات الإصلاح التي تحفر المزيد من الخنادق وتعدّ المتاريس وسط الأحياء، على القتال، فإن الردّ سيكون بمواجهتها في مختلف أرجاء المحافظة».

في غضون ذلك، علمت «الأخبار»، من أكثر من مصدر، أن «صنعاء أنهت كلّ استعداداتها لإدارة المدينة وتأمينها وتقديم الخدمات فيها» بعد استعادتها. وبيّنت المصادر أن «وزارة الداخلية في حكومة الإنقاذ التي كانت نشرت دورياتها الأمنية في المدن المحرَّرة جنوب مأرب الأسبوع الماضي، وعند المداخل والطرقات لحماية المسافرين، تستعدّ لمهمّة تأمين مدينة مأرب بعناصر من قبائل المحافظة»، مشيرة إلى أن «الوزارة سبق لها أن أهّلت المئات من العناصر الأمنيين من أبناء القبائل خلال الأشهر الماضية، لتسلّم الملفّ الأمني في المدينة فور تحريرها». وبالمثل، تستعدّ وزارات التربية والتعليم العالي والصحّة والكهرباء والنفط والاتصالات للقيام بدورها هناك.

من جهة أخرى، كشفت مصادر مصرفية، لـ«الأخبار»، أن بنك عدن المركزي التابع لحكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، وجّه، الثلاثاء، بتعليق التحويلات المالية بين مأرب والمحافظات الأخرى، بعدما أثّرت تلك التحويلات على سعر صرف العملة في مناطق سيطرة حكومة هادي، والذي ارتفع من 1250 ريالاً للدولار الواحد، إلى أكثر من 1500 ريال في غضون أيام. وقالت المصادر إن بنك عدن أوقف التعامل مع أكبر شركات الصرافة في المدينة، والتي ثبت ضلوعها في تحويل كتلة نقدية كبيرة من العملتَين المحلية والأجنبية خلال الأسبوعين الفائتين لمصلحة قيادات عسكرية وحزبية.

ميدانياً، وعلى رغم تصاعد الغارات الجوية التي بشّنها طيران التحالف السعودي - الإماراتي، وتركُّز معظمها على مناطق تماس محدودة، تمكّنت قوات صنعاء من إحراز تقدّم جديد عند البوّابة الجنوبية لمدينة مأرب، حيث سيطرت على عدد من المناطق الاستراتيجية المتاخمة لها كمناطق الفليحة والردمة والنقعة الشرقية، واستطاعت التمركز في أطراف البلق الشرقي والمناطق الموازية له في منطقة الفلج.

هامش ودل

بعدما نجحت إيران في إعادة ربط كل محطّات الوقود في البلاد بالنظام الإلكتروني المخصّص للتوزيع، منهية عمليات القرصنة التي تعرّضت لها، شرعت إسرائيل في تنفيذ خطّة رديفة تقوم على الاتصال بالقنوات الإخبارية الغربية والفارسية كافة، لإشاعة خبر مفاده أن مصدر الخلل الذي حصل في محطات الوقود قبل أسابيع، هو بعض الأجهزة والأنظمة الإيرانية الداخلية. وتهدف الخطّة «إلى التشويش على تمكّن طهران من السيطرة على الهجمة الإلكترونية».

(الأخبار)

تقرير

مؤتمر باريس الليبي: دفعة دولية «أخيرة» للانتخابات

القاهرة - **الأخبار**

تتّجه الأنظار، غداً الجمعة، إلى مؤتمر باريس المعني بالشأن الليبي، والذي ينعقد بمشاركة دولية رفيعة المستوى لبحث المعوّقات التي تحول دون استكمال المسار السياسي، بإجراء الانتخابات الرئاسية (24 كانون الأول) والبرلمانية (بعد الرئاسيات بشهر) التي فُتحت أبواب الترشّح لها من

> **يسود الغموض حول الوضع القانوني لكلّ من الدبيبة وسيف الإسلام القذافي**

قِبَل مفوّضية الانتخابات الليبية. وعلى رغم صدور قرار من المجلس الرئاسي قبل أيام بإيقاف وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش، وإحالتها للتحقيق ومنعها من السفر، إلّا أن المنقوش ستكون حاضرة في مؤتمر باريس بصفتها الرسمية، بعد أن تلقّت دعماً كبيراً من رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، في الأزمة التي يجري احتواؤها عبر وساطة إقليميّين ودوليّين تواصلوا مع الأطراف كافة. وتقود مصر وفرنسا، تحديداً، تلك التحرّكات، في وقت جرى فيه التوصّل عبر وساطة مصرية إلى تفاهمات غير مباشرة بين الدبيبة واللّواء المتقاعد خليفة حفتر، حول مسائل عدّة نوقشت بشكل موسّع خلال الأيام الماضية لتجنّب أيّ صدامات عسكرية.

وبحسب مصادر مصرية تحدّثت إلى «الأخبار»، فمن المقرّر أن يناقش الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال زيارته فرنسا، الأزمة الليبيّة مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، في لقاء منفصل جرى الترتيب لعقده قبيل المؤتمر. وكشفت المصادر أن القاهرة وباريس ستطلبان من روما الضغط على أنقرة لتقديم تنازلات تتوافق مع إرادة «المجتمع الدولي» بأن تكون الانتخابات المقبلة خاتمة للمراحل الانتقالية التي تعيشها ليبيا منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011. ومن المقرّر، بناءً على ما سيجري التوافق عليه في المؤتمر، أن تنطلق جولة مباحثات جديدة للّجنة العسكرية «5+5»، بمشاركة روسيا وتركيا، للبحث في آليات التعامل مع القوات الأجنبية، في ظلّ وجود مقترح باستضافة جزء منها بشكل مؤقت ومن دون سلاح على الأراضي الليبية، مع التشديد على ضرورة أن يجري ذلك بشكل منظّم وبرعاية أممية، لضمان عدم تحرّك تلك القوّات بشكل سلبي خلال الفترة المقبلة.

وفي الوقت الذي لا تزال فيه قائمة المرشّحين للانتخابات الرئاسية خالية على المستوى الرسمي، أُثير الجدل حول ترشّح رئيس الوزراء، وسط اعتراض 80 نائباً على شرط التفرّغ قبل 3 أشهر من موعد الانتخابات من أيّ مناصب (مع إمكانية العودة إلى المنصب حال الخسارة)، وهو البند الذي التزم بتطبيقه رئيس البرلمان عقيلة صالح، وخليفة حفتر الذي أسند مهامه لنائبه. لكن الدبيبة، الذي سُرّب خبر اعتزامه الترشّح عبر مقرّبين منه لوسائل الإعلام، ربّما تُتاح له فرصة خوض السباق من دون تطبيق هذا الشرط، على اعتبار أن حكومته جرى سحب الثقة منها في البرلمان، وبالتالي هو يقوم بتسيير الأعمال، ومن حقّه الترشّح بما لا يُخالف اتفاق جنيف الذي وصل بموجبه الدبيبة إلى رئاسة الحكومة، والذي يشترط عدم خوضه، هو وأعضاء المجلس الرئاسي، الانتخابات. أمّا سيف الإسلام القذافي، نجل الرئيس الراحل، والذي أعلن رغبته في الترشّح، فيواجه مشكلة قانونية بوجود أحكام قضائية صادرة بحقّه، لكنه ألمح في تصريحات صحافية إلى قدرته على تجاوز تلك العقبة.

ولم يقدّم بعد أيّ من المرشّحين الأربعة المحتملين (صالح، حفتر، الدبيبة، القذافي) أوراقه رسمياً لمفوضية الانتخابات التي ستغلق باب الترشّح لانتخابات الرئاسية يوم 22 تشرين الثاني الحالي، في حين أعلنت شخصيات أخرى عزمها على الترشّح، أبرزها وزير الداخلية الأسبق، فتحي باشاغا، الذي يسعى للحصول على دعم مصري وخليجي في السباق، وقام بجولات مكوكية على العواصم العربية لعرض رؤيته لعملية بناء الدولة الليبية خلال الفترة المقبلة. كذلك، لم تحسم المفوضية ما إذا كانت ستعلن نتائج الرئاسيات والبرلمانيات معاً كما صرّح رئيسها سابقاً، أم أنها ستعلن عن قرارها في ظلّ رغبة المرشحين في إعلان النتائج فور الانتهاء من عمليات الفرز التي ستستغرق ساعات فقط.

ستحضر وزيرة الخارجية، نجلاء المنقوش، المؤتمر على رغم أزمتها مع المجلس الرئاسي (أ ف ب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.
صدق الله العلي العظيم
انتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة
كريمة الشيخ محمود زيبب
زوجة الحاج جميل عبد الرسول زيبب
أشقاؤها: الأستاذ نجيب زيبب، علي زيبب، المرحوم سميح (أبو محمود)، المرحوم الحاج أحمد (أبو يحيى)، المرحوم الحاج إبراهيم (أبو نبيل)، المرحوم الحاج محمد (أبو هشام).
شقيقاتها: المرحومة الحاجة (عين الزمان، سليمة، فاطمة، لطيفة، زردخان).
أبناؤها: الدكتور عماد رئيس جامعة فينيسيا 03/894383 محمد، وسيم، مالك 71/525356
إبنتاها: سميرة، الحاجة هيبات
صهراها: السيد عماد زيبب، المرحوم محمد عاكوم
تُقبل التعازي نهار السبت الواقع في 2021/11/13 من الساعة الثانية بعد الظهر إلى الساعة الخامسة مساءً في مبنى جمعية التخصص والتوجيه العلمي ط1 _ الرملة البيضاء قرب أمن الدولة.
ولكم من بعدها طيب البقاء
الراضون بقضاء الله وقدره: آل زيبب، آل المقداد، آل عاكوم، آل خنافر وعموم أهالي النميرية

انتقلت إلى رحمة الله تعالى
الدكتورة وفاء مقابل اليازجي
أرملة المرحوم الدكتور حليم اليازجي
الدفن نهار الجمعة الواقع فيه 12 تشرين الثاني عند الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة القديسة بربارة - البربارة جبيل، تقبل التعازي يومَي السبت والأحد الواقع فيهما: 13و14 الجاري من الساعة الواحدة حتى السادسة مساءً في صالة الكنيسة.

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

ذكرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
صدق اللّٰه العظيم
يصادف يوم الأحد الواقع فيه ١٤ تشرين الثاني ٢٠٢١م الموافق ٩ ربيع الثاني وذكرى مرور اربعين يوماً على دفن فقيدتنا الغالي المرحوم
السفير نصرت بك الأسعد
والده: المرحوم حكمت بك الأسعد
والدته: المرحومة نورية خانم الكيلاني
ولداه: نصرت ونورا
إخوته: راجي وجهاد وهاني الأسعد
أعمامه: المرحوم محمد سعود والمرحوم القاضي مصطفى نصار و المرحوم الدكتور وائل الأسعد
عمته: المرحومة فاطمة الأسعد
بهذه المناسبة الأليمة، تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم و تقبل التعازي من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساء في قاعة راديسون بلو-فردان سنتر دون-الطابق الاول.
الأسفون: آل الأسعد – آل التامر - آل الكيلاني
كما تتقبل العائلة التعازي على الرقم التالي :**76013693**(نصرت نصرت الاسعد) للتفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن محكمة مرجعيون المدنية _ عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم فيصل ورفيق ورفيقة محمد حجازي وأماندا ورانيا ناصر حجازي وعايدة كيثلر المجهولي محل الإقامة الحضور الى هذه المحكمة لاستلام أوراق الدعوى رقم 2018/362 المقدمة من المدعي محمود عبد الله خليفة بوكالة المحامي فادي كحيل بموضوع إلزام بالتسجيل وعليكم اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام يعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم واللصق على لوحة إعلانات هذه المحكمة ضمن المهلة القانونية للنشر.
رئيس القلم
محمد حرب

إعلان
بموجب محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية الاستثنائية للمساهمين المنعقدة بتاريخ 2017/10/31، تقرر بتاريخ 2021/10/25 حل «شركة تجارة وتوزيع الغاز» ش.م.ل. – رئيس مجلس إدارتها السيد فادي حبيب خوري روفايل – وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة تحت الرقم /72652/ ورقم تسجيلها في المالية /101060/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إنذار عام بمثابة إنذار شخصي
تطلب بلدية زوق مكايل من المكلفين الذين لم يسددوا الرسوم المتوجبة عليهم لغاية سنة 2020 المبادرة الى تسديدها في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر في الجريدة الرسمية وإلا عمدت البلدية الى تطبيق المادة /113/ من قانون الرسوم البلدية والتي تنص على حجز اموال المكلف المنقولة وغير المنقولة وبيعها بالمزاد العلني ويعتبر هذا الإنذار بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف وقاطعة لمرور الزمن.
زوق مكايل في 2021/11/4
رئيس بلدية زوق مكايل
الياس البعينو
التكليف 915

إعلان
تُعلن بلدية زوق مكايل عن وضع جداول التكليف الأساسية العائدة لسنة 2021 قيد التحصيل.
فعلى المكلفين تادية ما عليهم من رسوم خلال شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية وإلا تعرضوا لغرامة قدرها اثنان بالمية عن كل شهر تاخير.
يحق لكل مكلف أن يعترض على أي من الرسوم الواردة في الجداول المذكورة غير أن الاعتراض لا يوقف التحصيل.
زوق مكايل في 2021/11/4
رئيس بلدية زوق مكايل
الياس البعينو
التكليف 915

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المحامي فادي إسطفان بوكالته عن مرسال مروان يعقوب الموكل من سوزان احمد حمود الموكلة من غسان نقولا الخوري بصفته احد ورثة جرجس جبور الخوري شهادة قيد بدل ضائع بالعقار 212 جبرائيل.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المحامي رامي ابراهيم فارس بوكالته عن كفا خليل فارس الموكلة من الياس يعقوب فارس سند بدل ضائع بحصته بالعقار 398 الشيخ محمد.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إلى مجهول محل الإقامة
محمود محمد غنيم يجب حضورك إلى المحكمة الشرعية السنية في برالياس خلال اثنين وعشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان في تمام الساعة التاسعة صباحاً وذلك لسماع أقوالك في الدعوى المقامة عليك من المدعي محمد عبد الحليم غنيم بمادة إثبات وفاة برقم الأساس 2021/1443 وإن لم تحضر في الموعد المحدد أو ترسل وكيلاً عنك أو معذرة خطية مقبولة فسيجري بحقك الإيجاب القانوني وكتب في 2021/11/4
رئيس القلم
الشيخ بلال شحادة

إلى مجهول محل الإقامة
فهد محمود غنيم يجب حضورك إلى المحكمة الشرعية السنية في برالياس خلال اثنين وعشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان في تمام الساعة التاسعة صباحاً وذلك لسماع أقوالك في الدعوى المقامة عليك من المدعي محمد عبد الحليم غنيم بمادة اثبات وفاة برقم الأساس 2021/1442 وإن لم تحضر في الموعد المحدد أو ترسل وكيلاً عنك أو معذرة خطية مقبولة فسيجري بحقك الإيجاب القانوني وكتب في 2021/11/4
رئيس القلم
الشيخ بلال شحادة

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب أحمد محمد عوده بصفته المشتري سند تمليك بدل ضائع بحصة البائع محمد حسن عوده بالعقار 49 الخضر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي حسن سيف الدين لموكلته بالعقار 2777 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

بلاغ رقم: 2/11
تُعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2021/11/18 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الأول 2021
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2021/12/14 لتسديدها.
ونُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - قطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/12/15.
2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2022/01/04 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2022/02/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتاخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2022/05/03 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتاخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر أيلول عام 2021 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/11/17.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 25 تشرين الأول 2021
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 916

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب رياض عسكر بوشعيا لموكله وديعة الياس القسيس وعسكر فياض ابوشعيا سندي تمليك بدل ضائع بالعقار 939 الطبية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد أحمد رعد لموكله حيدر مصطفى علاء الدين سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين 154 و155 عمشكي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان للمرة الثانية
تعلن بلدية الصويرة للمرة الثانية عن رغبتها في إجراء مزايدة عمومية على ادارة وتشغيل وصيانة المولدات الكهربائية الخاصة بالبلدية وعددها 6.
فعلى الراغبين بالمشاركة في هذه المزايدة الإطلاع على دفتر الشروط وتقديم عروضهم في بلدية الصويرة أثناء الدوام الرسمي خلال مهلة خمسة أيام تبدأ من يوم الخميس الواقع في 2021/11/11 وتنتهي يوم الإثنين الواقع في 2021/11/15 على أن يجري فض العروض الساعة العاشرة صباحاً من اليوم التالي الواقع فيه يوم الثلاثاء بتاريخ 2021/11/16.
في 2021/11/8
قائمقام البقاع الغربي
القائم بأعمال بلدية الصويرة
وسام نسبيه

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد محسن جانبين لنفسه سند تمليك بدل ضائع بالعقار 7 بدنايل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

ديمقراطية Show

البازار الانتخابي انطلق على الشاشات

زينب حاوي

على وقع الجدال الحامي في لبنان بين قوى سياسية ترفض موعد الانتخابات النيابية (آذار/ مارس المقبل)، وأخرى تتمسّك به، بدأت المنصّات الإعلامية باكراً مواكبة هذا الاستحقاق الذي يختلف طابعه هذه المرة. إذ يشهد دخول مَن يسمّون أنفسهم «قوى تغييريّة» انبثقت بعد «انتفاضة 17 تشرين»، عام 2019. تسميات من هنا وهناك، وائتلافات بين أفراد ومجموعات سرعان ما ملأت أخبارها الشاشات، وارتبط بعضها بمالكي هذه المنصّات على رأسها «صوت بيروت انترناشيونال» لمالكها بهاء الحريري.

التظاهرات الشعبية التي ملأت الشوارع قبل عامين، وحملت شعارات التغيير والخروج من العباءة الطائفية والحزبية، هذا الاستحقاق الذي يختلف طابعه هذه المرة. إذ يشهد دخول مَن يسمّون أنفسهم «قوى تغييريّة» انبثقت بعد «انتفاضة 17 تشرين»، عام 2019. تسميات من هنا وهناك، وائتلافات بين أفراد ومجموعات سرعان ما ملأت أخبارها الشاشات، وارتبط بعضها بمالكي هذه المنصّات على رأسها «صوت بيروت انترناشيونال» لمالكها بهاء الحريري.

التظاهرات الشعبية التي ملأت الشوارع قبل عامين، وحملت شعارات التغيير والخروج من العباءة الطائفية والحزبية، هذا الاستحقاق الذي يختلف طابعه هذه المرة. إذ يشهد دخول مَن يسمّون أنفسهم «قوى تغييريّة» انبثقت بعد «انتفاضة 17 تشرين»، عام 2019. تسميات من هنا وهناك، وائتلافات بين أفراد ومجموعات سرعان ما ملأت أخبارها الشاشات، وارتبط بعضها بمالكي هذه المنصّات على رأسها «صوت بيروت انترناشيونال» لمالكها بهاء الحريري.

التظاهرات الشعبية التي ملأت الشوارع قبل عامين، وحملت شعارات التغيير والخروج من العباءة الطائفية والحزبية، هذا الاستحقاق الذي يختلف طابعه هذه المرة. إذ يشهد دخول مَن يسمّون أنفسهم «قوى تغييريّة» انبثقت بعد «انتفاضة 17 تشرين»، عام 2019. تسميات من هنا وهناك، وائتلافات بين أفراد ومجموعات سرعان ما ملأت أخبارها الشاشات، وارتبط بعضها بمالكي هذه

hard luck منى!

وسط الحمى الانتخابية، سجل موقف يمكن وصفه باللافت، على mtv، التي استضافت في الخامس من الشهر الماضي، أول مرشح للانتخابات النيابية عمر حرفوش، ضمن برنامج «بيروت اليوم». حرفوش العائد من بلاد الاغتراب إلى بلاده، ظهر على الشاشة، ليُعلن طموحه بأن يصبح نائباً وربما في ما بعد رئيساً للوزراء. لكن اللافت في هذه الحلقة، ما أرادت المحاورة جرّه إليه، وهو مستنقع مواجهة «حزب الله». بعدما أظهر حرفوش وعياً في هذا المجال، ورفض دخول البروباغندا المعادية التي تضع مسؤوليات الانهيار الاقتصادي والفساد على رأس الحزب. حاولت مني صليبا مراراً، سحبه إلى الهجوم على «حزب الله» وإجباره (ربما) على القول بأن الأخير «يغطي الفاسدين»، وأن سلاحه «يعرقل محاولات الإصلاح»، والتسبّب بعقوبات على لبنان، وبأن هذا السلاح يُؤخذ في الاعتبار في الانتخابات. ردّ حرفوش مبتسماً: «الكل بدو ياني هاجم حزب الله». وأكّد أنه متتبّع لمكامن الفساد والمتورّطين فيه في لبنان، من دون أن تنجح محاورته في جرّه إلى ما تصبو إليه المحطّة من تحريض وتُهَمٍ تُساق بحق الحزب

شكّه برنامج «نهاركم سعيد» الحضن الأوسع لاستضافة «القوى التغييرية»

إعلامياً، بدا التركيز على عملية اقتراع المغتربين التي تنتهي مهلة تسجيلهم في العشرين من الشهر الحالي، مع تعويل عدد من وسائل الإعلام المحلية ومن خلفها القوى السياسية المموّلة لها، على هؤلاء المنتشرين في العالم، سيّما في أوروبا والأميركيتين، بهدف إحداث «التغيير» في السلطة. هكذا، جُنّدت وسائل إعلامية تقليدية وأخرى إلكترونية (SBI)، لمواكبة عملية التسجيل، في الخارج، وإحصاء الأرقام، وتقديم المساعدة للداخل إلى الموقع المخصّص لهم من قبل وزارة الخارجية. على رأس هذه القنوات mtv، التي خصّصت حلقات حواريّة مع الجاليات اللبنانية في كندا وولايات أميركية أخرى، تولّاها الآن درغام، تحت عنوان «المغترب ينتخب»، والإضاءة كذلك على مبادرات شبابية لحث المغتربين على التسجيل. طبعاً لا تخلو هذه المساحات من حثّ المحطة المنتشرين على المشاركة «لإحداث التغيير»، والتشديد بأن «صوت المغترب مؤثّر». من الداخل اللبناني، واكبت المحطة مبادرات شبابيّة أخرى تحض المغتربين، مع وضع خطّ ساخن لهم، وتعليمهم كيفية التسجيل، وتشجيعهم على خوض هذه التجربة من خلال خلق «ماراثون» انتخابي نهار الأحد للتسجيل.

«المنار» أضاءت بدورها على آلية تسجيل المغتربين المنتشرين، وعلى تأثير أصواتهم على العملية الانتخابية في الداخل. أما على otv، التي يتربّع تيارها في الموافقة على الموعد المبكر للانتخابات النيابية، وينوي تقديم طعن بالموعد، فإن الشاشة البرتقالية ـ ومعها «التيار الوطني الحرّ» ـ افتتحت البازار الانتخابي باكراً، لجا التيار إلى طرح تطبيق إلكتروني (FPM APP) يضع بين أيدي المحازبين البرتقاليّين فرصة لاختيار المرشحين المحتملين من خلال التصويت الإلكتروني. عملية الاختيار ستتوزع على ثلاث مراحل: الأولى موجهة نحو المنضوين حزبياً تحت خيمة «التيار»، والثانية تخص المؤيدين، والمرحلة الأخيرة موجّهة إلى المناصرين. هكذا، يضع التيار مرشحيه المحتملين في العالم الإلكتروني، ويخضعهم للتصويت لإعطاء «النموذج بأنه الحزب الوحيد السبّاق» في هذا المجال. كما أنهى معدّ التقرير كلامه بأنّ التطبيق أطلق في 6 تشرين الثاني (نوفمبر). إزاء هذه المشهدية التي تضع ثقلها على الصوت الاغترابي، أو تروّج حزبياً للانتخابات، كان لافتاً أداء lbci، في هذا المجال. من خلال مسح برامجها الحوارية، خصوصاً الصباحية، يتبيّن بأنها تخصص مساحات لما يسمى بـ «القوى التغييرية» التي انبثقت عن «17 تشرين»، أو حتى شخصيات حزبية ركبت موجة التغيير وأرادت اليوم خوض المعركة الانتخابية. برنامج «نهاركم سعيد» الصباحي الحواري، شكّل حضناً لاستقبال هذه القوى، وإفساح المجال أمامها للتعبير عن آرائها ورؤيتها للانتخابات. على سبيل المثال، استضافت المحطة في الأول من الشهر الحالي، فؤاد مخزومي، الذي يضع نفسه اليوم، ضمن سلّة «التغييريّين».

بالطبع، شنّ مخزومي هجوماً على «حزب الله المسيطر على لبنان»، وجزم بأن أيّ استطلاع للرأي سيظهر أن الشعب اللبناني يوافقه الرأي؛ وفي الثامن من الشهر الحالي، حلّ «أمين عام جبهة المعارضة» جهاد عبد الصمد ضيفاً على «نهاركم سعيد».

أطلق شعاره المتعلق بـ «الحياد» وتجنيب لبنان «صراع المحاور». وفي الثالث والعشرين من الشهر الماضي، ظهر في البرنامج عينه، سعيد صنادقي، المدير التنفيذي لحركة «سوا» المنضوية تحت لواء رجل الأعمال بهاء الحريري. الحركة التي كانت ناشطة في الشانين الاقتصادي والاجتماعي، دخلت أخيراً، المعترك السياسي، وقررت خوض الانتخابات وسط أسئلة في الحلقة دارت حول أخذ إرث تيار «المستقبل» وجمهوره، وكيفية «الدخول إلى البيئة السنية»، بما أن هذه الحركة باتت تملك أكثر من 15 مكتباً انتخابياً في غالبية المناطق اللبنانية. وسط هذه الاستضافات، كان لافتاً الظهور المتكرّر لعضوة المكتب السياسي في حزب «لنا»، زينة الحلو، التي تقدّم نفسها على أنها حركة «معترضة على السلطة»، وتطرح مشاريع بديلة للناس، بما أنها منبثقة من «17 تشرين». بعدها، ظهرت الحلو في برنامج «عشرين 30» التي خُصّصت إحدى حلقاته، للحديث عن الجوانب التقنية للانتخابات. حلّت الحلو ضيفة في الاستديو مع البير كوستانيان، المرشح بدوره للانتخابات النيابية، وتحدثت عن «المعركة مع الطبقة السياسية»، على المنصات الإلكترونية، سجل حضور قوي، لمنصة «صوت بيروت انترناشيونال»، التي يخوض «تيارها» الانتخابات. فقد خصّص برنامج «30 دقيقة» الذي تقدّمه شهير إدريس مساحة للحديث عن الانتخابات واستضافات الباحث في المؤسسة «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين. وخصّصت كذلك، مساحة لتناول اقتراع المغتربين في الخارج.

أما برنامج «بدنا الحقيقة» (وليد عبود)، فقد استضاف مدير عام «سناتيستيكس ليبانون»، ربيع الهبر، الذي يكثف حضوره على الشاشات هذه الأيام، لإعطاء أرقام وإحصائيات حول الانتخابات وموازين القوى في الداخل. في الحلقة، عرض الهبر الخارطة الانتخابية، وأكّد أن الأحزاب ستنخفض أرقامها، وراح يتنقل بين المحافظات ليُدلي بأرقامه التي أخذتنا إلى استحصال «القوى التغييرية» على أصوات أكثر من الأحزاب التقليدية، خصوصاً في المتن الجنوبي، والشوف.

فنون مشهديّة

«الفصل السابع»: بحثاً عن المعنى

خليل الحاج علي

تتشعّب الأسئلة والطروحات التي يقدمها «الفصل السابع» (إخراج محمد عيتاني. إنتاج «ورشة»). لا تقتصر الأسئلة على طرح مفاهيم الرحيل، والبحث عن الهُوية، من منطلق وجودي فحسب. بل إنّه يسرد أيضاً تاريخ التطور البشري، عبر الكتابة المسرحية، من العصر الإغريقي، مروراً بالعبث الذي تطور بعد نهاية الحربين العالميتين، وصولاً إلى يومنا هذا. يستحضر العرض العلاقة التي تجمع أبطال النصوص المسرحية بكتّابها، في محاولة لكشف الأنماط التي تسبّبت في اضطراب البشرية منذ الخلق. العرض الذي يعرّف بأنه «عمل مسرحي، جسماني، انغماسي، مؤدى باللهجة اللبنانية»، يستند إلى أكثر من 20 مسرحية عالمية، وينطلق على خشبة «مسرح المدينة» مساء اليوم بمشاركة 21 مؤدياً مسرحياً.

في العنوان الفرعي لـ «الفصل السابع»، يُطلق مصطلح EXODOI، المشتقّ من أصل يوناني، ويعني مشهد النهايات في المسرحيات المأساوية. في «الفصل السابع»، يُستخدم هذا المفهوم، بهدف خداع الجمهور بأن العرض الأدائي قد انتهى، مع مغادرة كل «كاراكتير». لكن سرعان ما تولد شخصية جديدة، يؤديها ممثل جديد. يأتي ذلك في نطاق فنّي متفاوت العناصر، يجمع التعبير الجسماني، ودراما الصوت البشري، وفنّ الأقنعة، والوسائط السمعية البصرية.

ليرسّخ هالة أبطال المسرحيات العالمية، كـ «ميديا» للكاتب الإغريقي يوريبدس، و«الليدي ماكبث» و«الملك لير» لشكسبير، وشخصيات فيكتور أوغو وغيرهم. ما هي علاقة الكاتب المسرحي بالشخصيات التي خلقها؟ ولماذا تماهى الجمهور مع هذه الشخصيات التي قُدّمت على أنها أيقونية؟ يكسر أحد المؤدّين الإيهام، ليكشف أمام الجمهور مفاتيح اللعبة المسرحية، والهدف من العمل المسرحي، الذي يتطلع إلى تعرية الديكتاتوريات، وسلطات الأنظمة القمعية، التي تحكّمت بالشعوب على مدى قرون، ما يسمح للجمهور بتأمّل واقعه، ويحفّزه على التفكير بالأسئلة الوجودية الكبيرة من منطلق نقدي. لا يكتفي العمل عند هذا الحد، بل يبحث عن المعنى والدين، ويتناول موضوعات ملحّة مثل الاغتصاب والاضطراب العقلي، ويتجاوز الممثلون حدود الجندرية في تمثيل الأدوار على المسرح.

كل هذه المحاور يتم تشكيلها في حركات جسمانية وأدائية ولغوية، تستند إلى النصوص الميثولوجية. في مشهد الافتتاح، تتراءى للمتفرج صورة ولادة الإنسان. وعلى المقلب الآخر من مخيّلته، تتراءى صورة الخالق الذي استوى على العرش في يومه السابع، بعدما بدأ الخلق بالنشوء، شيئاً فشيئاً وأستولى على عرش السلطة. يأخذ المؤدون وضعية الجنين، وتستكمل التشكيلات الحركية الموحّدة من الباليه الكلاسيكي، ليدعّم مخرج العمل النظرية الكلاسيكية في المسرح والفن. بناء التشكيلات الجسدية يأتي في إطار انسيابي، يخلق جمالية فنية إبداعية، على مستوى حركة المؤدين وانضباطهم، والتزامهم بما يحملونه في داخلهم. لكن لن يبقى العرض على ما هو عليه، إذ يسيطر ثقل الأفكار وكثافتها، وزحمة الممثلين، طوال مدة العرض (90 د.)، ما يجعله غير مترابط، ومشتتاً، ومبعثراً، في بعض الأحيان، خصوصاً على مستوى الدراماتورجيا، إذ إن المضمون الكثيف والعميق، لا يتلاقى مع الشكل الفني والأداء التمثيلي.

تُذكر مثلاً جملٌ نصيّة من قبيل «شايفة هيدي النجمة، بتشبه عيونك»، «أول مرة مسكت فيها إيديك كانت ناعمة»، «البشر بيملكوا السلطة»، وتقدم في قالب تمثيلي تسيطر عليه الكليشيهات المرافقة لهذه اللّغة. تأتي الانفعالات والصراخ والتنهّدات مفرطة. يقدّم كل هذا، في إطار بعيد عن واقع التجربة الإنسانية. نستحضر هنا مفهوم اللغة «التي يجب أن تكون أداة للفعل والعمل والتعبير عما نفكر به. وفي حال ارتباط اللغة بالفعل، فإنها تصبح نشاطاً إنسانياً» وفق الفيلسوف الألماني لودفيغ فتغنشتاين.

يغيب الاحتراف على المستوى الجسماني. فالمؤدّون بمجملهم غير محترفين على مستوى تقنيات الجسد الأساسية. إلاّ أن هذا النوع من العمل، الذي بدأ منذ سنة، مع مجموعة من الشباب في مدينة صيدا، لتعزيز دور المسرح وأهدافه، وتعزيز اللامركزية الثقافية، لا ضير بأن يكون على هذا الشكل، بخاصة أنه مع العرض، تتشكّل لوحات جسمانية للمؤدّين، تستحضر أمام ناظرك، لوحات من الفن التشكيلي العالمي، كلوحة ليوناردو دا فينشي «العشاء الأخير» التي يلوّنها الممثلون والراقصون بأجسادهم.

في الشكل أيضاً، يرتدي الممثلون أقنعة، مقتبسة من العصر الإغريقي. تستمد الأزياء ألوانها من طبيعة الجلد البشري، وهي تقنية مسرحية تُستخدم لعدم الدلالة على تجسيد الممثل لأي «كاراكتير» مسرحي، وتكون نقطة انطلاق، لأي شخصية سيؤديها على المسرح. باختصار يمكن القول بأن للسينوغرافيا المسرحية، جمالية فنية كبيرة، تتلاقى مع حضور الشخصيات المسرحية العالمية.

> يستحضر العرض العلاقة التي تجمع أبطال النصوص المسرحية بكتّابها

عندما نتأمل الأعمال المسرحية المحلية التي عُرضت أخيراً، من منظور المشروعات الفردية لكل فنان، نجد أنها متنوّعة ومتميزة وذاتية. كل منها يحمل معنى خاصاً. لكن أن تندرج مجمل الأعمال المسرحية، تحت عنوان «الممارسات الفنية المعاصرة والعروض الانغماسية»، فهناك علامة استفهام. إذ إن هذا النوع الفني، يتطلب تقنيات وأساليب محددة، منها كسر الإيهام. ليس بالصورة النمطية كإزالة الماكياج على المسرح، أو مخاطبة الجمهور، في شكل تمثيلي لا يحمل أي قيم دلالية ومعرفية. يبقى أنّ الطابع الديناميكي للمؤدّين، يسيطر على العمل، الذي كان بإمكانه أن يتطوّر أكثر. من المهم أن يصل هذا النوع الفني إلى هدفه، من أجل إيصال كل الأفكار التي يحملها على مستوى المضمون والتطلعات، ويصبح مجالاً لتأمل عقلاني نقدي، ويتحول إلى تحليل إيديولوجي. في «تخوم العالم السابع» للفنان الألماني توبياس ريبيرجر، يملأ إحدى غرف المعارض، بالبالونات الزجاجية، التي تتوهّج منها أضواء، تخفت، وتضيء، وتتوهّج ببطء، شديد. تمثل هذه المشهدية الفنية بحسب ريبيرجر الإضاءة المنقولة عبر الإنترنت، من مختلف أنحاء العالم. تندرج هذه الأعمال ضمن ممارسة فنية، تدفع المفاهيم الإنسانية، إلى إنتاج أشياء مادية، أو سينوغرافية، يتم انتقاؤها لتلائم المفاهيم التي تعبّر عنها.

«الفصل السابع»: 19:30 مساء اليوم وغداً وبعده ـ «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 76/876603

مشهد من «الفصل السابع»

zoom

الأحزاب اللبنانيّة ناشطة على التطبيق

«كلوب هاوس»... ساحة تواصل أم ميدان حـرب؟

رين نكد

لا شيء يسابق الوقت اليوم سوى التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي التي انطلقت كمنابر متواضعة، أنتجت صلاحية بعضها، فيما نجت أخرى من فخّ الروتين وسلكت طريق التطوّر. على الرغم من بروز مواقع عدة خلال السنوات الماضية، إلا أنّ ما لمع منها لا يتعدّى عدد أصابع اليد الواحدة. فالمنصات التي استقطبت العدد الأكبر من «المستخدمين الأوفياء» (loyal users) الصوت هو المحرّك الأساسي في «كلوب هاوس»، إذ تتوزّع الدردشات الصوتية على غرف تنقسم إلى ثلاثة أنواع: العامة (متاحة للجميع)، الاجتماعية (متاحة لمتابعي من يدير الغرفة) والخاصة (محصورة بالمدعوّين).

> موسم الانتخابات سيكون حامياً على التطبيق

ومن أسباب رواج التطبيق هو هامش الحرية الذي يوفّره لمستخدميه لنقاش مواضيع مختلفة من دون رقابة أو قيود، فضلاً عن أنّ المشاركات الصوتية بالمبدأ لا تُحفظ، بل تختفي بخروج المشارك من الندوة الافتراضية. على الرغم من ذلك، يمكن تسجيل المحادثات بوسائل خارجية، كما أن بعضهم شكا أنّ التطبيق لا يفعل الكثير لـ «منع انتشار خطاب الكراهية أو حملات التنمّر». علاوة على ذلك، أثارت طريقة الاشتراك في التطبيق تساؤلات تتعلّق بخصوصية البيانات وعملية جمعها. في هذا السياق، اكتشف باحثون من «جامعة ستانفورد» نقاط ضعف في بنية Club House التحتية يمكن أن تتيح للسلطات مثلاً الوصول إلى بياناته، ما دفع الشركة إلى التعهّد بتحسين الأمن. ومما لا شكّ فيه أنّه سيكون أحد أكبر تحديات التطبيق، مع نموّه المطّرد، هو تجنّب أخطاء الخصوصية وإدارة المحتوى نفسها التي ارتكبها أقرانه العالقة كفيسبوك وتويتر.

في البداية، كان التطبيق ممتعاً حين كان العدد لا يزال محدوداً أشبه بصالون أو مقهى يلمّ شمل أصدقاء مقرّبين يمرحون ويتناقشون لتمرير الوقت والتعرّف إلى أشخاص من دول أخرى، قبل أن يجذب رجال السياسة والاقتصاد والثقافة والتكنولوجيا والأعمال... لبنانياً، كان يجتمع مستخدمو «كلوب هاوس» في بدء الأمر في نادي «قهوة اللبنانيين» للناشط عباس زهري، و«عالطريقة اللبنانية» للإعلامي عباس زلزلي، بالإضافة إلى محمد شمس الدين، حسين شمص، ولفترة محدودة كريستال عسّاف، قبل أن يبصر «التهابات وطنية» النور أخيراً. كان «قهوة اللبنانيين» أوّل الأندية التي تستقبل شخصيات سياسية، إعلامية ومؤثّرة في الفضاء الافتراضي، لتتفاعل مع الحضور، تلاها «عالطريقة اللبنانية»، فيما أبقى «التهابات وطنية» على مفهوم المرح والتعارف، حتى إنّه منع الحديث في السياسة والدين. خطوة عمّمها العضو الأحبّ على قلوب الجميع: «المُفتي» الشهير على تويتر أصلاً.

لم يدم شهر العسل «الكلوب هاوسي» طويلاً. راحت الأحزاب السياسية تستعمل التطبيق لمناقشة مواضيع تتنوّع بين الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها، إلّا أنّها لا تخلو من الشحن السياسي لدى البعض. تارةً، يستقبلون كوادر التيار لبحث آخر التطورات وتحديد خطابهم السياسي، وطوراً مختصّين في مجالات عدّة تعنى كل الأطراف وليس العونيين فقط.

على سبيل المثال، يجتمع مناصرو «التيار الوطني الحرّ» يومياً في نادي «البيت بيتك» (غير رسمي) لتمرير أجنداتها وتسويق نفسها ونقل التوتّر الذي يحاول رؤادها الهروب منه. مع تطوّر Club House، استغلّت الأحزاب أو مناصروها خاصيات كخلق النوادي واستقبال شخصيات سياسية وإعلامية لشدّ العصب السياسي بالطرق كافة، فاستحال التطبيق ساحة حرب ومساحة لتسجيل النقاط.

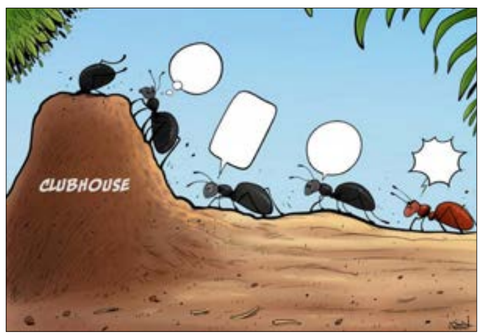

أحمد رحمة ـ تركيا

لحزب «الكتائب» نادٍ اسمه Cedar Lounge ويحمل نادي «القوّات» عنوان LFPE فيما يلتمّ شمل جمهور المقاومة في «استراحة شباب المحور» وClub Cuba و«لقاء مسؤول» (نادي حزب الله الرسمي) و«ملتقى الشباب اللبناني» و Qawem Project II. علماً بأنّ النادييْن الأخيريْن ينوّعان برامجهما، إذ ينقلان حيناً مقابلات تلفزيونية وإذاعية، وأحياناً يتمترسان في الـ «روم» (الغرفة) لنشر أفكارهما إزاء القضية الفلسطينية وشنّ هجمات مرتدّة على غرف أخرى في المقلب السياسي الآخر.

هنا، من الضروري الإشارة إلى أنّه خلف كل نادٍ وغرفة، قيادة عامّة تدير المحاورين والمشاركين بشكل أو بآخر، تراقب الحسابات لمعرفة من ورائها، الحقيقية منها والمزيّفة ومن يموّلها ويستعملها درعاً لنشر أخباره. بعضهم يبدون مدفوعين استخباراتياً لإشعال الفتنة بين اللبنانيين من خلال إنشاء غرف تتهجّم وتحرّض على المقاومة مقابل التمجيد بالسعودية ودول الخليج والولايات المتحدة. وقد برز هذا جلياً بعد الأزمة اللبنانية ـ الخليجية بعد تصريحات وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي حول الحرب على اليمن. قضية مقدّم برنامج «من سيربح المليون» لا تزال تشغل Club House لغاية اليوم بأسلوب حرب الغرف والغرف المضادة الأنفة الذكر، وقد راحت ضحيتها حسابات عدّة تعرّضت للتبليغ من قبل جيش الاستخبارات. كيف ذلك؟ يدخل نحو 50 شخصاً إلى الغرفة المستهدفة ويبلّغون تزامناً عن الحساب أو الغرفة تحت الخانة نفسها (إرهاب، معلومات مغلوطة، إزعاج...) مع الرسالة نفسها، فتتدخّل خوارزمية «كلوب هاوس» وتقفل الحسابات والغرفة.

في الأمس القريب، برزت غرفتان لافتتان، إحداهما تستقبل ناشطين فلسطينيين منهم الشابة المقاومة منى الكرد وشقيقها محمد تحت عنوان «عاصفة رقمية: #أنقذوا_حي_الشيخ_جراح_فلسطيني في كلّ مكان»، شارك فيها شبان وشابات من لبنان. كما وقعت حادثة لافتة تمثّلت في فضح شخص يدعى إيهاب عدلان يدّعي أنّه سوداني ويدعم الشعب اليمني ويهاجم السعودية باسلوب فكاهي، ليتبيّن لاحقاً أنّه يحشد الجماهير ثمّ يهاجم القضية الفلسطينية ويؤكد بأنّ «أرض فلسطين لليهود»، ثمّ يتهجّم على الديانات الأخرى.

يطول الحديث عن «كلوب هاوس» الذي لا تنتهي «المغامرات» في عوالمه، ولعلّ موسم الانتخابات الآتي سيتخذ من هذا التطبيق ساحة وميداناً سيشهد معارك لا تقلّ ضراوةً ربما عمّا يحصل في الفضاء الافتراضي.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 11 تشرين الثاني 2021 العدد 4486

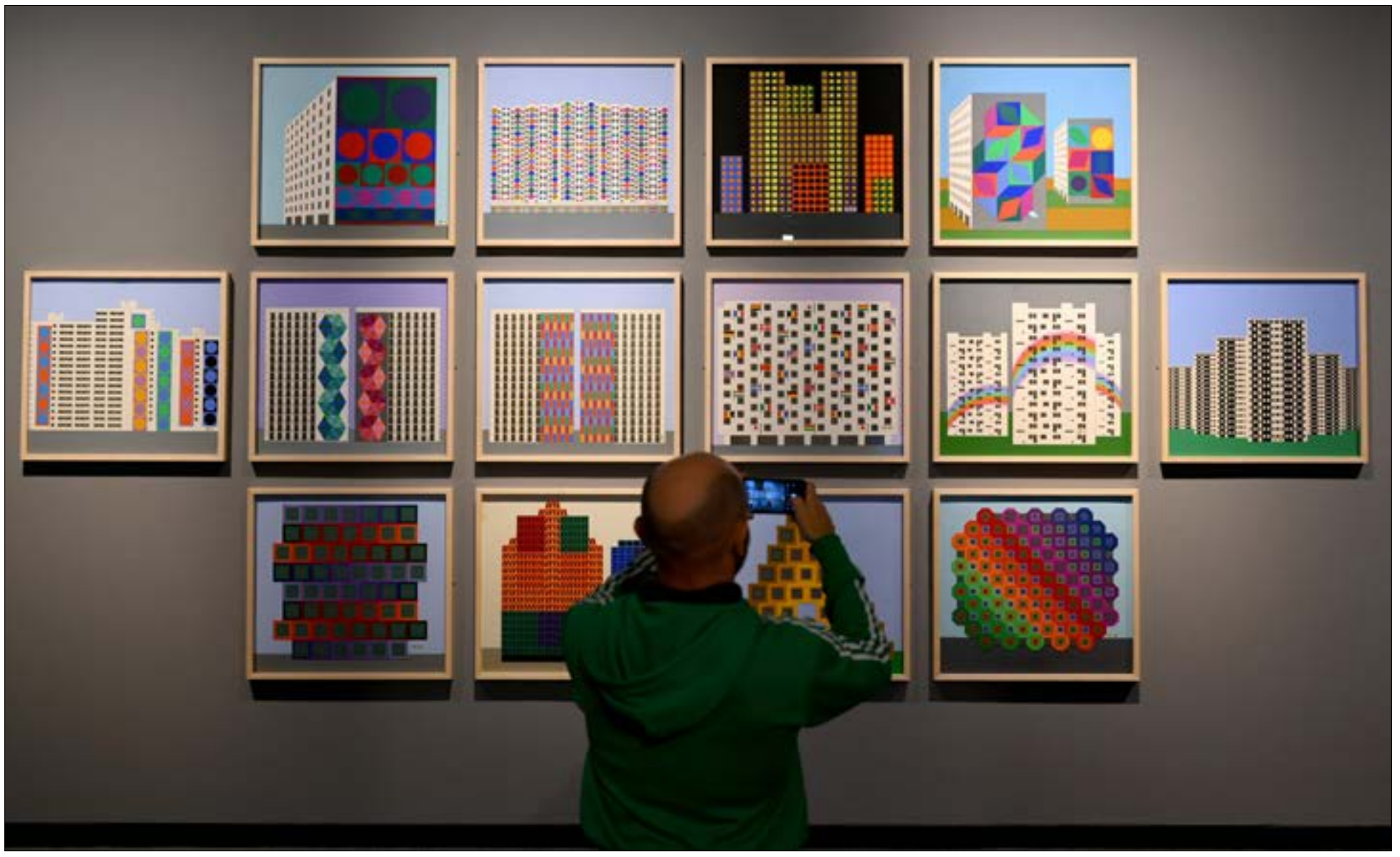

صورة وخبر

يتواصل معرض «الفن يكون كنزاً عاماً أو لا يكون» في إيكس أون بروفانس الفرنسية، لغاية الثامن من أيار (مايو) 2021. من خلال هذا الحدث، تحتفل «مؤسسة فازاريلي» بمرور 50 عاماً على الاعتراف بها كمرفق عام، في مكانَين رمزيّين جداً بالنسبة إليها: قلعة عصر النهضة في غورد حيث تم إنشاء المتحف التعليمي وفي مركز إيكس أون بروفانس المعماري. عندما اكتشف المصوّر والنّحات المجري الأصل فيكتور فازاريلي (1908 ـ 1997) «غورد» في عام 1948، أثارت فيه هذه القرية المغمورة بالضوء صدمة كبيرة، إلى درجة أنّ الأمر شكّل بالنسبة إليه قاعدة لتطوّر حاسم في عمله الذي انتقل من التجريد المجازي إلى التجريد الهندسي، ثم إلى الفن الحركي. (نيكولا توكا ـ أف ب)

يوم الفلسفة العالميّ: «قراءات حرّة»

في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عالم، يُحتفل بيوم الفلسفة العالمي. في هذه المناسبة، وتحت عنوان «قراءات حرّة»، تدعو جمعية «السبيل» يوم الخميس المقبل إلى حضور نشاط في مكتبة بلدية بيروت العامة في «مونو» (الأشرفية) سيتشارك فيه المشاركون قراءات لنصوص فلسفية قصيرة. على الراغبين في الانضمام اختيار نص فلسفي بالعربية أو الفرنسية أو الإنكليزية ضمن مدّة لا تتعدّى الـ 3 دقائق. كما يتوجّب عليهم الحرص على أن يطرح النص إشكالية محددة، ويراعي «القانون ويتجنّب العنصرية والدعاية الدينية أو السياسية».

«قراءات حرّة»: الخميس 18 تشرين الثاني ـ الساعة السادسة مساءً ـ مكتبة بلدية بيروت العامة (مونو ـ الأشرفية).
للاستعلام: 01/203026

ذو الفقار خضر ضيف زاهي وهبي

بعد غدٍ السبت، يستضيف الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي في برنامجه «بيت القصيد» (الميادين) الفنان العراقي ذو الفقار خضر. يتناول الحوار تجربة خضر كمدير للمسرح الوطني العراقي قبل التفرّغ للتمثيل وراهن المسرح العراقي وأهم الأسماء المسرحية التي تأثر بها وحال الدراما العراقية وأسباب عدم انتشارها عربياً. ويعرّج الحديث على أهمية الأعمال العربية المشتركة للممثل العراقي. ويعرّج ذو الفقار عن علاقته بالأمكنة مثل الحلّة وبغداد ودمشق وبيروت، بالإضافة إلى التعتيم الإعلامي الذي يطاول المشهد الإبداعي العراقي وغياب مفهوم التسويق وصناعة النجم عن صنّاع الدراما العراقية. يتخلل الحلقة شهادة من الكاتب والشاعر العراقي أحمد هاتف.

«بيت القصيد»: بعد غدٍ السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

الحركة الثقافية: الاستقلال والتحديات الراهنة

في الذكرى الـ 78 لاستقلال لبنان، تدعو «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» يوم الأربعاء المقبل إلى لقاء بعنوان «الاستقلال والتحديات الراهنة» في مقرّها. يشارك في النشاط المرتقب الذي يديره أنطوان سيف كلّ من: زهيدة درويش جبور (الاستقلال والحوار الوطني)، العميد المتقاعد خليل الجميّل (الاستقلال ومسألة الحدود البحرية)، أمين صالح (الاستقلال والتحديات الاقتصادية المالية والنقدية) ووسام سعادة (الاستقلال وواقع الشباب المأزوم). يُبثّ اللقاء مباشرة على صفحة الحركة على فيسبوك.

«الاستقلال والتحديات الراهنة»: الأربعاء 17 تشرين الثاني ـ الساعة السادسة مساءً ـ «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» (دار مار الياس).
للاستعلام: 04/404510 أو mca@mcaleb.org